# دلالة الإطناب

## وأثرها فى تفسير روح المعاني

الطبعة الأولى
1445 هـ
2024 م

**اسم الكتاب:** دلالة الإطناب وأثرها فى تفسير روح المعاني
**التأليف:** أمين بن أحمد (MA QI)
**موضوع الكتاب:** إسلامي
**عدد الصفحات:** 200 صفحة
**عدد الملازم:** 12.5 ملزمة
**مقاس الكتاب:** 17x24
**عدد الطبعات:** الطبعة الأولى
**رقم الإيداع:** 2024 / 11415
**الترقيم الدولي:** 978 - 977 - 8796 - 03 - 2

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الدار.

دار البشير للثقافة والعلوم
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
01012355714 - 01152806533

# دلالة الإطناب

## وأثرها فى تفسير روح المعاني

للإمام/ الآلوسي رحمه الله

(من بداية سورة الإسراء إلى نهاية سورة الحج)

(دراسة وصفية تحليلية)

**تأليف**

**أمين بن أحمد** (MA QI)

دار البشير للثقافة والعلوم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# إهداء

إلى حبيب الله المصطفى خاتم الأنبياء والمرسلين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وإلى الخلفاء الراشدين المهديين وجميع صحابته رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

وإلى والدي الكريمين الذَين كفلاني وربياني صغيرا ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾[1] وشجعاني على طلب العلم وخدمة الدين الإسلامي وقدما لي كل شيء في حياة التعلم.

وإلى كل سعيد من خدم الدّين المتين وجهد لإشاعته بخلوص النية واختار القرآن منهجا وسلوكا. لاسيما إلى مشايخي وأساتذتي الأجلاء الذين تتلمذت علي أيديهم، وزملائي الذين ساعدوني ومدوا يد العون في إعداد هذه الرسالة المتواضعة، فجزاهم الله تعالى جميعا عني خير الجزاء، وأسأل الله تعالى لي ولهم التوفيق السداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

* * *

(١) الإسراء: ٢٤.

# شكر وتقدير

انطلاقاً يقول الله ﷻ ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] فإنني أحمد الله سبحانه وتعالى، وأشكر فضله أولاً وآخراً بأن أتاح لي الفرصة في تحصيل العلوم الشرعية التي هو أشرف العلوم على الإطلاق، وفيه سعادة الدارين وفلاحهما، ومن علي بأن وفقني إلى ختام رسالتي هذه ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[2] فإنني أتوجه بجزيل الشكر والعرفان وعظيم الإمتنان إلى أساتذه قسم التفسير الذين كان لهم دور في إسداء النصائح والتوجيهات إثناء كتابة البحث وأخص منهم فضيلة الشيخ الدكتور سيد آصف محمود بخاري وفضيلة الشيخ الدكتور مصعب إفتخار دُراني وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الوهاب الراسخ الذين ساعدوني في إختيار هذا الموضوع وخصوصا إلى شيخي ومشرفي على هذه الرسالة فضيلة الأستاذ الشيخ الدكتور أحمد حماد حفظه الله تعالى ورعاه، فكان المشرف العالم والمصحح الدقيق، وأسأل الله ﷻ أن يتقبل منه جهده وتعبه ويجعله في ميزان حسناته يوم لاينفع مال ولابنون، وأن يوفقه أكثر في تربية أبناء المسلمين في الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وأن يمتعنا بطول عمره وإرشاداته إنه سميع مجيب.

**المؤلف:**

**أمين بن أحمد**

---

(١) سورة إبراهيم: ٧.

(٢) سورة هود: ٨٨.

# مُقَدِّمَة

الحمد لله ربِّ العالمين الذى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحقِّ، وختم به النّبوة والرِّسالة وأنزل معه القرآن العظيم.

## أولا: التعريف بالموضوع:

فإن القرآن العظيم هو كتاب الله ﷻ المنزل على نبيه ﷺ وهو النور المبين الذى أخرج الله به عباده من الظلمات إلى النور ولا بد من التدبر فى آياته لنعلم معانيه ولنطبقه فى حياتنا،ولأجل ذلك إهتم العلماء والمفسرون عن كل ما يخص بالقرآن ومباحثه ومن أبرز تلك الأمور التى إهتموا بها بيان إبراز وجه البلاغى للقرآن الكريم.

وعزمت أن أبدأ بنفسي في الرجوع إلى كتاب الله، وتدبّره، وأن أُسْهِمَ -قدر استطاعتي- في بيان عظمة كلام الله، والكشف عن بعض ما يكتنزه من أسرار بلاغته لأن بلاغة القرآن أهم جوانب للتدبر فى القرآن الكريم ثم فالإطناب من أهم مباحث البلاغية لكثرة أغراضها وفوائدها، يكفي في بيان أهميته أن لها أكثر من ثمانية صور، ولكل صورة فوائد. وقد يذكر الإمام الآلوسي رحمه الله تعالى الفوائد البلاغية في تفسيره وكذلك يشير إلى الإطناب وصورها في مواضعها. وهذا الموضوع يحتاج إلى الوضوح والبيان. ولذا اخترت الموضوع وسميت رسالتي بـ«دلالة الإطناب و أثرها فى تفسير روح المعاني للشيخ الآلوسي ﷺ من بداية سورة الإسراء الى نهاية سورة الحج» (دراسة وصفية تحليلية).

وجدير بالذكر أمانة علمية أن هذا الموضوع جزءٌ من المشروع، وقد أختيرت هذا الموضوع قبلي من بداية السورة الفاتحة وأنا أخترت ستا من السور القرآنية.

## الدراسات السابقة:

قمت بالبحث عن الدراسات السابقة التى تتعلق بموضوع بحثى فوقفت على بعض دراسات تتحدث عن نفس الموضوع أذكرها فى الآتى:

١- الإيجاز والإطناب، رسالة ماجستير، للباحث هند عبد الفتاح عبد التام اسماعيل، جامعة امدرمان الاسلامية عام ٢٠٠٢م.

٢- الإطناب فى القرآن الكريم أنماطه و دلالاته، رسالة الدكتوراه للباحث محمد، جامعة موصل، عام ٢٠٠٣م.

٣- الإطناب فى القران الكريم،للباحث اسعد،خولة محمد رفيفان، جامعة اليرموك،عام ٢٠٠٥م.

٤- الإطناب فى القصص القرآنية، إعداد الطالبة: عائشة أحمد عرسان جرار، تحت إشراف: الأستاذ الدكتور خليل عوره، اطروحة قدمت استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير فى اللغة العربية و آدابها بكلية الدراسات العربية فى جامعة النجاح الوطنية فى نابلس، فلسطين،فى سنة: ٢٠٠٩م.

٥- بلاغة تداخل الإيجاز والإطناب فى القرآن الكريم (سورة آل عمران أنموذجا) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير فى اللغة والأدب العربى، إعداد: طالب ابتسام طالبى تحت إشراف عمر بورنان بجامعة العقيد أكلى محند أولحاج -البويرة- فى سنة ٢٠١٧م.

٦- بلاغة الإيجاز والإطناب فى القران الكريم سورة آل عمران، للباحث ابتسام طالبى، جامعة العقيد اكلى محند اولحاج البويرة، عام ٢٠١٦م.

٧- بلاغة الاطناب فى السور المفصل، رسالة الماجستير للباحث الكعبى راشد بن حمد، جامعة الإمام محمد سعود الإسلامية، عام ٢٠٠٦م.

## مشكلة البحث:

١- ماهو الإطناب و أنواعه و صوره ؟

٢- ما هى المواضع التى يوجد فيها الإطناب فى السور المختارة؟

٣- ما هى الأغراض البلاغية فى تلك المواضع عند الآلوسي؟

٤- ما أقسام الإطناب الواردة فى السور المختارة؟ وما هى تعبيرات العلماء عنها؟

٥- ما هى فائدة و سبب استعمال الإطناب فى القرآن عند المفسرين؟

## منهج البحث:

منهج البحث الذي سرت عليه في رسالتي هو المنهج الاستقرائي والتحليلى:

**أولها**: المنهج الإستقرائي: ويتمثل في تتبع وجمع بعض المواضع التي وردت فيها بلاغة الإطناب.

**ثانيها**: المنهج التحليلي: ويتمثل في تطبيق وتحليل تلك المواضع التى وردت فيها بلاغة الاطناب ثم مناقشتها فى التفاسير البلاغية حسب قدرتى.

## أهمية الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية كبيرة حيث تظهر أهميته من خلال عدة نقاط، سأذكر أهمها فيما يلي :

- إن الله قد أمرنا بالتدبر فى القرآن الكريم ولا يحصل التدبر إلا بفهم معانى القرآن الكريم كلها و هذا البحث سوف يساعدنا لفهم المعانى المرادة فى بعض المواضع -
- سوف يبرز هذا البحث للقارئ أن كل حرف ما ورد فى القرآن الكريم ليس بلا فائدة بل فيه غرض يريد الله إيصاله الى العباد و أيضا الخوض فى بيان إعجازات بلاغية للقرآن يبين حقيقة نزوله من الله -

● هذا الموضوع يسمح للباحث بالاطلاع على أمهات الكتب والتفاسير فى مجال بلاغة القرآن وإعجازه-

● بالبحث فى هذا الموضوع تنكشف أسرار القرآن البلاغية التى من أهم الوجوه لامتياز القرآن الكريم عن سائر الكتب-

## أسباب اختيار الموضوع:

● وعن حبي وحب المسلمين للقرآن قال ابن مسعود رضي الله عنه :"من أحب القرآن أحب الله ورسوله فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره ، ولا شيء عند المحبين أحلى من كلام محبوبهم ، فهو لذة قلوبهم، وغاية مطلوبهم-"

● اخترت هذا الموضوع لكشف أسرار الإطناب فى ا لقرآن العظيم و وجوه إعجازه-

● رغبة الباحث فى معرفة الاطناب و أنواعها و مواضع الإطناب فى تفسير روح المعانى-

● استخبار مدى إهتمام المفسرين بدلالة الإطناب فى تفاسيرهم

● رغبة الباحث لتعرف على مقام هذا العلم و مرتبته-

● اهتمام الآلوسى فى ذكر الإعجاز البلاغى والإطناب من أهم صور الإعجاز-

● لم يوجد دراسة مستقلة حول هذا الموضوع فى هذا الجانب-

## خطة البحث:

هي تشتمل خطة البحث على المقدمة، التمهيد، ثلاثة فصول، الخاتمة، المصادر والمراجع والفهارس.

**المقدمة**

**التمهيد**: يشتمل على ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول**: التعريف بالمفسِر و المفسَر

**المبحث الثانى**: مفهوم الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم

**المبحث الثالث**: مظاهر الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم

**الفصل الأول**: **الدراسة النظرية**

**المبحث الأول**: مفهوم الإطناب عند المتقدمين والمتأخرين

**المبحث الثاني**: صور الإطناب و فوائدها

**المبحث الثالث**: أسباب الإطناب

**المبحث الرابع**: رأى العلماء فى إطناب القرآن

**الفصل الثانى**: **الدراسة التطبيقية لمواضع الإطناب فى سورة الإسراء والكهف ومريم**

**هو يشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الإسراء

**المبحث الثاني**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الكهف

**المبحث الثالث**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة مريم

**الفصل الثالث**: **الدراسة التطبيقية لمواضع الإطناب فى سورة طه والأنبياء والحج هو يشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة طه

**المبحث الثاني**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الأنبياء

**المبحث الثالث**: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الحج

**خاتمة البحث:**

**وهي مشتملة على أهم النتائج المستفادة من خلال هذا البحث والتوصيات.**

**الفهارس:**

**فهرس الآيات القرآنية**

**فهرس الأعلام**

**فهرس المصادر و المراجع**

**فهرس الموضوعات**

* * *

# التمهيد

يشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالمفسرِ و المفسَر

المبحث الثاني: مفهوم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

المبحث الثالث: مظاهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

# المبحث الأول

# التعريف بالمفسِر و المفسَر

## التعريف المفسَر (الشيخ الآلوسي رحمه الله):

قبل أن أبدأ بالدراسة التطبيقية أذكر ترجمة المفسر العالم الشيخ الآلوسي رحمه الله تعالى بالإختصار:

(١٢١٧هـ - ١٢٧٠ الموافق ١٨٠٢م - ١٨٥٤م)

أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، مفسر، محدث، أديب، من المجددين، من أهل بغداد، مولده ووفاته فيها. كان سلفي الاعتقاد، مجتهدا. تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨هـ وعزل، فانقطع للعلم. ثم سافر (سنة ١٢٦٢هـ إلى الموصل، فالآستانة، ومر بماردين وسيواس، فغاب ٢١ شهرا وأكرمه السلطان عبد المجيد. وعاد إلى بغداد يدون رحلاته ويكمل ما كان قد بدأ به من مصنفاته، فاستمر الى أن توفي. من كتبه روح المعاني في التفسير، تسع مجلدات كبيرة، ونشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول رحلته إلى الآستانة، ونشوة المدام في العود إلى دار السلام وغرائب الاغتراب ضمنه تراجم الذين لقيهم، وأبحاثا ومناظرات، ودقائق التفسير والخريدة الغيبية شرح به قصيدة لعبد الباقي الموصلي، وكشف الطرة عن الغرة شرح به درة الغواص للحريري، ومقامات في التصوف والأخلاق، عارض بها مقامات الزمخشريّ وغيرهما.

ونسبة الأسرة الآلوسية إلى جزيرة آلوس في وسط نهر الفرات، على خمس مراحل من بغداد.

فرّ إليها جد هذه الأسرة من وجه هولاكو التتري عندما دهم بغداد، فنسب إليها. ولصاحب الترجمة شعر لا بأس به وإبداع في الإنشاء. وقد أُلِّفت في ترجمته رسائل مفصلة[١].

## التعريف المفسَر (روح المعاني):

كتاب التفسير «روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني» جمع فيه الإمام الألوسي تفسير جميع سور القرآن الكريم، وبدأ في تفسيره سنة ١٢٥٢هـ وانتهى منه سنة ١٢٥٧هـ، واعتمد في تأليفه على القرآن الكريم ثم الحديث الشريف واللغة العربية وأدائها وكتب التراث الإسلامي، قد كتبت هذا التفسير بثلاثين مجلدا.

منهج المؤلف في تفسيره: تناول الإمام الألوسي في تفسيره أحكام القرآن والقراءات حيث تميز بمدرسة خاصة في القراءات، واهتم الإمام الألوسي في القراءات في تفسيره مع أنه نقل عمن سبقه من العلماء منهجا في القراءات من حيث توجيهها، وتعليلها من حيث متواترها وشاذها، وهو بورد الكثير من القراءات الشاذة ولا ينتقدها بل يوجهها،مما يوهم القارئ بثيونها وصحتها.

وقد اعتمد الإمام الألوسي على الأحاديث الصحيحة في استدلالاته في تفسيره للآيات الكريمة، ويتميز تفسيره بأنه حال من إيراد الإسرائيليات، وهو في هذا الأمر قد تميز عن كثير من كتب التفسير، وقد أورد الإمام بعض الآيات الكونية في تفسيره من علوم الفلك، وفي هذا دلالة على إلمام الإمام بعلوم مختلفة منها: علم الفلك والفيزياء.

وقد أكثر من إيراد الشواهد الشعرية، فبعد أن يورد الحديث الشريف يتبعه بأراء الصحابة ﷺ إن وجد، ثم بأقوال علماء التفسير، ومن منهج الإمام الألوسي ربط السورة السابقة بالسورة اللاحقة، حيث يربط آخر السورة مع بداية السورة

(١) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، ص ١٧٦ ج٧، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢م.

الجديدة، مع بيان ما بينهما من تناسب. وقد استعمل الإمام الألوسي فيه كل صنوف اللغة العربية، فبدأ فيه ببيان إعراب الكلمة وضبطها في القراءات، وإن وجد خلاف فيها تعرض له، حيث يدرج آراء علماء اللغة وأخيراً يرجح الصحيح، وقد قام الإمام الآلوسي بترتيب تفسيره بحسب ترتيب السور في المصحف الشريف.

* * *

# المبحث الثاني

## مفهوم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم

هو يشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الاول:الإعجاز في اللغة

المطلب الثاني: الإعجاز في الإصطلاح

المطلب الثالث: البلاغة فى اللغة

المطلب الرابع: البلاغة فى الإصطلاح

المطلب الخامس: مفهوم الإعجاز البلاغي

إن القرآن الكريم نور الله تعالى فى الأرض والمعجزة الخالدة للنبي ﷺ تحدى الله به العرب قاطبة لتكون شاهدا ودليلا على صدقه. ولقد عجزت العرب والعجم عن الإتيان بمثله فمنهم من اٰمن به ونال الفوز و النجاة فى الدارين و منهم من عاند و أنكر حتى حرم من الفوز والنجاة و خسر خسرانا مبينا.

فالقرآن الكريم معجز من أجل وجوه متعددة من حيث فصاحته و بلاغته ونظمه و تراكيبه و أساليبه و تضمن من أخبار ماضية و مستقبلة و مااشتمل عليه من أحكام جلية فهكذا أصبحت وجوه كثيرة لإعجاز القرآن الكريم.

و لكن بحثنا هذا متعلق بوجه واحد منها و هو الإعجاز البلاغي الذى تحدى الله به الناس على أن يأتوا بمثله وهو أهم وجوه الإعجاز سأذكر معناه و مفهومه مستعينا بأقوال و آراء العلماء الذين بذلوا جهودهم فى هذا الفن من السابقين والمعاصرين.

فأذكر أولا معنى الإعجاز والبلاغة لغة و اصطلاحا ثم مفهوم الإعجاز البلاغي.

## المطلب الاول: فالإعجاز في اللغة:

### الإعجاز مصدر (العجز) و معنى العجز في اللغة:

معنى العجز يدور حول (الضعف) و يدل على التأخر عن الشيئ والقصور عن فعله فهو ضد القدرة تقول أعجزني فلان و عجزني و عاجزني إذا جعلك عاجزا.

كما ذكر هنا المعنى صاحب معجم المقاييس اللغة قائلا:

(عجز) العين والجيم والزاء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيئ فالأول عجز عن الشيئ يعجز عجزا، فهو عاجز، أي ضعيف. وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا; لأنه يضعف رأيه. ويقولون: « المرء يعجز لا محالة «. ويقال: أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه..... ومن الباب: العجوز: المرأة الشيخة، والجمع عجائز. والفعل عجزت تعجيزا. ويقال: فلان عاجز

فلانا، إذا ذهب فلم يوصل إليه. وقال تعالى: ﴿يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾[١] ويجمع العجوز على العجز أيضا، وربما حملوا على هذا فسموا الخمر عجوزا، وإنما سموها لقدمها، كأنها امرأة عجوز. والعجزة وابن العجزة: آخر ولد الشيخ»[٢].

يقول ابن منظور: «العجز: نقيض الحزم، عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزا فيهما؛ ورجل عجز وعجز: عاجز. ومرة عاجز: عاجزة عن الشيء؛ وقال الليث[٣]: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. وفي قوله تعالى ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ أي يعاجزون الأنبياء وأولياء الله أي يقاتلونهم ويمانعونهم ليصيروهم إلى العجز عن أمر الله، وليس يعجز الله، جل ثناؤه، خلق في السماء ولا في الأرض ولا ملجأ منه إلا إليه... وقد يكون أيضا من العجز. «عجز يعجز عن الأمر إذا قصر عنه. وعاجز إلى ثقة: مال إليه. وعاجز القوم: تركوا شيئا وأخذوا في غيره. ويقال: فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يلجأ إليه»[٤].

جاء فى القرآن الكريم نفس الكلمة في نفس المعنى فى مواضع كثيرة أذكر بعضها مثلاً: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ﴾[٥] و ﴿لَمۡ يَكُونُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٦].

---

(١) سورة سبا: ٣٨.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، ص٢٣٣ ج٤، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٣) اللَّيْث بن سَعْد (٩٤- ١٧٥ه الموافق ٧١٣- ٧٩١م) أبو الحارث الليث بن سعد عبد الرحمن الفهميّ بالولاء، إمام أهل مصر في عصره، حديثا وفقها. كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير من بها في عصره، بحيث أن القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته. أصله من خراسان، ومولده في قلقشندة، ووفاته في القاهرة. وكان من الكرماء الأجواد. الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. أخباره كثيرة، وله تصانيف. ولابن حجر العسقلاني، كتاب «الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية» في سيرته. (الأعلام خير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، ص ٢٤٨ ج٥، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر مايو ٢٠٠٢م).

(٤) لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، ص ٣٦٩ ج٥، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

(٥) سورة الأنعام: ١٣٤.

(٦) سورة هود: ٢٠.

تخرج النتيجة من البحث أن معنى الإعجاز اللغوي العجز عن الإتيان بشيء والقصور في الفعل وهو ضد القدرة و هذا المعنى يوافق المعنى الاصطلاحي للإعجاز إلا أن الإعجاز اللغوي عام يتعلق بكل شيء وفعل عند ما عجز الإنسان عن الإتيان بشيء أو قصر في فعل ولكن الإعجاز البلاغي يتعلق بالقرآن خاصة أي العجز بالإتيان بمثل القرآن وسوره وآيته.

وقد يأتي الإعجاز البلاغي للمعاني الأخري غير العجز عن الإتيان بشيء مثل:التأخر عن الشيء كما أشار ابن فارس إلى هذا المعنى بقوله: «ويقال: فلان عاجز فلانا، إذا ذهب فلم يوصل إليه»[١] ومثل: الفوت والسبق قد أشار إلى هذا المعنى ابن منظور بقوله: «أعجزني فلان أي فاتني»[٢] ومثل: اللجوء إلى أحد و ذلك عند ما تعدى بإلى، ولقد أشار ابن منظور إلى هذا المعنى بقوله: «فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يلجأ إليه»[٣].

## المطلب الثاني: والإعجاز في الإصطلاح:

يقصد بإعجاز القرآن ارتقائه إلى حد يخرج عن طوق البشر و قدرتهم، أي بلوغه شأو منزلة عالية تقصر طاقة البشر عن معارضته،وتعجز قدرتهم عن الإتيان بما تحداهم به.

«فهو أن القرآن قد سما في علوّه إلى شأو بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية عن الإتيان بمثله؛ سواء كان هذا العلو في بلاغته أو تشريعه أو مغيباته»[٤].

هذا التعريف قد اتفق عليه جمهور العلماء وهو المعتمد عند الجمهور والباحثين و

(١) معجم مقاييس اللغة، ص٢٣٣ ج٤.
(٢) لسان العرب، ص ٣٦٩ ج٥.
(٣) لسان العرب، ص ٣٦٩ ج٥.
(٤) من روائع القرآن -تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ-، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، ص ١٢٥، موسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

يرد له تعريف أخر تفرد به أبو اسحاق إبراهيم النظام المعتزلي[١] ثم تبعه بعض الناس من فرقته و جماعته و هو: «إن الله قد صرف قدرات عباده وسلب همتهم و حبس ألسنتهم عن الإتيان بمثله»[٢].

والفرق بين التعريفين أن مصدر الإعجاز فى التعريف الأول علو منزلة القرآن عن مستوى طوق البشر و أما مصدره فى التعريف الثانى هو حبس القدرات و صرف الهمم عن معارضته لذا عرف هذا التعريف بـ «التعريف بالصرفة».

وجدت الأول أقرب إلى العقل والفهم والمعتمد للعقل والمنطق و أما الثاني عكس ذلك لا معتمد من المنطق أوالعقل له و به يظهر بطلانه لذا تكاثرت كثرة الردود عليه و بيان بطلانه من العلماء. يقول الباقلاني[٣] فى هذا الصدد: «ومما يبطل ما ذكروه من القول بالصرفة، أنه لو كانت المعارضة ممكنة و إنما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا و أنما المنع هو المعجز».

ويقول الإمام الصابوني[٤] فى هذا الصدد و يوضح معنى الإعجاز عند الجمهور

---

(١) إبراهيم (٠٠٠- ٢٣١هـ الموافق ٠٠٠- ٨٤٥م) إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصري، أبو إسحاق النظّام: من أئمة المعتزلة، الأوائل يقولون في كل ألف سنة رجل لا نظير له فان صح ذلك فأبو إسحاق من أولئك. تبحر في علوم الفلسفة واطلع على أكثر ما كتبه رجالها من طبيعيين وإلهيين، وانفرد بآراء خاصة تابعته فيها فرقة من المعتزلة سميت (النظامية) نسبة إليه. وذكروا أن له كتبا كثيرة في الفلسفة والاعتزال. ولمحمد عبد الهادي أبي ريدة كتاب (إبراهيم بن سيّار النظام). (الأعلام للزركلي، ص٤٣ ج١).

(٢) من روائع القرآن للبوطي، ص ١٢٥م.

(٣) الباقِلاَّني (٣٣٨-٤٠٣هـ الموافق ٩٥٠-١٠١٣م) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر: قاض، من كبار علماء الكلام. ولد في البصرة، وسكن بغداد فتوفي فيها. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب. وجّهه عضد الدولة سفيرا عنه إلى ملك الروم، فجرت له في القسطنطينية مناظرات مع علماء النصرانية بين يدي ملكها. من كتبه (إعجاز القرآن) و (الإنصاف) و (مناقب الأئمة) و (دقائق الكلام) و (الملل والنحل) و (هداية المرشدين) و (الاستبصار) و (تمهيد الدلائل) و (البيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة إلخ) و (كشف أسرار الباطنية) و (التمهيد، في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة) (الأعلام للزركلي، ص١٧٥ ج٦).

(٤) مُحَمَّد علي الصَّابُوني، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة في العصر الحديث، ومن المتخصصين في علم تفسير القرآن، وهو مؤلف صفوة التفاسير. وُلد الصَّابوني في مدينة حلب السورية عام ١٣٤٩هـ الموافق ١٩٣٠م، وتلقّى تعليمه المبكّر على يد والده الشيخ جميل الصَّابوني أحد كبار علماء مدينة حلب، فحفظ القرآن في الكُتّاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، وتعلّم علوم اللغة العربية والفرائض وعلوم

كذلك بقوله: «إعجاز القرآن معناه: إثبات عجز البشر -متفرقين ومجتمعين- عن الإتيان بمثله، وليس المقصود من -إعجاز القرآن- هو تعجيز البشر لذات التعجيز، أي تعريفهم بعجزهم عن الإتيان بمثل القرآن، فإن ذلك معلوم لدى كل عاقل، وإنما الغرض: إظهار أن هذا الكتاب حق، وأن الرسول الذي جاء به رسول صادق، وهكذا سائر معجزات الأنبياء الكرام التي يعجز البشر عنه»[١].

## المطلب الثالث: البلاغة فى اللغة:

ذكر الشيخ المؤيَّد العلوي[٢] تعريف اللغوي للبلاغة في كتابه:

البلاغة فى وضع اللغة: هى الوصول إلى الشىء والانتهاء إليه فيقال بلغت البلد أبلغ بلوغا، والاسم منه البلاغة، وسمى الكلام بليغا، لأنه قد بلغ به جميع المحاسن كلها فى ألفاظه ومعانيه[٣].

(بلغ) الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء. تقول بلغت المكان، إذا وصلت إليه. وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة. قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾[٤].

---

الدين، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد نجيب سراج، وأحمد الشماع ومحمد سعيد الإدلبي ومحمد راغب الطباخ ومحمد نجيب خياطة وغيرهم من العلماء. توفي يوم الجمعة ١٩ مارس ٢٠٢١م الموافق ٦ شعبان ١٤٤٢ه في مدينة يالوفا التركية عن عمر ناهز ٩١ عامًا. وصُلّي عليه صلاة الجنازة في أسطنبول ودفن هناك في مقبرة مركز أفندي، قريباً من قبر نجم الدين أربكان.

(١) التبيان في علوم القرآن. الشيخ محمد علي الصابوني، ص ١٥٩، مكتبة البشرى كراتشي باكستان، الطبعة الجديده ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٢) المُؤَيَّد (٦٦٩- ٧٤٥هـ الوافق ١٢٧٠- ١٣٤٤م) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي: من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن. يروي أن كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره. ولد في صنعاء. وتلقب بالمؤيد باللهَّ (أو المؤيد برب العزة) وله تصانيف عديده منها الشامل و «في أصول الدين» و «نهاية الوصول إلى علم الأصول» ثلاثة مجلدات، و «التمهيد لأدلة مسائل التوحيد» و « الحاوي «في أصول الفقه، ثلاثة مجلدات و «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز» ثلاثة أجزاء، و «الإيجاز لأسرار كتاب الطراز» وغيرهما. (الأعلام للزركلي، ص١٤٣ ج٨).

(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللهَّ (ت ٧٤٥هـ)، ص٦٦ ج١، المكتبة العنصرية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(٤) سورة الطلاق: ٢.

ومن هذا الباب قولهم[١] هو أحمق بلغ وبلغ، أي إنه مع حماقته يبلغ ما يريده. والبلغة ما يتبلغ به من عيش، كأنه يراد أنه يبلغ رتبة المكثر إذا رضي وقنع، وكذلك البلاغة التي يمدح بها الفصيح اللسان، لأنه يبلغ بها ما يريده، ولي في هذا بلاغ أي كفاية.[٢] وقول صاحب مقاييس اللغة: «-بلغ الفارس- يراد به أنه يمد يده بعنان فرسه، ليزيد في عدوه. وقولهم تبلغ القلة بفلان، إذا اشتدت، فلأنه تناهيها به، وبلوغها الغاية»[٣].

بلغ: قال الليث[٤]: «البلغ: البليغ من الرجال وقد بلغ بلاغة، وبلغ الشيء يبلغ بلوغا، وقد بلغته أنا تبليغا وأبلغته إبلاغا وتقول: له في هذا الأمر بلاغ وبلغة وتبلغ: أي كفاية، وشيء بالغ: أي جيد، والمبالغة: أن تبلغ من العمل جهدك»[٥].

وقال الشافعي[٦] في كتاب النكاح جارية بالغ بغير هاء[٧].

---

(١) المراد بقولهم: الزجاج، صاحب معجم مقاييس اللغة و الراغب الأصفهاني.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، ص ٧٠ ج٢، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ. ص٣٠٦ ج١، و تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، ص ١٢٩٧ ج٣، كلية الآداب جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ.

(٣) مقاييس اللغة، ص٣٠٢ ج١.

(٤) الليث بن المظفر الكناني أحد أهم علماء اللغة العربية، وصاحب الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو الذي أكمل كتاب معجم العين ونشره. وكان من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب بصيرا بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتبا للبرامكة معجبين به. (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ص٢٤٠ ج٢، المكتبة العصرية – لبنان).

(٥) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، ص٤٢١ ج٤، دار ومكتبة الهلال.

(٦) الإِمَام الشَّافِعِي (١٥٠ - ٢٠٤هـ الموافق ٧٦٧ - ٨٢٠م) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩هـ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) في الفقه، سبع مجلدات، (المسند) في الحديث، و (أحكام القرآن) و (السنن) و (الرسالة) في أصول الفقه، منها نسخة كتبت سنة ٢٦٥هـ في دار الكتب. ( الأعلام للزركلي، ص٢٦ ج٦).

(٧) لسان العرب لابن منظور، ص٤٢٠ ج٨.

وورد في تهذيب اللغة: بلغ فلان، إذا جهد وبلغت نكيثته[١].

«وبلغ الغلام: أدرك، وبلغ في الجودة مبلغا»، كما في العباب[٢].

وفي المحكم: «أي احتلم، كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وكذلك: بلغت الجارية»[٣].

«وثناء أبلغ: مبالغ فيه قال رؤبة يمدح المسبح بن الحواري بن زياد بن عمرو العتكي: بل قل لعبد الله بلغ وابلغ مسبحا حسن الثناء الأبلغ وشيء بالغ، أي: جيد، وقد بلغ في الجودة مبلغا»[٤].

والنتيجة من البحث أن معنى البلاغة اللغوي يدور حول الوصول إلى شيء فأينما وجدت مادة الباء واللام والغين نجد هناك معنى الوصول إلى الشيء فمثلا: بلغت البلد أي وصلت إليه، وبلغ الغلام أي احتلم، كأنه بلغ وقت الكتاب عليه والتكليف، وسمى الكلام بليغا، لأنه قد بلغ به جميع المحاسن كلها فى ألفاظه ومعانيه. فعلى هذا المعنى تدل الأقوال كلها التي ذكرت آنفا من الكتب البلاغة.

## المطلب الرابع: البلاغة فى الإصطلاح:

عبارة عن الوصول إلى المعاني البديعة بالألفاظ الحسنة. هى عبارة عن حسن السبك مع جودة المعاني، والمقصود من البلاغة هو وصول الإنسان بعبارته كنه ما فى قلبه مع الاحتراز عن الإيجاز المخل بالمعاني، وعن الإطالة المملة للخواطر[٥].

---

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، ص١٣٥ ج٨، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م

(٢) العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، ص٣٣٨ ج١، دار الشؤون الثقافة العامة العراق، الطبعة الاولى ١٩٧٨م.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، ص٥٣٥ ج٥، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، ص٤٤٤ ج٢٢، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت (١٩٦٥ – ٢٠٠١ م)

(٥) الطراز لأسرار البلاغة، ص٦٦ ج١.

مطابقة الكلام لمقتضى الحال ودقة اللفظ في انطباقه على المعنى المراد[١].

## المطلب الخامس :مفهوم الإعجاز البلاغي:

إن القرآن العظيم نزل معجزا خالدا حتى تحدى الله به الناس الجميع مامن أحد يستطيع أن يستجيب لتحدى القرآن الكريم و أن يأتى بمثله و لن يأتى أبدا.

ولإعجازه جوانب و وجوه متعددة كما ذكرها العلماء و من أهم جوانبه الإعجاز البلاغي أو اللفظي الذى نحن بصدده، ذكرنا فى المبحث الأول مفهوم الإعجاز البلاغي و سأذكر هنا بعض الأمثلة و المظاهر له من القرآن الكريم ولا أتعرض إلى وجوه الإعجاز كلها إذ هو ليس موضوع البحث هذا. لايحتاج إلى كلام طويل فى بيان مفهوم الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم لأنني عند ما ذكرت معنى الإعجاز والبلاغة فى السابق اتضح به معنى الإعجاز البلاغي بنفسه إلا أوضحه قليلا فى الآتي:

كما سبق أن أعجاز القرآن يعنى ارتقائه إلى حد يخرج عن طوق البشر و قدرتهم... الخ فإن كان هذا الإرتقاء والسمو الذى فاق قدرة البشر فى الجانب التشريعي أطلق على إعجاز القرآن من هذه الناحية الإعجاز التشريعي، وإن كان فى مجال الحقائق العلمية والمعارف الكونية أطلق عليه الإعجاز العلمي و هكذا فى كافة وجوه الإعجاز و إذا كان ذلك كذالك فليكن المعنى المراد بالإعجاز البلاغي فى القرآن الكريم هو سمو القرآن و إرتقائه فوق قدرة البشر وخارج حدود طاقتهم، و ذلك من ناحية فصاحة ألفاظه وبديع نظمه و حسن تأليفه الخاص و غرابة أسلوبه وصحة معانيه و بلوغه من ذلك كله الذروة العليا والحد الأقصى حتى أصبح فوق كل كلام وصار دونه كل بيان.

* * *

(١) من روائع القرآن للبوطي، ص١٣٥.

# المبحث الثالث

# مظاهر الإعجاز البلاغي

## مظاهر الإعجاز البلاغي:

إن الإعجاز البلاغى هو وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم فالقرآن معجز من حيث بلاغة الكلام أيضا كما هو معجز من أجل وجوه أخرى من الإخبار عن الماضى والمغيبات وغير ذلك وأساس إعجازه البلاغى ومصدره كونه مبرء من النقائص والثغرات التى توجد فى كلام الإنسان عند تعبيره عن الإفكار والمعاني ووجه ذلك كما ذكر البوطى[1]: «ولقد قلنا إن مردّ البلاغة الكلامية إلى الدقة في مطابقة اللفظ للمعنى. وإنما سبيل ذلك أن يتسارع إلى الذهن جميع ألفاظ هذه اللغة وما يسمى بمترادفاتها لينتقي منها ألصقها بالمعنى المراد والصورة المتخيلة. فبمقدار ما يتم التوافق الدقيق بين المعنى القائم في الذهن واللفظ الدّال عليه والمصوّر له، يتسامى الكلام في درجات البلاغة والبيان. ولكن هل يتسنى للإنسان أن يحقق هذا التوافق بمعناه الكلي الدقيق، لن يتسنى للإنسان أيّا كان، تحقيق هذا الهدف مهما بذل من تحايل أو جهد»[2].

فكلام الله تعالى يصدق عليه تعريف البلاغة تماما ما هو: «مطابقة الكلام لمقتضى الحال ودقة اللفظ في انطباقه على المعنى المراد» و كلام الإنسان عاجز عن ذلك سيظهر ذلك فى المظاهر والأمثلة الأتية:

---

(١) الدكتور محمد سعيد بن رمضان البوطي الشافعي الأشعري ١٣٤٧ - ١٤٣٤هـ/ ١٩٢٩ - ٢٠١٣ م، تلقى التعليم الديني والنظامي بمدارس دمشق ثم انتقل إلى مصر للدراسة في الأزهر الشريف وتحصل على شهادة الدكتوراه من كلية الشريعة. أنهى دراسته الثانوية الشرعية في معهد التوجيه الإسلامي بدمشق. التحق في العام الذي يليه بكلية اللغة العربية من جامعة الأزهر، ونال دبلوم التربية في نهاية ذلك العام. عين معيداً في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام ١٩٦٠م. قُتل الشيخ البوطي يوم الخميس ٢١ مارس من عام ٢٠١٣ الموافق ٩ جمادى الأولى من عام ١٤٣٤هـ، وذلك أثناء إعطائه درسًا دينيًا في مسجد الإيمان بحي المزرعة في دمشق.

(٢) من روائع القرآن للبوطي، ص ١٣٦.

## المظهر الأول: أسلوب القرآن الفرىد و نظمه البديع[١]

قد يظهر لنا من آراء العلماء حول إعجاز القرآن لكريم تدور حول فكرة واحدة هى أسلوب القرآن الكريم الفريد و نظمه البديع الذى يجعل القرآن معجزا ما هو فوق طاقة البشر...

ولأسلوب القرآن خصائص متعددة نذكرها مع الأمثلة:

**الخاصة الأولى:**

التنسيق العجيب فى صياغة الكلمات و تركيب الحروف: إن جميع الفنون التعبيرية عند العرب لا تعدو أن تكون نظما أو نثرا للنظم أعاريض و أوزان محددة معروفة كذلك للنثر طرائق من السجع والإرسال و غيرهما مبينة معروفة والقرآن ليس على أعاريض الشعر و لا فى رجزه و لا فى قصيده و ليس على سنن نثر المعروف فى إرساله و لا فى تسجيعه فالقرآن لا يلتزم الموازين المعهودة فى هذا و لا ذاك.

الإنسان إذا يقرأ القرآن الكريم بضع آيات منه فيشعر بتوقيع موزون ينبعث من تتابع آياته و يجد فى تركيب حروفه تنسيقا عجيبا بين الرخوة والشدة، والمهجور والمهموس الممدود والمقطوع مهما أمعنت أنظاره فى جوانب كتاب الله تعالى و مختلف سوره وجده مطبوعا على هذا النسق العجيب فمن أجل ذالك يحير العرب من أمره إذ عرضوه على موازين الشعر وجدوه غير خاضع لأحكامه و قارنوه بفنون النثر وجدوه غير لاحق بالمعهود من طرائقه فكان أن انتهى الكافرون إلى أنه السحر واستيعن المنصفون منهم بأنه تنزيل من رب العالمين.

**الأمثلة لتوضيح المسألة:**

﴿ حمٓ تَنزِيلُ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ

(١) ينظر: الإعجاز فى نظم القرآن للدكتور محمد شيخون، ص ٦٦، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٨م.

بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾[1]

فهذه الآيات بتأليفها العجيب ونظمها البديع حينما سمعها عتبة بن ربيعة[2] و كان من أساطين البيان استولت على أحاسيسه ومشاعره، و طارت فى بلبة و وقف أمامها فى ذهول و حيرة ثم عبر عن حيرته و ذهوله بقوله: والله لقد سمعت من محمد قولا ما سمعت مثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة.. والله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ عظيم[3].

**الخاصة الثانية:**

هى أن التعبير القرآنى يظل جاريا على نسق واحد من السمو فى جمال اللفظ. وعمق المعنى ودقة التركيب وروعة التعبير رغم تنقله بين موضوعات مختلفة من التشريع والقصص والمواعظ والحجج والوعد والوعيد.

ويبان ذاك أن المعنى الذى يراد عرضه. كلما كان أكثر عموما وأغنى أمثلة و خصائص كان التعبير عنه آيسر. وكانت الألفاظ إليه اسرع. وكلما ضاق العنى وتحدد. ودق وتعمق كان التعبير عنه أشق. وكانت الألفاظ من حوله أقل.

يقول الإمام البوطى فى هذا الصدد: «ومهما رأيت بليغا كامل البلاغة والبيان. فإنه لا يمكن أن يتصرف بين مختلف الموضوعات والمعانى على مستوى واحد من البيان

---

(١) سورة فصلت: من ١ الى٥.

(٢) عُتْبَة بن ربيعة (٠٠٠-٢هـ الموافق ٠٠٠- ٦٢٤م) عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية. كان موصوفا بالرأي والحلم والفضل، خطيبا، نافذ القول. نشأ بتيما في حجر حرب بن أمية. وأول ما عرف عنه توسطه للصلح في حرب الفجار (بين هوازن وكنانة) وقد رضي الفريقان بحكمه، وانقضب الحرب على يده. شهد بدرا مع المشركين. وكان ضخم الجثة، عظيم الهامة، طلب خوذة يلبسها يوم «بدر» فلم يجد ما يسع هامته، فاعتجر على رأسه بثوب له، وقاتل قتالا شديدا، فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه. (الأعلام للزركلي، ص٢٢ ج٤).

(٣) السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت٢١٣هـ)، ص ٢٩٤ ج١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

الرفيع الذى يملكه، بل يختلف كلامه حسب اختلاف الموضوعات التى يطرقها. فربما جاء بالغاية من البراعة فى معنى من المعانى. فاذا انصرف إلى غيره انخذل عن تلك الغاية، ووقف دونها غير أنك لا تجد هذا التفاوت فى كتاب الله تعالى. فانت تقرأ آيات منه فى الوصف، ثم تنتقل إلى آيات أخرى فى القصة، وتقرأ بعد ذلك مقطما فى التشريع وأحكام الحلال والحرام. فلا تجد الصياغة خلال ذلك إلا فى فوج رفيع عجيب من الاشراق والبيان وتنظر فتجد المعانى كلها لاحقة بها شامخة إليها»[1].

**الخاصة الثالثة:**

إن معانى القرآن المصوغة تصلح أن يخاطب بها كل الناس فى آن واحد رغم اختلاف ثقافاتهم و تباعد أزمنتهم مع تطور اكتشافاتهم فإن أخذ أية من القرآن الكريم المتعلقة بمعنى تتفاوت العقول فى فهمه لوجدنا أن الآية تعطى الناس كلهم معناها بقدر ما يفهم كل أحد منهم و يسفيد كل منهم حسب طاقته العلمية مع تفاوت ثقافتهم و مداركهم و ليس معنى أن الآية تحتمل فهمين متعارضين بل لها معنى واحد كل حال و لكن لمعناها سطحا و عمقا و جذورا أسلوب الآية جميعا معا، فالعامى يفهم منه السطح القريب والمثقف يفهم مدى معينا من عمقه أيضا والباحث منهم يفهم جذور المعنى كلها مثل قول الله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾[2].

فالعامى يفهم منها أن تدل على معنى أن الشمس والقمر كل منهما يبعثان بضياء على الأرض، ولكن العلماء يفهم أن لشمس نور مع الحرارة لذا سماها سراجا و للقمر نور لا حرارة فيه، والباحث المتخصص فى شئون الفلك يفهم أن القمر جرم مظلم و نوره يأتى من ضياء الشمس التى شبهها بالسراج فكل هذه المعاني صحيحة والآية تحمل بصياغتها هذه الدرجات الثلاث للمعنى فتعطى كلا حسب طاقته و فهمه.

(١) من روائع القرآن للبوطي، ص:١١٢ و ١١٣.
(٢) سورة الفرقان:٦١.

وإن أخذ آية أخرى من القرآن الكريم المتعلقة بمعنى يتطور مع امتداد الزمن لوجدنا معناها فى مختلف العصور كما فى طورهم عصرهم فمثلا نجد المسلمين الاوائل يفهمون معناها كما هو فى طورهم و المسلمين من بعدهم يفهمون كما هو تطور فى زمانهم، على كلا من المفهومين من مدلولات الآية ليس هنا أى تكلف أو تحميل اللفظ لمعنى ما لا يحمل كما فى قوله تعالى: ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1] قد أشار الله تعالى فى هذه الآية إلى وسائل الركوب و ما هو نعمة فيها للناس أريد بها فى القديم والوسائل المتوفرة فى ذلك الحين وفى هذه العصر الوسائل الحديثة للركوب فهكذا نجد الآية تخاطب أهل العصر المتتالية كلها ليست خاصة بقوم أو جيل بل معناه متطور يتطور مع امتداد الزمن.

## المظهر الثاني:

إن الكلمات التى تتألف بها الجمل القرآنية تمتاز بميزات ثلاث رئيسية وهى:

جمال وقعها في السمع.

اتساقها الكامل مع المعنى، تمتاز عن سائر مرادفاتها اللغوية بتطابق أتم مع المعنى المراد.

اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى من المعاني والمدلولات، حتى تتناول من المعنى سطحه وأعماقه وسائر صوره و خصائصه.

أذكر بعض أمثلة من المفردات القرآنية التى توضح هذه الظاهرة وتجليها:

كقول الله تعالى في وصف كل من الليل والصبح: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾.[2].

معاني لهذه الكلمات واضحا قويا من كل من هاتين الكلمتين: ﴿عَسْعَسَ﴾ و

(١) سورة النحل:٨.

(٢) سورة التكوير:١٧ و ١٨.

﴿نَنَفَّسَ﴾ وتبعت فى الخيال صورة المعنى محسوسا مجسما دون حاجة للرجوع إلى قواميس اللغة.

يقول الإمام البوطى: «إنك لو فتشت فى معاجم اللغة وقواميسها لا تجد فيها أدق من هاتين الكلمتين فى التعبير عن هذين المعنيين»(١).

وانظر إلى كلمة: ﴿وَأَغْطَشَ﴾ مثلا في قوله تعالى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾(٢).

وانظر إلى كلمة: سكنا فى قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾(٣) فكلمة سكنا من حيث الدلالة اللغوية مثل كلمة هدوء و طمانينة و لكن المعنى الذى ثبت فى شعور الإنسان لا توجد شيء منه فى غيرها- يقول البوطى فى هذه الكلمات: «ثم حاول أن تحذف كلمة واحدة من كلمات هذه الآية، وأن تستبدل بها غيرها، مما يؤدي المعنى ذاته، مستعينا باللغة وقواميسها، فلسوف ترى أن اللغة كلها أعجز من أن تأتي بألفاظ مثلها أو خير منها في الدلالة على المعنى وتصوير الأحاسيس المطلوب تصويرها. ومهما غيّرت في الآية أفسدت من بهائها ونقصت من روعتها وإشراقها»(٤) مثل هذه الكلمات القرآنية كثيرة فى القرآن الكريم التى لا أعد و لا أحصى ولكننى أكتفى على ما ذكرت منها.

## المظهر الثالث:

### الجمل القرآنية و صياغتها

إن الجمل القرآنية تتصل اتصالا مباشرا بالمفردة القرآنية لأن أساس الجملة و منها تركيبها و علماء البلاغة متفقون أن صياغة عبارة القرآن فى الطرف الأعلى من البلاغة هو الإعجاز ذاته و الإعجاز فيه من وجوه متعددة كما:

(١) من روائع القرآن للبوطي، ص١٤٢ و١٤٣.
(٢) النازعات٧٩/ ٢٩.
(٣) سورة الأنعام:٦/ ٩٦.
(٤) من روائع القرآن للبوطي، ص ١٤١.

**الاتساق اللفظى والايقاع الداخلى.**

وجدت أن الجملة القرآنية مؤلفة من كلمات وحروف وذات أصوات يستريح بها السمع والنطق والصوت ويتكون منها نسق جميل رائع لو نقصت كلمة منها أو غيرت ما كان يتم ذلك النسق.

والقرآن كله شاهد على ذلك و مملوء بمثل هذه الأمثلة سأعرض بعضها فى الآتى:

كقوله تعالى: ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾[1].

وعلى الرغم من أن القرآن لا ينضبط بشيء من أعاريض النظم وأوزانه المعروفة، إلا أنك تشعر مع ذلك بتوقيع موزون من تتابع كلماته، بحيث يؤلّف اجتماعها إلى بعضها لحنا مطربا يفرض نفسه على صوت القارئ العربي كيفما قرأ، إذا كانت قراءته صحيحة. كما يُلاحظ لدى القراءة لهذه الآيات[2].

دلالتها بأقصر عبارة على أوسع معنى.

أقصر عبارة يؤتى أوسع معنى متكامل تام و لا أجد فيه اختصارا مخلا أو ضعفا فى الدلالة، والإنسان لا يكاد يستطيع التعبير عنه إلا بجمل كثيرة.

أنظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾[3].

وجدت أسلوبا فريدا فى صياغة هذه الآية الذى ليس من دأب الإنسان أن يتأتى تعبير عنه بمثله.

---

(١) سورة القمر: ١١ الى ١٤.

(٢) ينظر: من روائع القرآن للبوطي، ص ١٤٥.

(٣) سورة الأنفال: ٥٨.

و قول ابن قتيبة[١] هو التعبير عن معانى الآية من عنده و يقول: «ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ لم تستطيع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها، وتظهر مستورها فتقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطت عليهم وآذانهم بالحرب، لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء»[٢].

* * *

(١) ابن قُتَيْبَة (٢١٣-٢٧٦هـ الموافق ٨٢٨-٨٨٩م) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ، من أئمة الأدب، ومن المصنفين المكثرين. ولد ببغداد وسكن الكوفة. ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. وتوفي ببغداد. من كتبه «تأويل مختلف الحديث» و «أدب الكاتب» و «المعارف» وكتاب «المعاني» ثلاثة مجلدات، و «مشكل القرآن» و «تفسير غريب القرآن» وغيرهما. (الأعلام للزركل، ص١٣٧ ج٤).

(٢) تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، ص ٢٢، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

# الفصل الأول

## الدراسة النظرية

**وهو يشتمل على أربعة مباحث:**

**المبحث الأول: مفهوم الإطناب عند المتقدمين والمتأخرين**

**المبحث الثاني: صور الإطناب و فوائدها**

**المبحث الثالث: أسباب الإطناب**

**المبحث الرابع: رأي العلماء في إطناب القرآن**

# المبحث الأول

# مفهوم الإطناب عند المتقدمين والمتأخرين

سأذكر في هذا المبحث معنى الإطناب لغة وإصطلاحاً عند علماء البلاغيين واللغويين مع توضيح الفرق في تعريف الإطناب بين المتقدمين و المتأخرين.

## فأولاً: الإطناب لغة:

بعد تصفح المعاجم اللغوية المختلفة ظهر لي أن المادة:(الطاء والنون والباء) و ما اشتق منها تدل على الطول والتتابع والمبالغة في الشيء أو البلاغة فيه.

قال الخليل[١]: (والإطناب: البلاغة في المنطق في مدح أو ذم)[٢] ويقول الأزهري[٣]: (والإطناب المبالغة في مدح أو ذم، أو الإكثار فيه، ومنه أطنب في كلامه إذا أبعد)[٤].

---

(١) الخَلِيل بن أحمد (١٠٠-١٧٠ه الموافق ٧١٨-٧٨٦م) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحويّ. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيرا صابرا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لايعرف. له كتب عديده (العين) في اللغة و (معاني الحروف) وكتاب (العروض) وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته. والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد. (الأعلام للزركلي، ص٣١٣ ج٢).

(٢) العين مادة (طنب)،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين ص٤٣٨ ج٧،دار ومكتبة الهلال.

(٣) الَأزْهَري (٢٨٢-٣٧٠ه الموافق ٨٩٥-٩٨١م) أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده «الأزهر» عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. له كتب عديدة وأشهرها «تهذيب اللغة» و «غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء» و «تفسير القرآن» و «فوائد منقولة من تفسير للمزني.» (الأعلام للزركلي، ص٣١١ ج٥).

(٤) تهذيب اللغة مادة (طنب)، ص ٢٤٧ ج١٣.

ويذهب أحمد بن فارس[١] إلى أنّ: (الطاء والنون والباء أصل يدل على ثبات الشيء، وتمكنه في استطالة، ...ومن الباب قولهم: أطنب في الشيء إذا بالغ كأنه ثبت عليه إرادة للمبالغة فيه، ويقولون: طُنْب الفرس وذلك طول المتن وقوته، فهو كالطنب الذي يُمَدُّ ثم يثبت به الشيء، وكذلك أطنبت الإبل إذا تبع بعضها بعضاً في السير، وأطنبت الريح إطناباً إذا اشتدت في غبار)[٢].

ويتوسع ابن منظور في معنى الإطناب فيقول: (والطَّنَب : طول في الرجلين في استرخاء، والإطناب البلاغة في المنطق والوصف مدحاً كان أو ذماً، وأطنب في الكلام بالغ فيه، والإطناب: المبالغة في مدح أو ذم أو الإكثار فيه)[٣].

من كل ما تقدم يتبين أن الطول والتتابع والمبالغة هي المعاني التي دلت عليها المادة اللغوية (للطاء والنون والباء) وما اشتُق منها، واقتضى ذلك أن يكون من الإطناب كل كلام موصوف بأنه مبالغ فيه أو متتابع في الوصف أو المدح أو الذم أو غيرها من المعاني.

## ثانياً: الإطناب اصطلاحاً:

بعد تصفح ومطالعة الكتب البلاغة تخرج النتيجة أن التأليف فى علوم البلاغة يشتمل على أطوار وعصور وفى العصور الأولى لم تطلق البلاغة على العلوم الثلاثة للبلاغة بل كانت تستعمل كلمة الفصاحة للدلالة على فصاحة الكلام و بلاغتها فيقال: كلام فصيح ومتكلم فصيح إذا سلم من الثقل في النطق والغرابة فى الاستعمال

(١) ابن فارِس (٣٢٩- ٣٩٥هـ الوافق ٩٤١- ١٠٠٤م) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، من أئمة اللغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الريّ فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللغة) ستة أجزاء، و (المجمل) طبع منه جزء صغير، و (الصاحبيّ) في علم العربية، ألفه لخزانة الصاحب ابن عباد، و (جامع التأويل) في تفسير القرآن، أربع مجلدات، وغيرهما، وله شعر حسن، (الأعلام للزركلي، ص١٩٣ ج١).

(٢) معجم مقاييس اللغة مادة (طنب)، ص٤٢٦ ج٣.

(٣) لسان العرب مادة (طنب)، ص٥٦١ ج١.

ومخالفة قواعد التصريف تبع هذا أن يقال كلام بليغ و متكلم فصيح إذا أتى بالكلام الجامع لتلك الخصال الحميدة التى بينها المؤلفون فى الفنون. وكانوا يعبرون علوم البلاغة بعلم البديع تارة وعلوم البيان مرة وعلوم النقد وغيرها ولكن فى العصور الأخيرة سميت بعلوم البلاغة (المعاني والبديع والبيان) فأول من عبرها بعلوم البلاغة هو السكاكي[١] لانرى استعمالها قبل السكاكي وكذلك لانرى أحدا يتعرض لتعريفات المطلحات والمسميات قبل السكاكي فأول من ذكر تعريف الإطناب واضحا هو السكاكي لذا ابدأ ذكر مفهوم الإطناب عند علماء البلاغة من السكاكي.

قسم البلغاء الكلام إلى ثلاثة أقسام من حيث طوله و قصره و هي: الإيجاز والإطناب والمساواة: فالسكاكي ذكر تعريف الإطناب مقارنة مع قسيميه كما رأينا كما في الآتي:

«الإيجاز: هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط، والإطناب: هو أداؤه بأكثر من عباراتهم»[٢].

وأراد بعبارات متعارف الأوساط: المساواة.

فعند السكاكي تعريف الإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارات متعارف الأوساط و المساواة أداءه بعبارات متعارف الأوساط والإطناب أداءه بأكثر من عباراتهم.

إن كان علماء البلاغة بعد السكاكي عيالا له فى علم البلاغة و يلجأون اليه دائما رغم ذلك اختلف بعضهم معه في تعريف الإطناب بسببين:

**أولاً**: إنه ذكر الكلمة «متعارف الأوساط» فى تعريف المساواة.

---

(١) السَّكَّاكي (٥٥٥-٦٢٦هـ الموافق١١٦٠-١٢٢٩م) هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي. هو عالم بالعربية والأدب، من أهل خوارزم.هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السَّكَّاكي الخوارزمي الحنفي. مولده ووفاته بخوارزم، وتوفى في قرية الكندي من قرى المالیع. (الأعلام للزركلي، ص٢٢٢ ج٨).

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي (ت ٦٢٦هـ)، ص٢٧٧، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م

**ثانيا:** لم يضف كلمة «لفائدة» فى تعريف الإطناب حينئذ اختلط الإطناب مع غيره من التطويل والإسهاب والحشو كما لم يرتض الخطيب القزوينى[١] على استخدام هذه الكلمة «بعبارات متعارف الأوساط» فى تعريف المساواة و لم يقيد تعريف الإطناب بكلمة «لفائدة» فى تعريف الإطناب فاالخطيب القزويني وكثير من البلاغيين يعرضون عن قول السكاكي.

وقال الخطيب القزوينى متعقباً لقول السكاكي: (البناء على متعارف الأوساط والبسط الذي يكون المقصود جديراً به ردٌّ إلى جهالة، فكيف يصلح للتعريف؟ والأقرب أن يُقال: المقبول من طرق التعبير عن المعنى هو تأدية أصل المراد بلفظ مساوٍ له، أو ناقص عنه وافٍ ، أو زائدٍ عليه لفائدة)[٢] والأول المساواة والثاني الإيجاز والثالث الإطناب.

يقول ابن الإثير[٣]: «والذي يحد به أن يقال: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة». فهذا ابن الاثير يزيد فى تعريف الإطناب كلمة «لفائدة» اللتى لم يذكرها السكاكى و وجه ذلك لكى يتميز الإطناب من التطويل لإن التطويل زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة والإطناب عكس ذلك اى زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة. ثم يقول: «فهذا حده الذي يميزه عن «التطويل»، إذ التطويل هو: زيادة اللفظ عن المعنى لغير فائدة»[٤].

---

(١) القَزْوِيني (٦٦٦- ٧٣٩هـ الموافق ١٢٦٨-١٣٣٨م) أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني الشافعيّ، المعروف بخطيب دمشق. من أحفاد أبي دلف العجليّ: قاض، من أدباء الفقهاء. أصله من قزوين، ومولده بالموصل. ولي القضاء في ناحية بالروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤هـ فقضاء القضاة بمصر (سنة ٧٢٧هـ) ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨هـ ثم ولاه القضاء بها، فاستمر الى أن توفي. من كتبه (تلخيص المفتاح) في المعاني والبيان، و (الإيضاح) في شرح التلخيص، و (السور المرجاني من شعر الأرجاني). وكان حلو العبارة، أديبا بالعربية والتركية والفارسية، سمحا، كثير الفضائل. (الأعلام للزركلي، ص١٩٢ ج٦).

(٢) الإيضاح، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ)، ص ١٧٣ ج٣، ، دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة.

(٣) ابن الأثير (٥٥٨ - ٦٣٧هـ الموافق ١١٦٣ - ١٢٣٩م) محمد بن نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانيّ الموصلي، هو ابن ضياء الدين ابن الأثير، صاحب (المثل السائر) . ولد بالموصل، وصنف كتبا رأى منها ابن خلكان (مجموعا) ألفه للملك الأشرف ابن الملك العادل ابن أيوب، ذكر فيه جملة من نظمه ونثره ورسائل أبيه. ورأى الغزولي كتابا آخر له اسمه (نزهة الأبصار في نعت الفواكه والثمار) ونقل فصلا منه. (الأعلام للزركلي، ص١٢٥ ج٧).

(٤) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، ص٢٨٠ ج٢، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة

فأكثر العلماء بعدالخطيب اختاروا تعريف القزويني و زادوا كلمة «لفائدة» فى تعريف الإطناب كي لا يلتبس معنى الإطناب مع المسميات الأخرى المرادفة للإطناب فى المعنى و مع ذلك ذكروا تعريف تلك المسميات أيضا لتفريق بين معانيها ومقصودها، وميزوا و فرقوا بين مفهوم الإطناب و بين مفهوم المسميات الأخرى بالاهتمام كما هو فى الآتى.

## ثالثا: الفرق بين الإطناب والتطويل والإسهاب والحشو.

جاء ذكر هذه المسألة لارتباطها بمدح الإطناب أو ذمه، ولخلط كثير من الناس بينها، فيُذَم الإطناب بشواهد ليست منه، وإنما هي تصدق على التطويل أو الإسهاب أو الحشو، ومما ساعد على ذلك أن المتقدمين من علماء اللغة والبلاغة لم يكونوا يفرقون بين هذه المسميات، «فيأتي الإطناب عندهم مرادفاً للتطويل والإسهاب والحشو»[١] كما عند ابن جني[٢] مثلاً حيث يقول: (والإطالة والإيجاز جميعاً إنما هما في كل كلام مفيد مستقل بنفسه)[٣].

وكذلك قول ابن سنان الخفاجي[٤]: (إن من الكلام ما يحسن فيه الاختصار والإيجاز... ومنه ما يحسن فيه الإسهاب والإطالة[٥]، فيظهر أن العلماء تركوا معنى

(١) الإطناب في اللغة والبلاغة حدوده أقسامه وأغراضه لياسين الأيّوبي، ص٢٠٣.

(٢) ابن جِني (٠٠٠-٣٩٢هـ الموافق ٠٠٠ - ١٠٠٢م) أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. وكان أبوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسالة في «من نسب إلى أمه من الشعراء» و «شرح ديوان المتنبي» و «المبهج» في اشتقاق أسماء رجال الحماسة وغيرهما. (الأعلام للزركلي، ص٢٠٤ ج٤).

(٣) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، ص٣١ ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

(٤) ابن سِنَان الخَفَاجي (٤٢٣-٤٦٦هـ) أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي شاعر. أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره. وكانت له ولاية بقلعة «عزاز» من أعمال حلب، وعصي بها، فاحتيل عليه بإطعامه «خشكناجة» مسمومة، فمات. وحمل إلى حلب. له «ديوان شعر» و «سر الفصاحة. (الأعلام للزركلي، ص١٢٢ ج٤).

(٥) سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي الحلبي، ص٢٠٥، دار الكتب العلمية، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

الإطناب عاما ومطلقا حينئذ اختلط معناه مع المسميات الأخرى مثل التطويل والحشو والإسهاب التى لم تمدح بل تذم والإطناب ممدوح فكانت الحاجة إلى دفع الإلتباس بين ممدوح و غير الممدوح.

أما عن الإسهاب: فيفرق العسكري[١] بينه و بين الإطناب بقوله: «(الإطناب هو بسط الكلام لتكثير الفائدة، والإسهاب بسطه مع قلة الفائدة، فالإطناب بلاغة والإسهاب عيٌّ»[٢].

ويرى التنوخي[٣] أن الإسهاب أعم من الإطناب فيقول: (الإسهاب هو كثرة الكلام، وهو أعم من الإطناب، فإنه يُطلق على الإطناب الذي هو بلاغة وعلى كثرة الكلام التي لا بلاغة فيها)[٤].

وفي هذا المعنى يقول السبكي[٥]: (الإطناب أخص من الإسهاب، فإن الإسهاب التطويل لفائدة أولا، كما ذكره التنوخي وغيره[٦].

فحسب علماء البلاغة الإسهاب: أعم من الإطناب فهو كثرة الكلام أو زيادة

(١) أَبُو هِلاَل العَسْكَري (٠٠٠-٣٩٥هـ) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العَسْكَري، عالم بالأدب، له شعر. نسبته الى (عسكر مُكرَم) من كور الأهواز. من كتبه (التلخيص) في اللغة، و (معجم) في اللغة، و (جمهرة الأمثال) و (الحث على طلب العلم) و (كتاب الصناعيتن: النظم والنثر) و (شرح الحماسة) وغيرهما. (الأعلام للزركلي، ص١٩٦ ج٢).

(٢) الفروق في اللغة لأبي الهلال السكري، ص٤٠، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣) التَّنُوخي (٠٠٠-٧٤٨هـ) أبو عبد الله زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمرو التنوخي. أديب دمشقي، استقر في بغداد. له كتب، منها (الأقصى القريب في علم البيان) قرئ عليه سنة ٦٩٢هـ. (الأعلام للزركلي، ص٣٥ ج٧).

(٤) الأقصى القريب في علم البيان، ص٨٥.

(٥) السُّبْكي (٧١٩ - ٧٦٣هـ) أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي فاضل، له (عروس الأفراح، شرح تلخيص المفتاح) ولي قضاء الشام سنة ٧٦٢ هـ فأقام عاما، ثم ولي قضاء العسكر، وكثرت رحلاته، ومات مجاورا بمكة. (الأعلام للزركلي، ص١٧٦ ج١).

(٦) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٦٣ هـ)، ص٩٧ ج٢، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

اللفظ عن المعنى مثل الإطناب و لكن توجد البلاغة فيه أحيانا حينئذ يشمل الإطناب وأحيانا لا توجد البلاغة فيه.

ويمكن أن نقول: إن الإطناب أخص من الإسهاب فكل إطناب إسهاب وليس عكس ذلك كما ذكرنا قول السبكي.

وبهذا يكون الإسهاب شاملاً للإطناب وللتطويل فهو لا يمدح مطلقاً ولا يُذَمُّ مطلقاً.

**وأما الحشو والتطويل:**

حسب أقوال العلماء الحشو زيادة متعينة لا لفائدة و له قسمان أحدهما يفسد المعنى والثانى لايفسد.

والتطويل هو أن يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينًا.

هكذا يفرّق القزويني بين التطويل والحشو فيقول: (وقولنا «لفائدة» احتراز من شيئين: **أحدهما التطويل** وهو أن لا يتعين الزائد في الكلام... **ثانيهما**: ما يشتمل على الحشو، والحشو ما يتعين أنه الزائد. وهو ضربان: **أحدهما**: ما يفسد المعنى... **والثاني**: ما لا يفسد المعنى[١].

ويفرق أحمد الهاشمي[٢] بقوله: «الإطناب: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء: لفائدة تقويته وتوكيده... يسمى «تطويلا» إن كانت الزيادة في الكلام غير متعينة. ويسمى «حشواً» إن كانت

(١) الإيضاح للقزويني، ص٣٢٨ ج٢.

(٢) الهاشِمي (١٢٩٥- ١٣٦٢هـ الموافق ١٨٧٨- ١٩٤٣ م) أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي أديب معلم مصري، من أهل القاهرة، ووفاته بها. كان مديرا لثلاث مدارس أهلية، واحدة للذكور واثنتان للإناث، تتلمذ للشيخ محمد عبده، وصنف كتبا منها (أسلوب الحكيم) مجموع مقالات، و (جواهر الأدب) و (جواهر البلاغة) و (ميزان الذهب) و (مختار الأحاديث النبويّة - ط) وغيرهما. (الأعلام للزركلي، ص٩٠ ج١).

الزيادة في الكلام متعينة لا يفسد بها المعنى... وكل من الحشو والتطويل معيبٌ في البيان، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة»[١].

فتعين معنى الإطناب أنه أن يكون اللفظ زائدا على أصل المراد لفائدة، فالفائدة شرط للإطناب و إذا انتفت الفائدة عد تطويلا.

❊ ❊ ❊

(١) جواهر البلاغة، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، ص ٢٠٢، المكتبة العصرية، بيروت.

# المبحث الثاني

## صور الإطناب و فوائدها

اختلف العلماء في تعداد صور الإطناب وتقسيماته ففي الوقت الذي نجد فيه الخطيب القزويني قد عدّ منها تسعة أنواع ، ثم ترك الباب مفتوحاً لغيرها من الأنواع فقال: (وإما بغير ذلك)[1]، نجد أن السيوطي قد أوصلها إلى واحد وعشرين، حتى إنه اعتبر دخول حرف فأكثر من حروف التوكيد أو الأحرف الزائدة نوعاً من أنواع الإطناب، كما اعتبر ورود الصفة أو البدل أو عطف البيان ضمن هذه الأنواع.

فأذكر صور الإطناب هنا مع ذكر فوائده البلاغية. أعنى ب (الفوائد) الدلالات والمعاني التي يفيدها الإطناب فى القرآن الكريم، وقد عبر عنها فى التراث البلاغي: ب(النكت أو الأسباب أو الأغراض).

فصور الإطناب متعددة و مختلفة كما قلت و لكن المشهور عند البلاغيين ما ذكره الخطيب القزويني من أن صور الإطناب تسعة و هي كالآتي:

١- التكرار، التكرير.

٢- التذييل.

٣- الإظهار.

٤- الإعتراض.

٥- الإيضاح بعد الإبهام.

٦- عطف الخاص على العام.

٧- الإحتراس «التكميل».

---

(١) الإيضاح للقزويني، ص١٩٧.

٨- التتميم.

٩- الإيغال.

## ١- التكرار أو التكرير

**اولًا**: سأذكر تعريف التكرار لغة و إصطلاحا مع أقسامه وفوائده البلاغية.

**التكرار باللغة:**

بعد الرجوع إلى كتب اللغة نرى أن التكرار يدور حول المعاني الآتية: الرجوع على الشيء أو إعادة و ترديد فعل أو قول مرة بعد أخرى كما سنرى فى الآتى:

يقول ابن فارس: «(كر) الكاف والراء أصل صحيح يدل على جمع وترديد. من ذلك كررت، وذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد»[١].

وقال الخليل: «والكَرُّ: الرجوع عليه، ومنه التَّكرار»[٢].

وقال ابن منظور: «كرر: الكر: الرجوع. يقال: كره وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. والكر: مصدر كر عليه يكر كرا وكرورا وتكرارا: عطف. وكر عنه: رجع، وكر على العدو يكر ورجل كرار ومكر، وكذلك الفرس. وكرر الشيء وكركره: أعاده مرة بعد أخرى»[٣].

**وفي الاصطلاح البلاغي:**

قال الرفاعي عن التكرار: (هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه، سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده)[٤].

---

(١) مقاييس اللغة، الجزء ص١٢٦ ج٥.

(٢) كتاب العين، ص٢٧٧ ج٥.

(٣) لسان العرب، ص١٣٥ ج٥.

(٤) أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، ص٨ ج٣، وكالة المطبوعات الكويت الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

ذكر ابن الأثير: (هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً)[١].

وعرفه الزركشي بقوله: (وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به، فإن أُعيد لا لتقرير المعنى السابق لم يكن منه)[٢].

والزركشي بهذا يحصر التكرار في نكتة التأكيد، وهذا غير صحيح عند القزوينى؛ إذ إن التكرار يكون للتأكيد وغيره، وهذا ما ألمح إليه الخطيب القزويني بقوله: «وإما بالتكرير لنكتة، كتأكيد الإنذار»[٣].

فإن قوله: (لنكتة) شامل، وكذلك تمثيله بمثال غرضه تأكيد الإنذار يدل على أنه لا يحصره في التأكيد.

وقال صاحب جواهر اللغة: «وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر – لأغراض...»[٤].

لقد استخدم أهل البلاغة كلمات فى تعريف التكرار تدل على أن التكرار يأتى لفوائد وأغراض وإذا لم يكن لفائدة فلا يعد بلاغة فى الكلام والآن أذكر أقسام التكرار به يتضح معنى التكرار فى القرآن الكريم مزيدا.

**فأقسام التكرار:**

تنوعت تقسيمات العلماء للتكرار بحسب الاعتبارات التي لمحوها، وسأذكر أشهر هذه التقسيمات. فمن أوائل من قسموا التكرار الخطابي[٥]، حيث جعل التكرار على ضربين: أحدهما مذموم، وهو ما كان لغير فائدة، وثانيهما محمود، وهو ما كان لفائدة

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص٣ ج٣.

(٢) البرهان للزركشي: ص١٠ ج٣.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة، ص٢٠٠ ج٣.

(٤) جواهر البلاغة،ص ٢٠٢.

(٥) حَمَد الخَطَّابي (٣١٩ – ٣٨٨ هـ الموافق ٩٣١ – ٩٩٨ م) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، فقيه محدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) له (معالم السنن) مجلدان، في شرح سنن أبي داود، و (بيان إعجاز القرآن) و (إصلاح غلط المحدثين) باسم (إصلاح خطأ المحدثين) و (غريب الحديث) توفي في بست (في رباط على شاطئ هيرمند). (الأعلام للزركلي، ص٢٧٣ ج٢).

ونكتة[١]. وهذا التقسيم يجعلنا إزاء تكرار هو من التطويل، وتكرار هو من الإطناب، والذي هو محل حديثنا. وقسم ابن الأثير التكرار إلى قسمين: التكرار فى اللفظ والمعنى والتكرار فى المعنى فقط و لكل واحد منهما قسمان: المفيد و غير المفيد. المفيد يعد من قبيل الإطناب و هو البلاغة فى الكلام و غير مفيد يعد من قبيل التطويل و لايعد بلاغة بل هو عي. كما أشار ابن الأثير إلى هذا التقسيم بقوله: «وهو ينقسم قسمين:أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى... والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ... وكل من هذين القسمين ينقسم إلى المفيد وغير المفيد... بل مقصودي من المفيد أن يأتي لمعنى، وغير المفيد أن يأتي لغير معنى... واعلم أن المفيد من التكرير يأتي في الكلام تأكيدا له... وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عيا وخطلا من غير حاجة إليه»[٢].

**وقسم العلوي التكرار إلى وجهين:**

(**أحدهما**: أن يكون من جهة اللفظ، كالذي أورده من سورة الرحمن، والقمر، والمرسلات.

**ثانيهما**: أن يكون من جهة المعنى، نحو قصة موسى ﷺ وفرعون، وقصة آدم ﷺ وإبليس.)[٣].

أما الخطيب القزويني وتبعه شراح الإيضاح فلم يحفل بتقسيم التكرار، ولم يذكر له أنواعاً؛ مما جعل الدكتور أحمد مطلوب[٤] يصمه بقوله: (أما التكرار عند القزويني فليس بالبحث الطريف، فلا تقسيم لأنواعه، ولا عرض لأمثلة جيدة، وقد اكتفى بأن

(١) ينظر: بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، ص٥٣، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م.

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص٣ ج٤.

(٣) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة، ص ٢٤٤ ج٣،

(٤) أستاذ البلاغة والنقد، رئيس المجمع العلمي العراقي، ووزير الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية عام ١٩٦٧م، ولد يوم الأحد ١٠ شعبان ١٣٥٥ هـ/ ٢٥ تشرين الأول ١٩٣٦ م، في تكريت بالعراق. له كتب عديدة منها: أساليب بلاغية، النحت في اللغة العربية: دراسة ومعجم، الأرقام العربية، معجم مصطلحات النقد العربي، معجم الملابس في لسان العرب. وتوفي الساعة الخامسة والربع عصر يوم السبت الموافق ٨ ذو القعدة ١٤٣٩ هـ/ ٢١ يوليو ٢٠١٨م.

ذكر أن الإطناب يكون بالتكرار لنكتة كتأكيد الإنذار... وكزيادة التنبيه... وقد يكون لطول في الكلام... وقد يكون لتعدد المتعلق)[١].

ومن المعاصرين من قسم التكرار إلى أقسام كثيرة، كما فعل عبد المنعم السيد حسن، حيث جعل للتكرار في القرآن صوراً كثيرة، وهي كالتالي:

١- تكرار الحرف بعينه.

٢- تكرار ضمير الفصل.

٣- تكرار كلمة معينة في آية واحدة.

٤- تكرار كلمة معينة في آيتين أو آيات متجاورة.

٥- تكرار صفات الله.

٦- تكرار كلمتين مترادفتين مع إضافة إحداهما على الأخرى.

٧- تكرار جملة بعينها في آية واحدة.

٨- تكرار آية بعينها في سورة واحدة.

٩- تكرار آيات معينة تدور حول فكرة واحدة.

١٠- تكرار في فواتح المسبحات التي استُهلت بتسبيح كل ما في السموات والأرض.

١١- تكرار موضوعات معينة.

١٢- تكرار القصص[٢].

**وخلاصة القول أن** التكرار الذي هو أحد أقسام الإطناب يمكن تقسيمه إلى قسمين:

---

(١) أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، ص٢٣٢، وكالة المطبوعات - الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م.

(٢) ينظر: ظاهرة التكرار في القرآن: ص٣٢.

تكرار لفظي وهو تكرار اللفظ والمعنى معاً، وتكرار معنوي وهو تكرار المعنى دون اللفظ، ويدخل في اللفظي تكرار الكلمة حرفاً كانت أو اسماً أو فعلاً، ويدخل فيه أيضاً تكرار الجمل. وهذا القسم هو الذي اعتنى به عامة علماء البلاغة؛ لأن التكرار المعنوي تدخل فيه أنواع أخرى من الإطناب، كذكر الخاص بعد العام، والتذييل، والإظهار في موضع الإضمار، والتفسير بعد الإبهام، فجعل علماء البلاغة هذه الأنواع منفردة على حدة؛ لأن ذلك أضبط في التقسيم، ولذلك نرى أن بعض العلماء أدخل بعض أنواع الإطناب في التكرار المعنوي، كما فعل ابن الأثير مع عطف الخاص على العام[١]، وجعل أحد المعاصرين التذييل قائماً على التكرير[٢].

ولهذا عند ما أذكر الأمثال لتكرار في الفصول فأذكر نوعين من التكرار فقط:

**الأول**: تكرار الكلمة.

**الثاني**: تكرار الجملة.

وكلاهما من التكرار اللفظي، وذلك سيراً على نهج مدرسة الخطيب ومن تبعه، حيث لم يذكروا إلا أمثلة للتكرار اللفظي.

ذكرت هذه التقسيمات بكل اختصار وتركت التعريفات والأمثلة لهذه الأقسام لأن بحثنا لا يسع ذلك.

## الفوائد البلاغية للتكرار:

فوائد التكرار وأغراضه متعددة ومختلفة كما ذكرها أهل البلاغة وعلماء القرآن فعند بعض العلماء عددها قليلة وعند البعض كثيرة.

أما عن الخطيب القزويني ومدرسته، وكذلك ابن الأثير ومدرسته، فقد اختصروا القول في الفوائد البلاغية للتكرير، فذكر الخطيب منها أربعاً، وهي:

---

(١) ينظر: المثل السائر، ص١٦١ ج٢.

(٢) ينظر: التكرير بين المثير والتأثير، ص٢٣٨، عالم الكتب القاهرة مصر الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ.

- التأكيد، ومثل له الخطيب بتأكيد الإنذار. ولعله غرض عام يدخل فيه تأكيد.
- الوعد والوعيد.
- والحزن والسرور.
- والفخر والمدح والهجاء.

زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول التكرار لطول في الكلام. التكرار لتعدد المتعلق وذكر هذه الأغراض ابن الأثير تحت نوع التكرار في اللفظ والمعنى الذي يدل على معنى واحد وله دواع يتطلبها الكلام، وزاد عليها خامساً هو التكرير لتأكيد المدح وأما الجرجاني صاحب الإشارات والتنبيهات فلم يذكر إلا غرضاً واحداً للتكرار هو الزجر وأما أصحاب علوم القرآن فقد ذكر الزركشي من فوائد التكرار سبعاً، وهي: التأكيد، وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول، وعند طول الكلام خشية تناسي الأول، وهي نفسها التي يذكرها الخطيب في إيضاحه. ثم زاد عليها: التعظيم، والتهويل، والوعيد، والتهديد، والتعجب، وتعدد المتعلق[١].

وذكر السيوطي مثل كلام الزركشي، إلا أنه زاد عليه غرض التقرير، ونقص عنه غرض الوعيد والتهديد.

فعندما نجمع هذه الأقسام كلها بدون التكرار أصبحت و هى: التأكيد، زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول.

وقسمها الدكتور عز الدين السيد[٢] إلى: أغراض جزئية، وأغراض عامة.

---

(١) ينظر: البرهان للزركشي، ص١٥ ج٣.

(٢) عز الدين علي السيد سليمان (١٣٣٤هـ - ١٤٠٥هـ) شاعر مصري. ولد في قرية سنتريس بمحافظة المنوفية بمصر وتوفي في المدينة المنورة في حادث، ودفن في البقيع. عاش في مصر والكويت والجزائر والمملكة العربية السعودية ولبنان. حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم التحق بمعهد القاهرة (الديني) الابتدائي فالثانوي، ثم بجامعة الأزهر بالقاهرة، وتخرج فيها (١٩٤٥م) في اللغة العربية، ثم واصل دراساته العليا فحصل على دبلوم معهد التربية العالي، ثم الماجستير، والدكتوراه (١٩٦٤). وبعد حصوله على الدكتوراه انتقل للتدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ثم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وظل فيها حتى وفاته.

**أما الجزئية فهي**: المبالغة، والقسم، والتحذير، والإغراء، والتعليل، والبيان، والتصويب، والتعجب، والتهويل، والتفخيم، والتحسر، والتحزن، والتهكم، والتحدي، والتشريك، والموافقة، والمفارقة، والتشبيه.

**وأما الأغراض العامة فهي**: الغزل، والتذكر، والحنين، والاعتذار، والتنصل، والمدح، والفخر، والهجاء، والرثاء، والتلطف، والاستمالة.[١] تلفة

وأما أصحاب البديع كابن أبي الإصبع[٢]، وصفي الدين الحلي[٣]، وابن حجة الحموي[٤]، فقد ذكروا أن التكرار يكون لغرض التأكيد، ثم فرعوه إلى: تأكيد الوصف، أو المدح، أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد، أو الاستبعاد، أو غيرها من الأغراض[٥]. أما الزمخشري فيرى الدكتور تامر سلوم[٦] أن للتكرار عنده لطائف، فمن خلال استقرائه لكشافه تبدو كالآتي:

---

(١) التكرير بين المثير والتأثير، الدكتور عز الدين علي السيد، ص١١٧، عالم الكتب، الثانية ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م.

(٢) ابن أَبي الإِصْبع (٥٩٥ - ٦٥٤ هـ الموافق ١١٩٨ - ١٢٥٦م) عبد العظيم بن الواحد بن ظافر العدوانيّ البغدادي ثم المصري شاعر، من العلماء بالأدب. مولده ووفاته بمصر. له تصانيف حسنة، منها «بديع القرآن» في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة، و «تحرير التحبير» و «الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح» أي فواتح القرآن، منه نسخة في المكتبة العربية بدمشق و «البرهان في إعجاز القرآن». (الأعلام للزركلي، ص٣٠ ج٤).

(٣) صَفِي الدين الحلي (٦٧٧- ٧٥٠ه) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي شاعر عصره. ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد) واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر ومار دين وغيرها، في تجارته، ويعود إلى العراق، وانقطع مدة إلى أصحاب ماردين، فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية، ومدحهم، وأجزلوا له عطاياهم. ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ وتوفي ببغداد. له «ديوان شعر» و «العاطل الحالي» رسالة في الزجل والموالي وغيرهما (الأعلام للزركلي، ص١٧ ج٤).

(٤) ابن حجة الحموي (٧٦٧ - ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ - ١٤٣٣ م)، وهو تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، إمام أهل الأدب في عصره. وكان شاعرا جيد الإنشاء. من أهل حماة (بسورية) ولد ونشأ ومات فيها وقبره في حماة معروف . (الأعلام للزركلي، ص٦٧ ج٢).

(٥) ينظر: تحرير التحبير لابن إبي الإصبع، ص٣٧٥، بديع القرآن لابن أبي الإصبع، ص١٥١، شرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي، ص١٣٤، خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ، ص٣٦١ ج١.

(٦) تامر سلوم كان هو أستاذ في قسم اللغة العربية بجامعة تشرين بسوريا، ثم بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية حتى وفاته عام ٢٠١٠م.

التوكيد، التكرار للمبالغة، التكرار للتنبيه، التكرار للتخصيص، التكرار لاختلاف الحالين، التكرار لدفع الوهم، التكرار للابتهال، التهويل و الترجيح، التهجين والتبغيض، التعظيم والتفخيم.[١] والذي يبدو لي -والله أعلم- أن تقسيم الخطيب أحسن من وجوه:

**أولها**: قلة تشقيقه وتفريعاته لأغراض التكرار.

**ثانيها**: أن ما ذكره من أغراض التكرار شامل يرجع إليه عامة ما ذكره غيره، فمثلاً: التقرير والتأكيد هما بمعنى واحد، وكذلك ذكر المدح والغزل والهجاء والرثاء والحزن وغيرها داخلة تحت التأكيد. ويؤيد هذا أن الزركشي عدَّ التكرار نوعاً من أنواع التوكيد[٢].

**٢ - التذييل**

أتحدث عن التذييل لغة وإصطلاحا ثم أذكر أنواعه وكذلك أبين فوائد البلاغيه

**التذييل في اللغة:**

التذييل في اللغة مصدر ذيّل الشيء يذيله تذييلاً إذا جعل له ذيلاً، مأخوذ من ذيل المرأة وهو ما يفضل عن قامتها ويزيد عليها فيبقى مجروراً على الأرض[٣].

لو رجعنا إلى مادة «ذيل» في المعاجم اللغوية لوجدناها تدور حول معانٍ ثلاثة:

الزيادة في العقب خاصة، جاء في لسان العرب (الذيل آخر كل شيء، وذيل الثوب والإزار ما جر منه إذا أسبل)[٤].

---

(١) ينظر: الإيجاز والتكرار في كشاف الزمخشري، مقال في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد السابع ٢٦١ وما بعدها.

(٢) ينظر: البرهان للزركشي، ص٣٩٩ ج٢.

(٣) الفوائد المشوق، الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله ت ٢٤٣ هـ، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ص١٢٢ دار الكتب العلمية بيروت.

(٤) لسان العرب مادة (ذيل).

**التبختر**: جاء في لسان العرب (ذال يذيل وأذيل صار له ذيل، والذيال من الخيل المتبختر في مشيه ... وذال الرجل يذيل ذيلاً تبختر فجر ذيله)[١].

**الإهانة**: جاء في اللسان (ذال الشيء تذييلاً هان...والإذالة الإهانة)[٢]. وجاء في أساس البلاغة: (وأذاله أهانه وذال بنفسه ذيلاً وهو في ذيل ذائل في هون شديد. وأذال فرسه وغلامه: لم يحسن القيام عليهما فهزلا وفسدا. و»إنه لأخيل من مذالة» وهي الأمة ومن المجاز: جرت بها الرياح ذيولها وأذيالها. وجاءنا أذيال من الناس وذيول أي أواخر منهم)[٣].

والذي يبدو لي أن المعنى الأول هو المعنى الأصلي ومنه تفرع المعنيان الآخران نستخلص من المعنى اللغوى أنه ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعريف الاصطلاحى كما سيأتى: فالمادة اللغوية تحتمل كثيرا من الدلالات من ذلك:

الدلالة على الطول والمبالغة: فتذييل الثوب تطويله -كما مر- و فيه من خصال الفخر التبختر البهاء والجمال ما فيه.

**الدلالة على البسط والنشر**: من ذلك: ذيل المرأة ما وقع على الأرض من ثوبها من نواحيها.

وكذلك تدل على الوافرة والسعة والزيادة.

أنه يكون فى أواخر الكلام فقط،و فيه حكم و توكيد للكلام السابق يقول صاحب الطراز: «ولعل التذييل الاصطلاحي مأخوذ من (ذيل الفرس، إما لأنه زائد على كمال خلقها، كما أن هذا مزيد من جهة التوكيد، وإما لأنه في عجزها، كما أن هذا إنما يأتي على أدبار الجمل مقرراً لها»)[٤].

---

(١) لسان العرب ص٢٦٠ ج١١.
(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ص٢١ ج٢٩.
(٣) أساس البلاغة، للزمخشري، ص٣٢٣ ج١.
(٤) الطراز لأسرار البلاغة ص ٦٢ ج٣.

## التذييل في الاصطلاح:

فهو ضرب من ضروب الإطناب، ويعرف بـ «أن بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه من جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد والتحقيق لدلالة منطوق الكلام أو دلالة مفهومه»[١].

بمعنى عند انتهاء المتكلم بكلام مفيد يحسن السكوت عليه، يأتى بجملة تشتمل على معناه لتوكيده وتحقيقه لفظا أو معنى.

وتحدث الخطيب القزوينى عن التذييل وشراح تلخيصه فى بحث الإطناب واسموه «الإطناب بالتذييل» يقول الخطيب:

(تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد)[٢].

قال الدسوقي موضحاً هذا التعريف: (قوله: «تعقيب الجملة» أي: جعل الجملة عقب الأخرى، وقوله «بجملة» أي لا محل لها من الإعراب، كما صرح بذلك الشارح[٣] في مبحث الاعتراض الآتي قريباً. قوله: «تشتمل على معناها» صفة للجملة المجعولة عقب الأخرى، أي تشتمل تلك الجملة المعقب بها على معنى الأولى المعقبة ولو مع الزيادة، فالمراد باشتمالها على معناها: إفادتها بفحواها لما هو المقصود من الأولى، وليس المراد إفادتها لنفس معنى الأولى بالمطابقة، وإلا كان ذلك تكراراً)[٤].

---

(١) المصباح فى المعانى والبديع والبيان، بدر الدين بن مالك، ص ٢١٦، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

(٢) الإيضاح، ص٢٠٥ ج٣. وينظر التخليص فى علوم البلاغة لقزوينى ص ٢٢٧.

(٣) يعنى بالشارح السعد التفتازاني.

(٤) حاشية الدسوقي محمد بن عرفة الدسوقي، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، ص٧٠٤ ج٢، المكتبة العصرية، بيروت.

الأطول، إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣ هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم ص٧٠ ج١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ولذا قال ابن يعقوب المغربي[١]: (لابد أن يقع اختلاف بين نسبتي الجملتين فيخرج التكرار)[٢].

عرفه السيوطى بقوله: «هو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه و يقرر عند من فهمه»[٣].

وقال ابن منقذ[٤]: «هو أن تأتى فى الكلام جملة تحقق ما قبلها»[٥] وذكر ابن ابى إصبع مثل ذلك.

وتتفق هذه التعريفات كلها على أن التذييل يكون بجملة ما قبلها وتؤكدها، غير أنهم اختلفوا فيما إذا كان الكلام المذيل جملة أو غير جملة فمنهم من رأى أن التذييل هو تعقيب جملة بجملة أخرى تحققها، كالقزوينى والسيوطى وغيرها، ومنهم من رأى أن جملة التذييل لا تحقق الجملة التى قبلها فقط وإنما تحقق الكلام ككل، وهو ما ذهب إليه ابن منقذ وغيره.

ولم يخرج البلاغيون المحدثون عما ذهب إليه الأوائل حول مفهوم التذييل، حيث

---

(١) ابن يعقوب (٠٠٠-١١٢٨هـ) أبو العباس أحمد بن محمد بن يعقوب، الولالي من أهل فاس. توفي بمكناس. نسبته إلى بني وَلاّل من قبائل العرب بالمغرب. من كتبه (شرح مختصر المنطق) للسنوسي، و (شرح السلم) في الرباط، أحمد بن يعقوب، كما في طبقات الحضيكي ويعقوب جده. (الأعلام للزركلي، ص٢٤١ ج١).

(٢) مواهب الفتاح. ابن يعقوب المغربي، مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح ص٦٦٥ ج١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٣) معترك الأقران فى إعجاز القرآن للسيوطى، ص ٢٧٩ ج١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨هـ.

(٤) ابن منقذ (٤٨٨ – ٥٨٤ هـ / ١٠٩٥ – ١١٨٨م) وهو أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري، أبو المظفر، مؤيد الدولة. أمير من أكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر ومن العلماء الشجعان. ولد في شيزر، وسكن دمشق، وانتقل إلى مصر سنة ٥٤٠هـ. وقاد عدة حملات على الصليبيين في فلسطين، وعاد إلى دمشق. ثم برحها إلى حصن كيفي فأقام إلى أن ملك السلطان صلاح الدين دمشق، فدعاه السلطان إليه، فأجابه وقد تجاوز الثمانين، فمات في دمشق وكان مقربا من الملوك والسلاطين. (الأعلام للزركلي، ص٢٩١ ج١).

(٥) البديع فى نقد الشعر لابن منقذ، ص ١٢٥، منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية المتحدة.

أجد أغلب من تناوله يسير على نهج الأوائل فى تعريفاتهم حتى أنهم وقفوا على نفس الأمثلة من قرآن و شعر، مع تناول جلهم هذا الدرس بشيء من الاختصار.

**أنواع التذييل:**

قسم البلاغيون التذييل قسمين باعتبارين: لكل منهما قسمان:

**الاعتبار الأول:**

**قسما التذييل حسب صورة وروده: وهما:**

ضرب يخرج مخرج المثل السائر يقال له: جاري مجرى المثل، هذا القسم يخرجه المتكلم مخرج المثل السائر ليحقق به الكلام السابق و يتميز بالاستقلال بنفسه، وعدم توقفه على ما قبله، ويكون مستقلا بإفادة المراد، ويكون جائز الاستعمال على الانفراد مثل قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[1] فالجملة الأولى دلت بمدلولها على زهوق الباطل والجملة الثانية تأكيد و تقرير لأولى و هو التذييل الجارى مجرى المثل و له أمثلة أخرى فى القرآن الكريم.

ضرب لايخرج مجرى المثل السائر يقال له: غير جارى مجرى المثل يتميز بعدم استقلاله بمعناه ويتوقف على ما قبله مثل قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُوا۟ ۖ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[2] أى وهل نجازى الجزاء المذكور قبلا إلا الكفور، ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ تذييل غير جارى المجرى المثل.

فصلاحية استقلال جملة التذييل عن الجملة التي قبلها يكون جارياً مجرى المثل، أو عدم صلاحيتها لذلك فتكون غير جارية مجرى المثل.

(١) الإسراء: ٨١.
(٢) سورة سبا: ١٧.

**الاعتبار الثاني:**

**قسما التذييل حسب الدلالة: وهما:**

ما يرد مؤكدا للمنطوق: و يكون سوقه لأجل تأكيد منطوق الكلام بمعنى أن تكون الجملة الثانية تأكيدا لمنطوق الجملة الأولى ويشترط أن يكون هناك اشتراك بين الجملتين فى نفس اللفظ، ومثاله قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾[1] فقوله: ﴿ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ ﴾ متفق فى كثير من ألفاظها مع جملة التى سبقتها.

ما يرد مؤكدا للمفهوم: ويكون سوقه من أجل تأكيد مفهوم الكلام، بمعنى أن تكون الجملة الثانية تأكيدا لمفهوم الجملة الأولى أى تأكيدا لمعناها دون اشتراكهما فى اللفظ. وهو كثير فى القرآن أذكر مثالا واحدا منه: ﴿ وَلُوطًا ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَۗ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾[2] فقوله: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾ تذييل مؤكد لمعنى قوله ﴿ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ ومقرر له فى ذات الوقت. وهو تأكيد يختلف عن الضرب الأول -المؤكد للمنطوق- لأني لا أجد فى هذه الجملة كلمات مشتركة من حيث مادتها مع الجملة التى سبقتها.

فالتذييل تأكيد لمنطوق الجملة التي قبلها، أو تأكيدها لمفهومها.

وقد أشار القزوينى إلى هذا التقسيم بقوله: «وهو ضربان:ضرب لا يخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بإفادة... وضرب يخرج مخرج المثل... وهو أيضا: إما لتأكيد منطوق كلام... كقوله تعالى: وإما لتأكيد مفهومه»[3].

(١) سورة سبا: ١٧.

(٢) الأنبياء: ٧٤.

(٣) الإيضاح، ص٢٠٦ الى ٢٠٨ ج٣.

**الفوائد البلاغية لجملة التذييل:**

إن الغرض الأساسي الذي تساق له جملة التذييل هو التأكيد كما يفهم من تعريفه، بيد أن هذا التوكيد ينصب في موضوعات مختلفة فيجليها، ويزيدها وضوحاً، ويقوي أثرها في النفس، فقد يؤكد التذييل الوعد أو الوعيد، وقد يؤكد المدح أو الذم، وقد يؤكد التقبيح والتنفير والسخرية[١].

وقد ذكر المفسرون فوائد متعددة مزيدة للتذييل هى فى الآتى:

**التعميم**: كثيراً ما يكون السياق القرآني يتحدث عن قوم فيأتي التذييل ليفيد عموم الحكم؛ ليدخل فيه المتحدَّث عنهم وغيرهم. ومثاله: لما تحدث الله تعالى في سورة الجمعة عن اليهود، وأن الله عليم بهم، ووصفهم بوصف يدخلون فيه هم ومن جامعهم في هذا الوصف، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢].

**التعليل**: حيث تكون جملة التذييل كالدليل على ما قبلها ، مبينة العلة فيها ، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٣].

**زيادة الإيضاح**: فقد يكون في الكلام محذوف مقدر فيأتي التذييل بإيضاحه، كما في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾[٤] فالمستبعد بالهمزة مضمر تقديره: أئذا متنا وكنا تراباً نبعث، وضحه التذييل في قوله «ذلك رجع بعيد».

**التنزيه**: يرد التزييل بغية تنزيه ذات الله سبحانه و تعالى عن الشريك أو الظلم كما

(١) بلاغة التذييل ١٤٨.
(٢) سورة الجمعة ٦٢: ٧.
(٣) سورة الملك:من ١٣ الى ١٤.
(٤) سورة ق٥٠: ٣.

فى قوله تعالى: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[١] بمعنى ان الله يحكم بالقسط والعدل و لا يُظلم عنده أحد.

**التعظيم**: كما فى قوله تعالى: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[٢] فجملة و فوق كل ذى علم عليم جاء لتعظيم لشأنه ﷺ الذى هو من عند الله تعالى.

**التوبيخ**: ويأتى التذييل للتوبيخ كما فى قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[٣].

**الترغيب والتشويق**: قد يأتى التذييل للترغيب فى أمر ما، كالترغيب فى طاعة الله و رسوله فى قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾[٤] لما كان الحديث عن الطائعين لله ورسوله وبيان مكانتهم العظيمة مع النبيين الصديقين والشهداء جاءت فاصلة الآية لترغيب و تشويق المسلمين بهذه المكانة قال ابو سعود: «والجملةُ تذييلٌ مقرِّرٌ لمَا قبلَهُ مؤكدٌ للترغيب والتشويق قيل فيه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسنَ أولئك رفيقاً ولاستقلاله بمعنى التعجب»[٥].

التعريض: قد يحمل التذييل فى معناه التعريض و مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِۦ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾[٦] فجملة و من تزكى فإنما تزكى لنفسه تذييل والمعنى أن الذين خشوا ربهم بالغيب و أقاموا الصلوة هم ممن تزكى فالنتفعوا بتزكيتهم.

**التحريض**: قد يحمل التذييل معنى التحريض كما قوله تعالى: ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ

(١) سورة يونس: ٥٤.
(٢) سورة يوسف: ٧٦.
(٣) سورة النساء:١٣٤.
(٤) سورة النساء:٦٩.
(٥) تفسير ابى السعود، ص١٩٩ ج٢.
(٦) سورة فاطر:١٨.

أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾[١] و فيه تحريض للمسلمين على الوفاء بما أمرهم الله.

**تحديد المعنى**: وقد يأتى التذييل لتحديد المعنى دون آخر كما فى قوله تعالى: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾[٢] فهذا جاء لتحديد ما يريده زكريا عليه السلام من ربه و تحديدا لماذا يريده الولد ليرثه لا ليعينه.

رد بعض المعاني: كما يأتى التذييل لرد بعض المعاني والمذاهب الفاسدة كما فى قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[٣] عبارة الآلوسي فالآلوسي رد ما ذهب إليه المعتزلة ووقف موقفه هذا اعتمادا على التذييل الذى ختمت به الآية.

ترجيح بعض المعاني: كما يأتى التذييل لترجيح معنى دون آخر كما فى قوله تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾[٤] عبارة عن الآلوسي.

### ٣- الإظهار

اولا سأذكر -إن شاء الله تعالى- تعريف الإظهار لغة و إصطلاحا وثانيا أنواعه ثالثا فوائده البلاغية.

### الإظهار في اللغة والاصطلاح:

الإظهار مأخوذ من ظهر الشيء ظهوراً أي تبيّن، وأظهرت الشيء بيّنته. والظهور: بدوُّ الشيء الخفي[٥].

---

(١) سورة الممتحنة:١١.
(٢) سورة الأنبياء: ٨٩.
(٣) سورة القصص: ٨٣.
(٤) سورة إسراء: ٤٤.
(٥) ينظر لسان العرب، مادة (ظهر).

وقال ابن فارس: (الظاء والهاء والراء أصل صحيح، يدل على قوة وبروز، من ذلك: ظهر الشيء، يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز)[١].

والإضمار مأخوذ من أضمرت الشيء أي أخفيته وغيَّبته[٢]. وقال ابن الفارس: (الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر)[٣]، والمقصود هنا هو الثاني.

**الإظهار في الاصطلاح:**

وأما عن تعريف الإظهار في مقام الإضمار كمصطلح بلاغي فلم أجد أحداً من البلاغيين عرّفه، ولعل سبب ذلك وضوح معالمه من خلال اسمه؛ بيد أن صاحب كتاب «قواعد التفسير» عرّفه بقوله : (التصريح باللفظ وإبرازه في الموضع الذي يغني عنه الضمير)[٤] وهو تعريف ناقص، ولعله لو زاد فيه الآتي: لنكتة بلاغية جرياً على خلاف مقتضى الظاهر؛ لكان تعريفاً جامعاً مانعاً.

**الفوائد البلاغية للإظهار في موضع الإضمار:**

إذا تقدم مرجع الضمير، أو دلت عليه قرينة، كان المقام للإضمار، إلا أنه قد يوضع المظهر في موضع المضمر لأغراض بلاغية. وقد ذكر الخطيب القزويني في إيضاحه أسراراً بلاغية للإظهار، أذكرها على سبيل الإيجاز:

**أ- إذا كان الاسم المظهر اسم إشارة فالغرض من إظهاره:**

١- كمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع.

٢- التهكم بالسامع.

---

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة (ظهر).

(٢) ينظر : لسان العرب، مادة (ضمر).

(٣) معجم مقاييس اللغة، مادة (ضمر).

(٤) قواعد التفسير، ص٢٣٨ ج١.

٣- النداء على كمال بلادة السامع أو كمال فطنته.

٤- ادعاء أنه كمُل ظهوره. ثم قال: ( وإما لنحو ذلك )[١].

**ب- إذا كان المظهر غير اسم إشارة فالغرض من إظهاره:**

١- زيادة التمكين.

٢- إدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة.

٣- تقوية داعي الأمور.

٤- الاستعطاف. ثم قال: (وإما لنحو ذلك)[٢].

كما أفاض الزركشي في حديثه عن الأسباب البلاغية التي يأتي من أجلها هذا الأسلوب خروجاً على خلاف الأصل، فذكر سبعة عشر سبباً ومثل عليها، وسأذكرها موجزة:

١- قصد التعظيم.

٢- قصد الإهانة والتحقير.

٣- الاستلذاذ بذكره.

٤- زيادة التقدير.

٥- إزالة اللبس حيث يكون الضمير يوهم أنه غير المراد.

٦- أن يكون القصد تربية المهابة وإدخال الروعة في ضمير السامع.

٧- قصد تقوية داعية الأمور.

٨- تعظيم الأمر.

٩- أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف.

---

(١) الإيضاح للقزويني، ص٧١.

(٢) الإيضاح للقزويني، ص٧٢.

١٠- التنبيه على علة الحكم.

١١- قصد العموم.

١٢- قصد الخصوص.

١٣- مراعاة التجنيس.

١٤- أن يتحمل ضميراً لابد منه.

١٥- كونه أهم من الضمير.

١٦- كونه ما يصلح للعود ولم يُسق الكلام له.

١٧- الإشارة إلى عدم دخول الجملة في حكم الأولى.

هذا ما ذكرته عداً لكنه ضمّن كلامه في شرح هذه الأسباب فوائد أخرى لهذا الأسلوب هي: إذا طال الكلام كيلا يبقى الذهن مشتغلاً بسبب ما يعود عليه اللفظ فيفوته ما شرع له.

**ج- تعادل الكلم وتوازن الألفاظ في التركيب**[١].

وقد ذكر السيوطي ستة عشر سبباً للإظهار في موضع الإضمار، وهي منقولة من البرهان للزركشي مع اختلاف يسير في الترتيب[٢].

**٤ - الإعتراض:**

اولا سأذكر -إن شاء الله تعالى- تعريف الإعتراض لغة و ثانيا بالإصطلاح ثالثا فوائده البلاغية.

**تعريف الإعتراض لغة:**

إعترض الشيءُ دون الشيء، أي: حال دونه، واعترض فلان الشيء: تكلفه، واعترض عرضه: نحا نحوه، واعترض له بسهم: أقبل قِبَله فرماه فقتله[٣].

(١) البرهان للزركشي، ص٥٠٠ ج٢ وما بعدها.
(٢) ينظر: الإتقان، ص٢٠٠ ج٢، معترك الأقران، ص٢٧٤ ج١.
(٣) ينظر: لسان العرب مادة (عرض) ص١٦٩ ج١٣.

**تعريف الاعتراض في اصطلاح البلاغيين:**

فقد عرفه الخطيب بقوله: (هو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الأعراب، لنكتة سوى ما ذكر في تعريف التكميل)[١].

قال احمد المغربي: المراد بـ «اتصال الكلامين»: أن يكون الثاني بياناً للأول أو تأكيداً له أو بدلاً أو معطوفاً عليه[٢].

والمراد بقوله: (سوى ما ذكر في تعريف التكميل) أي: نكتة دفع الإيهام.[٣] حتى يخرج التكميل وهو الاحتراس.

**الفوائد البلاغية للإعتراض:**

التأكيد: أهم الفوائد الإعتراض التأكيد بذلك قال ابن جنى، و ابن هشام و عبر عنه ب «التقوية» و الزركشى جعل الإعتراض أحد أقسام التأكيد[٤]، وجعل ابن الأثير التأكيد غرضا للقِسم المفيد من الإعتراض[٥].

له أمثلة كثيرة فى القرآن الكريم أذكر بعضها فقط: في مثل قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[٦] إذا قدر جملة اعتراضية، فيكون تاكيدا لكلام أبناء يعقوب عليه السلام المتضمن عبادة الله و توحيده، واعتبرها صاحب الكشاف «اعتراضية مؤكدة حالية» و قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[٧] فإنه على قراءة (أن) الأولى بالكسر والثانية بالفتح اعتراض مؤكد لمضمون الشهادة المعترض فيه[٨].

(١) الإيضاح، ص٢١٤ ج٣.
(٢) مواهب الفتاح، ص٦٧٥ ج١.
(٣) ينظر: بغية الإيضاح ص٢١٤ ج٣، وأساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني، ص٢٤٢.
(٤) البرهان للزركشي، ص٤١ ج٣.
(٥) أساليب بلاغية لابن الأثير، ص٢١٩.
(٦) سورة البقرة:١٣٣.
(٧) سورة آل عمران: ١٨.
(٨) الكشاف للزمخشري، ص٣٤٣ ج١.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾[١].

فالمراد تعظيم شأن ما أقسم به من مواضع النجم، وتأكيد إجلاله في النفوس.

**التقرير**: كقوله تعالى: ﴿ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗا ﴾[٢] فهو معترض فى سياق النعم التى أعدها الله لعباده فى الجنة، و قد أفاد تقرير تشابه ثمار الجنة و ثمار الدنيا، لأن طبيعة النفس أن تأنس بالمألوف[٣].

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾[٤].

فالمراد تقرير إثبات البراءة من تهمة السرقة.

**التنبيه**: كثيرا ما يكون الاعتراض بالنداء مفيدا للتنبيه فى مقام التعليم والنصح، فما أكثر الجمل المعترضة فى كلام المعلمين والناصحين، يوردونها لأجل التنبيه على ما يعلمون و ما ينصحون به حرصا على استيعابه ووعيه، من مثل:(انتبه، واستمع، و يا فلان...).

**التوضيح والتفسير**: ﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ﴾[٥] «فإن قوله: «لا تكلف... لا تضار» معترض لتفسير (المعروف)»[٦] فهو نفى التكليف، بما ليس فى الوسع و نفى المضارة بالوالدين.

**التنـزيه**: هو نفى النقائص وما لا يليق، وهو فى كلام المؤمنين مقترن بذكر اسم الجلالة،كقولنا: إن الله – سبحانه– رحيم بعباده و كذلك قولنا: –تعالى– ﷻ ومن

(١) سورة الواقعة:من ٧٥ الى ٧٧.
(٢) سورة البقرة: ٢٥.
(٣) الكشاف للزمخشري، ص١١٧ ج٣.
(٤) سورة يوسف: ٧٣.
(٥) سورة البقرة: ٢٣٣.
(٦) الكشاف للزمخشري، ص٢٨٠ ج١.

قوله تعالى على لسان المؤمنين: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[١] فقوله سبحانك تنزيه له من العبث والخلق بغير حكمة[٢] وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[٣].

فقوله: ويجعلون لله البنات سبحانه جملة إذ هو مصدر منصوب بفعل مقدر من معناه أي أنزهه تنـزيهاً، وهو في أثناء الكلام والتنـزيه هنا غاية في المناسبة لزيادة التأكيد في عظمته وبُعده عما نَـسبوا إليه.

**التعظيم**[٤]: منه قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ﴾[٥] فإن فيه تعظيما لشأن مريم و قد يفيد التنبيه لأمها على عدم التحسر فقد وهبها الله الانثيه أعظم من الذكر[٦].

**الوعد**: من والوعد قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٧] و قوله ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾[٨] و قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾[٩] فهى جميعا معترضة مفيدة معنى الوعد بالثواب الحسن.

**الوعيد**: و منه قوله تعالى: ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾[١٠] وهو جملة اعتراضية فيها وعيد بمضاعفة العذاب للكافرين.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

(١) آل عمران: ١٩١.
(٢) الكشاف للزمخشري، ص٤٥٣ ج١.
(٣) سورة النحل: ٥٧.
(٤) ينظر: علوم البلاغة للمراغي ص ١٩٧، البرهان للزركشي، ص٥٧ ج٣.
(٥) سورة آل عمران: ٣٦.
(٦) قبس من نور القرآن الكريم لمحمد على الصابونى، ص١١٢ ج١ مكتبة رحاب، الجزائر، الطبعة ١٩٨٧.
(٧) سورة آل عمران: ١٧١.
(٨) سورة الأعراف: ١٧٠.
(٩) سورة الكهف: ٣٠.
(١٠) سورة هود: ٢٠.

بِٱلۡأَخِرَةِ .. وَبَدَا لَهُمۡ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُواْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾[١] فإن فيها وعيدا شديدا بسوء العذاب للمشركين الذين تشمئز قلوبهم من ذكر الله وحده.

**التسلية**: أى التخفيف من مشقة الأمر.

منه قوله تعالى: ﴿وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾[٢] فإن فيه تسلية للرسول ﷺ عما يكابده من مشاق الدعوة و تكذيب قومه له.

**الترغيب**: منه قوله تعالى: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٣]...آل عمران فإنه يفيد الترغيب فى الإيمان[٤].

الدعاء[٥]. من أشهر الاعتراض المقصود بالدعاء ما يرد فى الكلام من جمل مثل الصلوة على الأنبياء والمرسلين والدعاء بالرضوان للصحابة،والدعاء بالرحمة لمن مات... يرد كل ذلك على سبيل الاعتراض فى أثناء الكلام وليس هو الموضوع الأصلى للكلام.

ومثله فى الاعتراض بالدعاء، الدعاء على الشخص أو على الشىء بما هو أذى له من مثل اللعنة والهلاك و غيرهما.

ومنه قوله تعالى: ﴿غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾[٦] فإنه معترض بين كلامه تعالى فى شأن اليهود، و قد أفاد الدعاء عليهم بالغل مماثلة لقولهم.

الاحتجاج والرد على الخصم: يرد الاعتراض فى سياق المحاجة، أو بعد نقل كلام الخصوم،قصد الرد عليه أو تكذيبه.

---

(١) سورة الزمر: ٤٥ الى ٤٨.

(٢) سورة البلد: ٢.

(٣) سورة آل عمران:١٣٧.

(٤) الكشاف، ص٤١٤ ج١.

(٥) ينظر:التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ص١٧٥، قانون البلاغة في نقد النثر والشعر ص١١١، الإشارات والتنبيهات ص١٣٢.

(٦) سورة المائدة: ٦٤.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[١] فإنه احتجاج على من حرم تلك الأنعام، وفى هذا الاحتجاج تأكيد لمضمون الكلام المعترض فيه و هو تحليلها[٢].

و منه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾[٣] المعترض فى كلام طائفة من أهل الكتاب و فيه عليهم و إبطال لقولهم.

**السخرية والتهكم**: مقصود التهكم: إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال[٤] و منه قوله تعالى فى شأن المنافقين: ﴿ وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[٥] فقوله تعالى:»كان تكن بينكم و بينه مودة» تهكم بهم و سخرية منهم لسوء ما انطوت عليه أنفسهم من الأنانية و تتبع المنفعة المادية حيث وجدت، مع المسلمين او مع المشركين[٦].

**التخصيص**: منه قوله تعالى: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾[٧] فالاعتراض فيه بجملتى (حملته... و فصاله فى عامين) أفاد تخصيص الأم بذكر ما تكابده و هى أحد الوالدين الموصى بهما[٨].

**قصد التبرك**:[٩] كقوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾[١٠].

---

(١) الأنعام: ١٤٣.
(٢) الكشاف، ص٧٣ ج٢.
(٣) آل عمران ٧٣ و ينظر: روح المعاني، ص١٨٠ ج٢.
(٤) البرهان للزركشي، ص٥٨ ج٤.
(٥) سورة النساء: ٧٣.
(٦) الكشاف، ص٥٣٤ ج١.
(٧) سورة لقمان: ١٤.
(٨) الكشاف للزمخشري، ص٨٩ ج٢.
(٩) ينظر: البرهان للزركشي: ص٥٧ ج٣، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص٢٨١ ج١.
(١٠) سورة الفتح: ٢٧.

أي: لتدخلن المسجد الحرام بإرادة الله وحوله واعتماداً على مشيئته.

هذه أكثر الفوائد البلاغية للاعتراض فى القرآن الكريم و أشهرها، و لا خلاف فى أن له فوائدا أخرى قد يهتدى أليها المتأمل فيها قد اقتصرت على ما ذكرت على سبيل التمثيل لا الحصر، فأن حصر معانى الاعتراض فى القرآن كغيره من أساليب القرآن ممتنع. وصدق الله العظيم أذ يقول: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[١].

## ٥ - تعريف الإيضاح والإبهام في اللغة والاصطلاح:

اولا سأذكر -إن شاء الله تعالى- تعريف الإيضاح لغة و ثانيا بالإصطلاح ثالثا فوائده البلاغية.

الإيضاح لغة مأخوذ من وضح الشيء يضح وضوحاً وضَحةً وضِحةً واتضح: أي بان، وأوضح وتوضّح ظهر[٢]. والإيضاح التبيين[٣].

والإبهام لغة مأخوذ من أبهم عليّ الأمر: إذا لم يجعل له وجهاً أعرفه، وإبهام الأمر: أن يشتبه فلا يُعرف وجهه، يُقال: أمر مبهم إذا كان مُلبساً لا يُعرف معناه ولا بابه.[٤]

### تعريف الإيضاح بعد الإبهام في الاصطلاح

وأما تعريف الإيضاح بعد الإبهام في الاصطلاح فإن عامة البلاغيين لا يعرفونه ولكن يبدؤون بذكر فائدته دون تعريفه.

ولكن ابن يعقوب المغربي أشار إلى تعريفه بقوله: (بيان شيء ما من الأشياء بعد إبهامه)[٥].

---

(١) سورة الكهف: ١٠٩.
(٢) لسان العرب مادة (وضح).
(٣) لسان العرب مادة (بين).
(٤) لسان العرب مادة (بهم).
(٥) مواهب الفتاح، أبي العباس أحمد بن محمد المغربي اليعقوبي، ص٦٥٢ ج١.

وهو تعريف ناقص لا يفي بالمقصود.

وأحسن منه تعريف العلوي حيث قال: (وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن أن يقع في مفرادات كلامك لفظ مبهم أو عدد مجمل أو غير ذلك مما يفتقر إلى بيان ، فتأتي بما يقرر ذلك ويكون شرحاً له من بيان وكشف)[١].

وعرفه ابن أبي الأصبع بقوله: (هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لبس ثم يوضحه في بقية كلامه.)[٢].

وقوله: «لبس» ليس صحيحاً؛ لأنه ليس كل صور وأمثلة الإيضاح فيها لبس بل بعضها واضحة لكنها مبهمة مجملة تأتي بعد ذلك مفسرة، ولو قال: «كلاماً مبهماً مجملاً» لكان أحسن.

ومن الممكن أن نعرفه بقولنا: هو ورود المعنى الواحد مرتين الأولى مبهماً، والثانية موضحاً مفسراً لنكتة بلاغية.

**الفوائد البلاغية للإيضاح بعد الإبهام:**

ذكر الخطيب القزويني في إيضاحه أغراضاً بلاغية لهذا الأسلوب هي[٣]:

رؤية المعنى الواحد في صورتين مختلفتين إحداهما مبهمة والأخرى موضحة، أي أن إحدى الصورتين ما أوجب فهمه على وجه الإبهام والأخرى ما أوجب فهمه على وجه الوضوح[٤].

تمكن المعنى في النفس؛ لأنه كُرِّر عليها مرتين مرة مبهماً ثم موضحاً.

---

(١) الطراز، يحيى بن حمزة بن علي ص ٤٥٤.

(٢) خزانة الأدب، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، خزانة الأدب وغاية الأرب، ص ٣٨٣ ج٢، دار ومكتبة الهلال بيروت، دار البحار بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

(٣) ينظر: الإيضاح بشرح خفاجي، ص١٩٦ ج٣.

(٤) ينظر: عروس الأفراح، ص١٢١ ج٢.

كمال لذة العلم به، فإن الشيء إذا حصل كمال العلم به دفعةلم يتقدم حصول اللذة به ألم، وإذا حصل الشعور به من وجه دون وجه تشوقت النفس إلى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب المعلوم لذة وبسبب حرمانها من الباقي ألم، ثم إذا حصل لها العلم به حصلت لها لذة أخرى، واللذة عقيب الألم أقوى من اللذة التي لم يتقدمها ألم.

تفخيم الأمر وتعظيمه.

وأزيد على الخطيب غرضاً خامساً لمسته في الأمثلة لهذا الأسلوب وهو:

التشويق، ويكون في الإيضاح بعد الإبهام الوارد في صورة استفهام أوضح من غيره.

**٦ - تعريف عطف الخاص على العام في اللغة والاصطلاح:**

بعون الله تعالى اولا سأذكر تعريف عطف الخاص على العام لغة و ثانيا بالإصطلاح ثالثا فوائده البلاغية.

**تعريف اللغوي:**

(العطف لي الشيء والالتفات إليه يقال عطفت العود إذا ثنيته وعطفت على الفارس التفت إليه وهو بهذا المعنى في النحولأن الثاني ملوي على الأول ومثني إليه ولذلك قدرت التثنية بالعطف والعطف بالتثنية)[١]. (وتقول: عطف اللفظ على سابقه: أي أتبعه إياه بواسطة الحرف)[٢].

**والعطف في اللغة نوعان:** عطف بيان وعطف نسق، والمراد هنا عطف النسق الذي يعرفه النحويون بقولهم: تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف الآتية:

(١) اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت ٦١٦هـ)، ص٤١٦ ج١، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م. وينظر: لسان العرب مادة (عطف).

(٢) ينظر: المعجم الأوسط مادة (عطف).

«الواو»، و «الفاء»، و «ثم»، و «حتى»، و «أو»، و «أم»، و «بل»، و «لكن»، و «لا»[١].

**والخاص**: (هو كل لفظ وضع لمعنى معلوم على الانفراد، المراد بالمعنى الذي وضع له اللفظ عيناً كان أو عرضاً، بانفراد اختصاص اللفظ بذلك المعنى)[٢].

**والعام**: (كون اللفظ موضوعاً بالوضع الواحد لكثير غير محصور مستغرق جميع ما يصلح له)[٣].

وأما تعريف عطف الخاص على العام في مصطلح البلاغيين فلم أجد من عرَّفه، ويمكن تعريفه بالآتي: ذكر لفظ موضوع لغير واحد ثم إتباع أحد أفراده له عن طريق أحد حروف العطف لنكتة بلاغية كالتنبيه على فضله.

وأنبه هنا أنه ليس المراد بالخاص والعام ها هنا المصطلح عليه في الأصول، بل كل ما كان الأول فيه شاملاً للثاني. كما ذكره الزركشي[٤].

**الفوائد البلاغية لعطف الخاص على العام:**

ذكر الخطيب القزويني في إيضاحه غرضاً واحداً لهذا الأسلوب وهو:

التنبيه على فضل الخاص على بقية أفراد العام، حتى كأنه ليس من جنسه، تنـزيلاً للتغاير في الوصف منـزلة التغاير في الذات[٥].

وكلام الخطيب هذا قاصر؛ لأنه لا يشمل جميع أمثلة عطف الخاص على العام،

---

(١) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص٢٤١ ج٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ص٩٥، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

(٣) كتاب التعريفات للجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ص ١٤٥.

(٤) البرهان لزركشي، ص٤٦٩ ج٢.

(٥) ينظر: الإيضاح بشرح الدكتور خفاجي، ص٢٠٠ ج٣.

ولو قال: التأكيد على أهمية الخاص؛ لأنه أصدق أفراد العام في أحقِّيَته بالحديث في هذا المقام، لكان أولى؛ لأن هناك أغراضاً أخرى لا تدخل تحت هذا الغرض.

ومثال هذا الغرض قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾(١).

التنبيه على اختصاص أحد أفراد العام -وهو الخاص- بمزيد قبح على بقية الأفراد، ومثاله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾(٢).

وكلا الأمرين راجعين إلى التأكيد على أهمية الخاص؛ لأنه أشرف وأفضل أنواع العام أو لأنه أقبحها.

### ٧- تعريف الإحتراس في اللغة والاصطلاح:

بعون الله تعالى اولا سأذكر تعريف الإحتراس لغة و ثانيا بالإصطلاح ثالثا فوائده البلاغية.

### تعريف الإحتراس باللغة:

الإحتراس من احترس منه أي تحرز، وتحرَّست من فلان واحترست منه بمعنى تحفظت منه(٣). وأصله من ثلاثة أحرف هي: «الحاء والراء والسين» للدلالة على حفظ الشيء وصيانته، وقد يُقال له: «الاحتراز» من الحرز الذي فيه معنى الصيانة أيضاً، فتكون هذه الزاء مبدلة من سين، وأن الأصل «الحرس» وهو وجه.(٤)

(١) سورة المعارج: ٤.
(٢) سورة النجم: ٣٢.
(٣) ينظر: لسان العرب مادة (حرس).
(٤) ينظر: مقاييس،أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، ص٣٨ ج٢.

**والاحتراس في اصطلاح البلاغيين:**

وفي الإصطلاح (أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه)[١]، كذا عرفه الخطيب.

وعرفه الزركشي بقوله: (هو أن يكون الكلام محتملاً لشيء بعيد، فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال)[٢].

**وتعريف الخطيب أدق؛** لأن الاحتراس يكون من الاحتمال الخاطئ سواءً كان قريباً أو بعيداً.

وعن تسمية الاحتراس بالتكميل فقد جعل أكثر علماء المعاني التكميل والاحتراس شيئاً واحداً، وسماه العلوي إكمالاً.

وسبب اختياري اسم الاحتراس لهذا النوع من الإطناب أن بعض علماء البلاغة أطلق اسم التكميل على التتميم، فلئلا يلتبس النوعان فضلت اسم الاحتراس على التكميل لذلك السبب.

**الفوائد البلاغية للاحتراس:**

- دفع الوهم الجالب للنقص والعيب في الكلام .
- التهكم والسخرية كما سيأتي في الموضع الخامس.
- لتعيين الحقيقة أو المجاز في الكلام.
- المبالغة في المعنى المراد من مدح أو ذم أو ترغيب أو ترهيب وغيرها من المعاني.

(١) الإيضاح للقزويني، ص ٢٠٨ ج٣. وينظر: أساليب بلاغية، ص٢٤٠.
(٢) البرهان للزركشي، ص٦٤ ج٣.

**٨- التتميم:**

بعون الله تعالى **اولا** سأذكر تعريف التتميم لغة **وثانيا** بالإصطلاح **ثالثا** فوائده البلاغية.

**التتميم في اللغة:**

تم الشيء يتم تماً وتماماً وتممه الله تتميماً، وتتمة وتمام الشيء: ما تم به أي كَمُل[١].

**التتميم في الاصطلاح اللاغيين:**

**عرفه القزويني بقوله:** (هو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة)[٢].

ويعرفه العلوي بقوله: (هو في مصطلح علماء البيان عبارة عن تقييد الكلام بفضلة لقصد المبالغة أو للصيانة عن احتمال الخطأ أو تقويم الوزن)[٣].

ولي مع تعريف الخطيب وقفة، وهي أن قوله: (بفضلة تفيد نكتة) كلام عام يشمل كل فضلة غالباً، فالمفاعيل والأحوال والتمييز والظروف والتوابع وغيرها من الفضلات لا تخلو في الغالب من نكتة ، فلو قيَّد التعريف بقوله: «بفضلة تفيد نكتة زائدة على أصل المعنى» لكان أدقَّ وأبعد عن الخلل.

وأما تعريف العلوي فإنه أدخل فيه الاحتراس، وذلك حينما قال: (للصيانة)، وهنا أنبِّه إلى أن بعض علماء البيان والبديع يجعلون الاحتراس جزءاً من التتميم أو العكس، والحق أنه غيره، ولكن وجود تشابهٍ كبير بينهما أوجد هذا الخلط، أو أن بعضهم أراد قلة التفريعات وله في ذلك نظر حسن[٤].

---

(١) ينظر: لسان العرب مادة (تمم)، مقاييس اللغة مادة (تم).
(٢) الإيضاح ص٢١٢ ج٣.
(٣) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ص ٥٧ ج٣.
(٤) ينظر تفصيل ذلك في رسالة الإطناب في البلاغة العربية ص٢١٠.

**الفوائد البلاغية للتتميم:**

ذكر بعض العلماء أغراضاً بلاغية للتتميم، سأوردها مبيناً من ذكرها، إلا أن بعض الأغراض التي ذكروها لا تستقيم إما لأنها في الحقيقة خاصة بالاحتراس، كما عدَّ العلوي غرض الصيانة عن احتمال الخطأ من أغراض التتميم، وهو ظاهر أنه احتراس لا تتميم(١).

١- المبالغة، ومن الأمثلة التي ترددت لهذا الغرض قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾(٢). فقوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ تتميم حسن يفيد المبالغة(٣).

٢- الإشارة إلى تقليل المدَّة، ومثاله قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾(٤).

قال الزمخشري: (فإن قلت: الإسراء لا يكون إلا بالليل فما معنى ذكر الليل؟ قلت: أراد بقوله ﴿لَيْلًا﴾ بلفظ التنكير تقليل مدة الإسراء، وأنه أُسري به من مكة إلى الشام مسيرة أربعين ليلةً وذلك أن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية)(٥).

٣- التأكيد للمعنى.

٤- التنديد والتوبيخ، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾(٦). شاهد على الغرض الثالث والرابع كما سيأتي في الموضع الأول.

---

(١) ينظر: الطراز ص٤٥٠.
(٢) سورة الإنسان ٨:٧٦.
(٣) ينظر: الإيضاح، ص١٩٤، التبيان ص٤٨٩، و شرح عقود الجمان للمرشدي، ص٢٤٥ ج١.
(٤) سورة الإسرآء: ١.
(٥) الكشاف للزمخشري، ص٢٩١ و ٢٩٢ ج٣.
(٦) سورة ق: ٦.

٥- التعجيل بإدخال المسرة، ومثاله قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[١] كما سيأتي في الموضع الرابع عشر.

٦- رعاية الفاصلة القرآنية، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾[٢].

٧- تحقيق التجنيس[٣]

٩- الإيغال:

بعون الله تعالى اولا سأذكر تعريف الإيغال لغة و ثانيا بالإصطلاح.

**تعريف الإيغال لغة:**

قال الأصْمعي: الإيغال: السير الشديد، والإمعان فيه[٤].

الإيغال من أوغل في الأمر، إذا أبعد الذهاب فيه[٥].

الإيغال: سرعة الدخول في الشيء يقال أوغل في الأمر[٦].

**تعريف الإيغال إصطلاحاً:**

وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، وزعم بعضهم أنه خاص بالشعر ورد بأنه وقع في القرآن من ذلك[٧] ﴿ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾[٨] فقوله: ﴿وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ إيغال لأنه يتم المعنى

(١) سورة الشرح: ١.
(٢) سورة النجم: ٣٠.
(٣) ينظر: الإطناب في البلاغة العربية، ص٢١٣.
(٤) تهذيب اللغة، ص١٧٢ ج٨.
(٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ص٢١٠ ج٣.
(٦) خزانة الأدب لب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، ص١٠٩ ج، مكتبة الخانجي القاهرة، ٤، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.
(٧) الإتقان للسيوطي، ص٢٤٩ ج٣.
(٨) سورة يس ٢١.

بدونه إذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه.

* * *

# المبحث الثالث

## أسباب الإطناب

### أسباب الإطناب:

إن القرآن الكريم هو أعلى مثل يمكن الاستشهاد به على بلاغة الكلام، فهو الكتاب الذي عجز العرب -وهم أصحاب البلاغة والبيان- عن الإتيان بمثله، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾[1] فهو قد أعجز العرب ببلاغته العالية وبيانه المعجز، فوقفوا أمامه مبهورين مشدوهين آخذين بمجامع قلوبهم ونفوسهم؛ لأنه معجز بإيجازه وإطنابه وجميع جوانبه البلاغية، والإطناب الذي هو أحد شقي البلاغة العربية كان في القرآن الكريم جنباً إلى جنب مع الإيجاز والمساواة معجزاً.

وقد جاء الإطناب في القرآن الكريم في مواضيع كثيرة وذلك لأسباب ودواعٍ كثيرة ومختلفة منها:

### أولاً: بيان وتوضيح المعنى:

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة كان الهدف من الإطناب فيها هو توضيح وتبيين المعنى المقصود، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[2].

---

(١) سورة البقرة: من ٢٣ الى ٢٤.

(٢) سورة البقرة ٢: ١٩٦.

قال الطبري: (وقال آخرون: إنما قال: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ وقد ذكر سبعة وثلاثة، لأنه إنما أخبر أنها مجزئة وليس يخبر عن عدتها، وقالوا: ألا ترى أن قوله: كاملة إنما هو وافية؟)[١]. وقال الباقلاني :(لو قال: فصيام ثلاثة أيام في الحج، ثم قال: وسبعة إذا رجعتم لجاز أن يريد سبعة أشهر أو سبعة أعوام، فلما قال ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ دل على أن السبعة أيام لا يحسن أن يُقال ثلاثة أيام وسبعة أعوام تلك عشرة كاملة ، وقوله: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ أي: كاملة الأجر والثواب)[٢]، أما الزمخشري فقد قال في هذه الآية الكريمة: (أن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به، ومن جهتين، فيتأكد العلم. وفي أمثال العرب: علمان خير من علم، وكذلك كاملة تأكيد آخر. وفيه زيادة توصية بصيامها وأن لا يتهاون بها ولا ينقص من عددها، كما تقول للرجل إذا كان لك اهتمام بأمر تأمره به وكان منك بمنزل: الله الله لا تقصر. وقيل: كاملة في وقوعها بدلا من الهدى)[٣].

وفي تفسير تلك العشرة الكاملة قال الرازي: (والفائدة فيه أن الكلام الذي يعبر عنه بالعبارات الكثيرة ويعرف بالصفات الكثيرة، أبعد عن السهو والنسيان من الكلام الذي يعبر عنه بالعبارة الواحدة، فالتعبير بالعبادات الكثيرة يدل على كونه في نفسه مشتملا على مصالح كثيرة ولا يجوز الإخلال بها )[٤]

أما التنوخي فيقول: (فقوله ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ مع أن الثلاثة والسبعة معلوم أنها عشرة؛ رفع لتوهم أنها ثلاثة في الحج أو سبعة في الرجوع لاحتمال الترديد، وقوله: كاملة مع أن العشرة لو نقصت لم تكن عشرة؛ فائدته أن التفريق ما نقص أجرها بل أجرها كامل كما لو كانت متوالية فنسب الكمال إليها لكمال أجرها)[٥].

---

(١) تفسير الطبري، ص ٤٣٦ ج٣.

(٢) نكت الانتصار لنقل القرآن، ابن الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد البصري ثم البغدادي (ت:٤٠٣هـ)، ص١٨٤، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٩٤م ١٤١٥هـ.

(٣) الكشاف، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، ص٢٤١ ج١.

(٤) مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، ص٣١١ ج٥، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

(٥) الأقصى القريب في علم البيان، ص٧٠.

## ثانياً: التهويل

من أسباب ورود الإطناب في القرآن الكريم «التهويل» وهو سبب غالباً ما يرد مجتمعاً مع «التعظيم» عند المفسرين وعند العلماء الذين كتبوا في الإعجاز القرآني.

وهذا أمر يحتاج فيه إلى الدقة في ذكر الأمثلة ، فليس كل مثال يدل على التهويل هو دالٌّ في الوقت نفسه على التعظيم ، ومع وجود ذلك إلا أنه ليس قاعدة عامة، وقد رأيت أن أفصل أحدهما عن الآخر، وأعطي أمثلة من القرآن الكريم لكل واحد على انفراد مستأنساً بأقوال علماء الإعجاز القرآني والبلاغة والمفسرين، فمن الأمثلة القرآنية على التهويل قوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[1]، فلعدم صلاح «عاد» الذين هم قوم هود قدوة في الخير، فالقرآن الكريم يحذر من اتخاذهم قدوة، ويبين خسارتهم في الدارين لتكذيبهم لهود وفي ذلك يقول الزمخشري: (جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم على وجوههم في عذاب الله. وتكرارها مع النداء على كفرهم والدعاء عليهم، تهويل لأمرهم وتفظيع له، وبعث على الاعتبار بهم والحذر من مثل حالهم.

فإن قلت: بعدا دعاء بالهلاك، فما معنى الدعاء به عليهم بعد هلاكهم؟ قلت: معناه الدلالة على أنهم كانوا مستأهلين له)[2].

## ثالثاً: التعظيم:

ومن الأسباب الداعية إلى الإطناب هو «التعظيم»، فإذا أراد الله تعظيم أمر أو تفخيمه فإنه يورده بأسلوب الإطناب، كقوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[3] وذكر المفسرون أن المقصود بـ

(١) سورة هود: ٦٠.
(٢) الكشاف للزمخشري: ص ٤٠٥ ج٢.
(٣) آل عمران: ٣ - ٤.

«نزل عليك الكتاب «هو القرآن، والمقصود بـ ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ هو القرآن أيضاً، وقد كرره هنا تعظيماً وتفخيماً، يقول الزمخشري: (كرر ذكر القرآن بما هو نعت له ومدح من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس، تعظيما لشأنه وإظهارا لفضله)[١].

## رابعاً: المبالغة:

وهي من الأمور التي تستوجب مجيء الكلام بأسلوب الإطناب، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾[٢] فالزيادة هنا للمبالغة في عدم اهتداء الكفار إلى الدين القويم الإسلام، وإن مثل الذين لا يسمعون كلام البشير النذير محمد مثل الميت الذي دُفن في قبره وهيل عليه التراب فأصبح الحاجز بينه وبين الأحياء زائداً على الذي هو ميت فحسب، وفي هذا يقول ابن عاشور: (واستعير من في القبور للذين لم تنفع فيهم النذر، وعبر عن الأموات ب «من في القبور» لأن من في القبور أعرق في الابتعاد عن بلوغ الأصوات لأن بينهم وبين المنادي حاجز الأرض. فهذا إطناب أفاد معنى لا يفيده الإيجاز بأن يقال: وما أنت بمسمع الموتى)[٣].

## خامساً: الوعد

ومما يدعو إلى الإطناب هو الوعد للمؤمنين بالفلاح والخير والفوز بالجنة في الآخرة والسعادة في الدنيا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا

(١) الكشاف للزمخشري: ص ٣٣٦ ج١.
(٢) سورة فاطر: ٢٢.
(٣) التحرير والتنوير، ص ٢٩٦ ج٢٢.

كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾[١] وهذا وعد من الله تعالى للمؤمنين يوم القيامة بأنهم سيدخلون الجنة، وينالون الكرامة والرضا والسعادة فيها، ولا يحصل لهم ذلك إلا بالتقوى في الحياة الدنيا.

وكقوله تعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وكقوله ﷺ وقد أراد أن يبين عن الوعيد»[٢].

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ ۖ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٣] والملاحظ أن الإطناب في هذه الآيات الكريمات جاء على طريقة الإيضاح بعد الإبهام توضيحاً للمقام الأمين الذي وُعِدَهُ المتقون.

## سادساً: الوعيد

وكذلك يؤتى بالإطناب في الكلام عند الحاجة إلى وعيد الكفار الضالين والمشركين بالمصير السيئ الذي ينتظرهم في الدنيا وفي الآخرة بالخيبة والخسران ودخول جهنم، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾... وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾[٤] ففي هذه الآيات المباركات وعيد وتهديد للكفار جاء مبسوطاً

(١) سورة الزخرف: ٦٨ الى ٧٣.
(٢) تحرير التحبير لابن أبي الإصبع، ص٤٩٠.
(٣) سورة الدخان: ٥١ الى ٥٧.
(٤) سورة الزمر: ٣٨ الى ٤٨.

جداً، وقد قال فيه الزمخشري: (ألا ترى إلى قوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣٩ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ﴾ كيف توعدهم بكونه منصوراً عليهم غالباً في الدنيا والآخرة)[١].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يقول الزمخشري تحت هذه الآية:(وعيد لهم لا كنه لفظاعته وشدته، وهو نظير قوله تعالى في الوعد فلا تعلم نفس ما أخفي لهم والمعنى: وظهر لهم من سخط الله وعذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يحدءوا به نفوسهم)[٢].

وهذا الإطناب الذي تضمنه هذا النص الكريم ذكره ابن عاشور بقوله: (أُطْنِبت آيات الوعيد بأفنانها السابقة إطناباً يبلغ من نفوس سامعيها أيَّ مبلغ من الرعب والخوف، على رغم تظاهرهم بقلة الاهتمام بها، وقد يبلغ بهم وقعها مبلغ اليأس من سعيٍ ينجيهم من وعيدها)[٣].

## سابعاً: الموعظة

ومما يستدعي استخدام أسلوب الإطناب في الكلام هو «الموعظة»، وهي النصح والإرشاد إلى طريق الخير والفلاح، والابتعاد عن طريق الشر، وقد ورد هذا في القرآن الكريم كثيراً من ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝٢٦ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٤] فقد ساق القرآن الكريم هذه الآيات مساق التوبيخ للكفار، طلباً منهم العظة والعبرة، وتذكيراً لهم بنعمة الله تعالى عليهم في

(١) الكشاف للزمخشري ص١٣٠ ج٤.
(٢) الكشاف للزمخشري ص١٣٣ ج٤.
(٣) التحرير والتنوير ص٣٩ ج٢٤.
(٤) سورة الأحقاف:٢٦ و ٢٧

تمكينهم في الأرض، وتذكيراً لهم بنعمة السمع والبصر والفؤاد، وأن هذه النعم لن تغني عنهم شيئاً إذا كفروا بآيات الله واستهزؤا بها.

قال الزمخشري: (وتؤوَّل بأنا مكناهم في مثل ما مكناكم فيه .. وهو أبلغ في التوبيخ، وأدخل في الحث على الاعتبار)[١]

## ثامناً: المدح والذم

ومن المقامات الأخرى التي تصلح سبباً للإطناب هو مقام المدح والذم؛ لأن العرب إذا أرادت المدح والثناء فإنها تعدد في الممدوح الخصال الخيرة والصفات الحميدة الدالة على استحقاق المدح، وإذا أرادت الذم فإنها تُفصِّل الصفات السيئة في المذموم؛ لأن ذلك أوقع في النفس وأقرب إلى التأثير فيها، وقد سلك القرآن الكريم هذا في المدح والذم، فمن ذلك مدح القرآن الكريم المؤمنين في سورة المعارج بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا... أُوْلَٰٓئِكَ فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾[٢] ففي هذه الآيات الكريمة وصف لخصال المؤمنين المضادة لخصال الكافرين التي سبق ذكرها في بداية السورة، وفي هذا يقول ابن عاشور: (والكلام استئناف بياني لمقابلة أحوال المؤمنين بأحوال الكافرين، ووعدهم بوعيدهم على عادة القرآن في أمثال هذه المقابلة.

وهذه صفات ثمان هي من شعار المسلمين، فعدل عن إحضارهم بوصف المسلمين إلى تعداد خصال من خصالهم إطنابا في الثناء عليهم لأن مقام الثناء مقام إطناب، وتنبيها

على أن كل صلة من هذه الصلات الثمان هي من أسباب الكون في الجنات)[٣]

ومما مدح الله تعالى به نفسه في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ

(١) الكشاف للزمخشري ص٣٠٩ ج٤.
(٢) سورة المعارج: ١٩ الى ٣٥.
(٣) التحرير والتنوير ص١٧١ ج٢٩.

ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[1] في هذه الآيات المباركات يذكر القرآن الكريم أسماء وصفات وضمائر عديدة مدحاً وتعظيماً لله تعالى، وفيها يقول ابن عاشور: (تكرر في هذه السورة ذكر اسم الله وضمائره وصفاته أربعين مرة أربع وعشرون بذكر اسم الجلالة وست عشرة بذكر ضمير الظاهر أو صفاته العلية)[2].

وفي سورة القلم يذكر القرآن الكريم صفات لأحد المشركين يذمه بها ويذم كل من اتصف أو يتصف بما يماثلها من صفات، وينهى النبي أن يطيع من فيه مثل هذه الصفات التي ذكرها القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾[3].

فالأمر للنبي أن لا يُطيع من اتصف بكونه (كثير كثير الحلف في الحق والباطل، وكفى به مزجرة لمن اعتاد الحلف. ومثله قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم. مهين من المهانة وهي القلة والحقارة يريد القلة في الرأي والتمييز، أو أراد الكذب؛ لأنه حقير عند الناس، «هماز» عيَّاب طعان، وعن الحسن. يلوى شدقيه في أقفية الناس مشاء بنميم مضرب نقَّال للحديث من قوم إلى قوم على وجه السعاية والإفساد بينهم، والنميم والنميمة السعاية،... «مناع للخير» بخيل،... «زنيم معتد» مجاوز في الظلم حده، «أثيم» كثير الآثام ، «عتل» غليظ جافٍ من عَتله إذا قاده بعنف وغلظة، «بعد ذلك» بعد ما عَدَّ له من المثالب والنقائص، «زنيم» دعيٍّ...، وكان الوليد دعيا في قريش ليس من سنخهم، ادعاه أبوه بعد ثمان عشرة من مولده...» أن كان ذا مال

(١) سورة الحشر: ٢٢ الى ٢٤
(٢) التحرير، ص١١٧ ج٢٨.
(٣) سورة القلم: ٨ الى ١٦.

متعلق بقوله: «ولا تطع» يعني ولا تطعه مع هذه المثالب؛ لأن كان ذا مال: أي ليساره وحظه من الدنيا، ...وقالوا في الذليل: جُدِعَ أنفه، ورغم أنفه، فعبر بالوسم على الخرطوم عن غاية الإذلال والإهانة؛ لأن السمة على الوجه شين وإذالة فكيف على أكرم موضع منه)[١].

وقال القرطبي في تفسيره بعد تعديد هذه الصفات الذميمة: (وهذا كله نزل في الوليد بن المغيرة، ولا نعلم أن الله تعالى بلغ من ذكر عيوب أحد ما بلغه منه، فألحقه به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة، كالوسم على الخرطوم)[٢].

## تاسعاً: توصيف الأحوال

وهو من مقامات الإطناب ومن الأسباب الداعية إليه، هذا هو مقام توصيف الأحوال التي يُراد بوصفها إدخال الروع في قلب الكافر، وقد عدَّه ابن عاشور من أهم مقامات الإطناب[٣].

ومن آيات القرآن الكريم في هذا المقام قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٤] يصف القرآن في هذه الآيات حالة الاحتضار وخروج الروح من الجسد ، وأهل الميت ينظرون فلا يستطيعون عمل شيء لخدمته ومساعدته.

## عاشراً: التوبيخ والتقريع

ومن مقتضيات وأسباب الإطناب مقام التوبيخ الذي يُقصد منه إظهار مراتب النعمة الإلهية على بني البشر، ووجوب تذكرها دائماً ومحاولة أداء شكرها للخالق

(١) الكشاف للزمخشري، ص٥٨٦ ج٤.
(٢) تفسير القرطبي، ص٢٣٧ ج١٨.
(٣) التحرير والتنوير، ص١٢١ ج١.
(٤) سورة الواقعة: ٨٣ الى ٨٧.

تعالى، ومن أمثلة هذا المقام في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[1] يقول ابن عاشور تحت هذه الآية: (وهذا من الإطناب المقصود به التذكير بكل صلة والتوقيف عليها بخصوصها، ومن مقتضيات الإطناب مقام التوبيخ)[2].

ومما يشتمل على التوبيخ والتقريع قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤ أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ١٩٥ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[3] ففي هذه الآيات الكريمة يُجَهِّلُ القرآن الكفار ويسخر منهم، ومن عقولهم التي قبلت عبادة هذه الأصنام التي لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً فكيف لغيرها، قال القرطبي: (ولما اعتقد المشركون أن الأصنام تضر وتنفع أجراها مجرى الناس فقال: ﴿فَٱدۡعُوهُمۡ﴾ ولم يقل فادعوهنَّ... ثم وبخهم الله تعالى وسفَّه عقولهم؛ فقال: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَا﴾ أي: أنتم أفضل فكيف تعبدونهم، والغرض بيان جهلهم)[4].

## حادي عشر: الابتهال والدعاء

ومن الأسباب الأخرى التي تستدعي الإطناب هي الابتهال ودعاء الله تعالى؛ إذ أن طلب الخير والرزق والرحمة وغيرها مما يتطلَّب الدعاء، فإن ذلك يحتاج إلى الإطناب إلحاحاً في الدعاء من أجل الازدياد في الخير والأمل في الإجابة، وقد ورد الابتهال الدال على الإطناب في طلب الحوائج في القرآن الكريم في مواضع مختلفة

(١) سورة الانفطار: من ٦ الى ٨.
(٢) التحرير والتنوير لإبن عاشور، ص١٧٥ ج٣٠.
(٣) سورة الأعراف: من ١٩٤ الى ١٩٦.
(٤) تفسير القرطبي، ص٣٤٢ ج٧.

منها قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢... قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾[1] كرر زكريا عليه السلام كلمة ﴿رَبِّ﴾ في هذا ليبين حاجته الماسة إلى الإجابة؛ لأن الأمر بلغ منتهاه، والعمر كاد أن يفنى، وهناك أعداء متربصون غير مؤهلين لوراثة هذا النبي الكريم: (فتكرير لفظة ﴿رَبِّ﴾ أربع مرات في هذا النص المبارك في دعاء زكريا ربه، هذا الدعاء الممتلئ حسرة وأسى وحزناً، ولو عُرِّي الدعاء من لفظة ﴿رَبِّ﴾ واقتصر على ذكرها مرة واحدة لما وجدنا له أيَّ أثر في نفس المستمع أو القارئ)[2].

## ثاني عشر: الإمتنان

ومن المقامات الأخرى التي تستدعي مجيء الكلام مطنباً هو «مقام الامتنان»؛ إذ من خلاله يتم تذكير الإنسان بما أسدى له الباري تعالى من نعم تفضل بها على هذا الإنسان الجاهل الظالم لنفسه، ونعم الله على الإنسان لا تحصى ولا تعد، ومن أجلِّها نعمة الإيمان والإسلام، والقرآن الكريم يُذكِّر الخلق بهذه النعم لعل هذا الإنسان أن يعود إلى ربه ويرجع إلى رشده، ومن هذا المقام في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٩٧ ...ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾[3] في هذا النص يُذكِّر القرآن الكريم الإنسان بنعم الله عليه من جعل النجوم علامات له ليهتدي بها في ظلمات البر والبحر، إلى نعمة خلقه من نفس واحدة، فمن الإنسان من هو مستقر في الأرض ومنهم من هو مستودع في باطنها ومع هذا خلق للإنسان من الماء ﴿ نُخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا ﴾ وأخرج له من النبات حباً متراكباً وثمرات مختلفة سهلة المجتنى.. وجنات من أعناب والزيتون والرمان واختصَّهما لفضلهما،

(١) سورة مريم: ١ الى ١٠.

(٢) أثر النحاة في البحث البلاغي، عبد القادر حسين، ص١٤٤، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر، ١٩٩٨م

(٣) سورة الأنعام: ٩٧ الى٩٩.

فبعضه متشابه وبعضه غير متشابه في القدر واللون والطعم، وذلك دليل التعمد دون الإهمال ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ كيف يخرج ضعيفاً ثم ينضج ويستفاد منه، انظروا إلى حال ينعه ونضجه كيف يعود شيئاً جامعاً لمنافع وملاذٍّ نظر اعتبارٍ واستبصارٍ واستدلالٍ على قدرةٍ مقدرةٍ ومدبرةٍ وناقلةٍ من حال إلى حال[١].

وقال القرطبي: (وخصَّ الدانية بالذكر؛ لأن الغرض من الآية ذكر القدرة والامتنان بالنعمة، والامتنان فيما يقرب متناوله أكثر)[٢].

* * *

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٥٢ ج٢.
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ص٤٨ ج٧.

# المبحث الرابع
# رأي العلماء في إطناب القرآن الكريم

## رأى العلماء فى إطناب القرآن الكريم:

المشهور من الآراء وجود الإطناب في القرآن الكريم، وأنه يُمثِّل ميزةً بلاغيةً يمتاز بها، وأنه وجه بلاغي له خصائصه البلاغية، وهو يقابل الإيجاز، فإن وُجد إيجاز في الكلام فقد وُجد ما يقابله وهو الإطناب، والعكس صحيح أيضاً، وقد مَرَّ بنا أن العلماء المتقدمين كالرماني والعسكري وغيرهم ممن جاء بعدهم ذكروا الإطناب، وأكدُّوا أنه ضرب من ضروب البلاغة، وأوردوا له شواهد من كلام العرب، ومن القرآن الكريم والحديث الشريف، وجعل قسم من العلماء الإطناب مقابلاً للإيجاز في موضعه ، قال الرُّمَّاني: ( وقد يطول الكلام في البيان عن الأشياء المختلفة وهو مع ذلك في نهاية الإيجاز، وإن كان الإطناب لا منـزلة إلا ويحسن أكثر منها فالإطناب حينئذٍ إيجاز[1][2].

ويؤكِّد هذه الفكرة أبو هلال العسكري فيقول: (والإطناب إذا لم يكن منه بدّ إيجاز، وهو في المواعظ -خاصة- محمود، كما أنّ الإيجاز في الإفهام محمود ممدوح)[3].

وممن أكد وجود الإطناب في القرآن الكريم أسامة بن منقذ[4] وجعله مقابلاً للإيجاز قال: (وقد أتى القرآن بالتطويل والتقصير؛ لأنه يصلح للمكانين)[5]، وهذا

---

(١) مراد الرماني بقوله: (فالإطناب حينئذٍ إيجاز) أن الزيادة في الكلام لفائدة تماثل الإيجاز بحذفٍ أوقصرٍ في الحسن، وهذا مبنيٌّ على اشتهار حسن الإيجاز عند العامة مقارنةً بالإطناب؛ مما جعل الرماني -ومثله العسكري في مقولته الآتية- يُلحِق الإطناب في الحسن بالإيجاز، وكأن الإيجاز أصلٌ في الحسن والإطناب تبع له، وليس المقصود من عبارة الرماني -ومن نحا نحوه- المساواة بين الإيجاز والإطناب في الماهيَّة.

(٢) النكت في إعجاز القرآن ص٧٤.

(٣) كتاب الصناعتين ص١٩٢.

(٤) أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (١٠٩٥-١١٨٨م).

(٥) البديع في نقد الشعر ص٢٦٢.

الكلام عند أسامة يُبيِّن أن القرآن الكريم قد ورد فيه «التطويل» الذي هو عنده بمنـزلة الإطناب، وورد فيه التقصير الذي هو عنده بمنـزلة الإيجاز، والقرآن الكريم يصلح لهما جميعا مع أنه أبلغ كلام عرفه العرب، فهو لا يصاب بخلل إذا أوجز، ولا يُمَلُّ إذا أطنب، ويُعرِّف ابن أبي الإصبع المصري حسن البيان فيقول هو: (إخراج المعنى المراد في أحسن الصور الموضحة له وإيصاله لفهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهلها؛ لأنه عين البلاغة)[١] وأحسن الكلام بياناً -ولا شك- هو القرآن الكريم الذي يسر الله فهمه واستيعاب معانيه للجميع فقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٢]. فكان بيان القرآن جميلاً وحسناً في إيجازه وإطنابه.

وقد وضَّح ابن أبي الإصبع أن التعبير عن حسن البيان يأتي تارة عن طريق الإيجاز، وتارة عن طريق الإطناب، ويؤكد أن الإطناب بلاغة لأن الإطناب عنده: (هو كثرة العبارة بسبب كثرة المعاني)[٣]، ويقول ابن أبي الإصبع عن هذا التعريف: (إن هذا هو حد البلاغة وحقيقتها، وبه جاء كل بيان القرآن) كقول الله تعالى: وقد أراد أن يحذِّر من الاغترار بالنعم: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾[٤][٥].

ويذهب ابن الأثير الحلبي إلى أن ألفاظ القرآن الكريم (إما إطناب أو إيجاز، وفي كلا النوعين فهو بليغ بالنسبة إلى المقصود منه)[٦]، وكلامه هذا واضح في جعله القرآن العزيز يشتمل على الإطناب والإيجاز كليهما وأنهما من البلاغة بمكان عالٍ لورودهما في أبلغ كتاب عرفته العربية.

---

(١) تحرير التحبير ص٤٩٠ ج٣.
(٢) سورة القمر: ١٧.
(٣) تحرير التحبير ص٤٩٢ ج٣..
(٤) سورة الدخان: ٢٥ الى ٢٧.
(٥) تحرير التحبير ص٤٩٠ ج٣.
(٦) جوهر الكنـز ص١٣٦.

ومن العلماء من ألف في علوم القرآن فجعل للإيجاز والإطناب نصيباً مخصوصاً بالتسمية مع ذكر الأمثلة القرآنية عليهما مثل كتاب «البرهان في علوم القرآن للزركشي» إذ جعل للتكرار وذكر الخاص بعد العام والتذييل والاعتراض والاحتراس والتتميم ووضع الظاهر موضع المضمر وغيرها عنوانات في كتابه هذا للدلالة على بلاغة الإطناب في الكتاب العزيز مع ذكر الأمثلة[١]، ومثله كتب السيوطي:»الإتقان في علوم القرآن»، «ومعترك الأقران في إعجاز القرآن»، «التحبير في علم التفسير» إذ جعل للإطناب عنواناً في كتبه هذه وأشبعه بالأمثلة[٢].

وهكذا سار البلاغيون المعاصرون على منهج القدماء نفسه في جعل الإطناب مقابلاً للإيجاز، وكونه ضرباً من ضروب البلاغة في الكلام، يقول مصطفى صادق الرافعي[٣] في التدليل على الإعجاز القرآني بالتكرار الذي يجيء في بعض الآيات القرآنية: (وههنا معنى دقيق في التحدي، وما نظن العرب إلا وقد بلغوا منه عجباً: وهو التكرار الذي يجيء في بعض آيات القرآن فتختلف في طرق الأداء وأصل المعنى واحد في العبارات المختلفة، كالذي يكون في بعض قصصه لتوكيد الزجر والوعيد وبسط الموعظة وتثبيت الحجة ونحوها، أو في بعض عباراته لتحقيق النعمة، وترديد المنة والتذكير بالمنعم، واقتضاء شكره، إلى ما يكون في هذا الباب، وهو مذهب للعرب معروف، ولكنهم لا يذهبون إليه إلا في ضروب خطاباتهم: للتهويل والتوكيد والتخويف والتفجيع وما يجري مجراها من الأمور العظيمة)[٤].

وتحدث ابن عاشور في مقدمة تفسيره عن أساليب القرآن فقال: (ومن أساليبه ما

---

(١) البرهان في علوم القرآن ص٤٠١ ج٢ وما بعدها.

(٢) ينظر: الإتقان ص١٨٣ ج٢، معترك الأقران ص٢٥٨ ج١، التحبير في علم التفسير ص٤٥٢.

(٣) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، عالم بالأدب، شاعر، من كبار الكتابي. أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) في يوم الاثنين ٢٩ صفر ١٣٥٦ هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٣٧م، ودفن بعد صلاة الظهر إلى جوار أبويه في مقبرة العائلة في طنطا. توفي مصطفى صادق الرافعي عن عمر يناهز ٥٧ عاماً.

(٤) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص ١٣٤.

أسميه بالتفنن، وهو براعة تنقلاته من فن إلى فن بطرائق الاعتراض والتنظير والتذييل والإتيان بالمترادفات عند التكرير تجنباً لثقل تكرير الكلم)[١]، وفي موضع آخر يقول: (وسلك القرآن مسلك الإطناب لأغراض من البلاغة ومن أهم مقامات الإطناب مقام توصيف الأحوال التي يراد بتفصيل وصفها إدخال الروع في قلب السامع وهذه طريقة عربية في مثل هذا... فمن آيات القرآن في مثله، قوله: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ ۝٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلۡفِرَاقُ ۝٢٨ وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾[٢][٣] وفي حديثه عن كتاب الصناعتين يؤكد الدكتور محمد زغلول سلام[٤] أن الشاهد القرآني هو المثل الأعلى للفن البلاغي عند أبي هلال العسكري ولذلك وضعه في رؤوس الأبواب، كما أكد أن: (لبيان القرآن أثره في توجيه دراساته لفنون القول، ففي دراساته للإطناب -مثلاً: نراه متأثراً إلى حد كبير- ببيان القرآن إذ يتتبع الإطناب في الآيات والسور المختلفة ثم يخرج من هذا بنتائج عامة، وذلك أن الإطناب -وهو أحد شقي البلاغة- جاء في القرآن كثيراً في مناسبة الموعظة، ويراد تمكينه في النفوس، وتقريره في الأذهان)[٥].

ويقول الدكتور عبدالقادر حسين[٦]: (القرآن الكريم في كثير من سوره يميل إلى

(١) التحرير والتنوير، ص١١٤ ج١.

(٢) سورة القيامة: ٢٦ ال ٢٩.

(٣) التحرير والتنوير، ص١٢١ ج١.

(٤) محمد زغلول سلام مفكر مصري، توفي في ٨ يونيو ٢٠١٣م، المؤهلات العلمية: ليسانس الآداب كلية الآداب تخصص أدب عربي جامعة الأسكندرية ١٩٤٩م، درجة الماجستير في الآداب جامعة الأسكندرية في موضوع (أثر الدراسات البيانية لأسلوب القرآن في تطور النقد الأدبي والبلاغة حتى نهاية القرن الرابع الهجري) ١٩٥٢م، درجة الدكتوراه بمرتبة الشرف من كلية الآداب جامعة الأسكندرية في موضوع (ضياء الدين بن الأثير وجهوده في البلاغة والنقد).

(٥) ينظر: الصناعتين لأبى الهلال العسكري، ص١٩٠.

(٦) عبد القادر حسين استاذ البلاغة والنقد بجامعة الأزهر. ولد الدكتور عبد القادر حسين عام ١٩٣٤م في القاهرة وحين وصل سن السادسة التحق بالتعليم الأزهرى.حفظ القرآن الكريم في سن صغيرة وتفوق في دراسته حتى حصل على الإجازة العليا في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر عام ١٩٦١م، ثم العالمية مع إجازة التدريس عام ١٩٦٢ ونال درجة الماجستير في علم البلاغة عام ١٩٦٧م، ثم الدكتوراه مع مرتبه الشرف الأولى في علم البلاغة والنقد عام ١٩٧٠م. توفى الدكتور عبد القادر حسين في الثاني عشر من أكتوبر ٢٠١١م تاركا لطلاب العلم إرثا عظيما.

الإطناب كما هو الشأن في كثير من السور التي تميل إلى الإيجاز، ولو كان الإطناب مكروهاً عند العرب في هذا العصر لما أُتي به في القرآن الكريم)[١] (ولو أتى القرآن بالإطناب والعرب لا تجد فيه فصاحة لما تركوه دون نقد ، بل كانت فرصتهم في توجيه سهام الاتهام والنقص في بلاغته ، وهو ما لم نقرأ عنه فيما وصل إلينا من أقوال العرب عن إعجاز القرآن)[٢].

ويؤكد أبو عبد الله الحارث المحاسبي[٣] أن الإطناب أسلوب من الأساليب القرآنية؛ إذ يقول :(التكرار في أسلوب القرآن -في جانب منه- يعود إلى ما ذكرناه من أن القرآن خطاب للناس كلهم، وذلك أن في الناس من لا يكفيه الوجيز من القول ، والخلاصة من الحديث، حتى ينصت إلى الأمر مفصلاً مطنباً)[٤]. وهو يقصد في هذا الكلام الإطناب الذي يخاطب به الناس جميعهم للتوضيح والإفهام.

ويذهب الدكتور محمد عبد الله دراز[٥] إلى أكثر من ذلك فيسمي الإطناب إيجازاً ويسوي بينهما فيقول: (قلنا: إن القرآن الكريم يستثمر برفق أقل ما يمكن من اللفظ

(١) فن البلاغة لعبد القادر الحسين (١٩٣٤- ٢٠١١م ، ص٢٣، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثانية ١٩٠٥هـ..

(٢) أثر النحاة في البحث البلاغي، ص١٦.

(٣) أبو عبد الله الحارث بن أسد بن عبد الله العنزي المحاسبي البصري البغدادي، وسمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه. إمام وزاهد من أكابر الصوفية وأحد العلماء المشهورين في القرن الثالث الهجري. ولد في البصرة سنة ١٧٠ه في زمن الخلافة العباسية. وعاش في عصر يزخر بالعلوم والمعارف والأئمة والمفكرين الكبار، ومن معاصريه أحمد بن حنبل، ثم قدم المحاسبي إلى بغداد في سن مبكرة مستزيدًا من العلم والثقافة. توفي المحاسبي ببغداد سنة ٢٤٣هـ. (الأعلام للزركلي، ص١٥٣ ج٢).

(٤) المشاهد في القرآن الكريم لأبي عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي، ص٢٩٨، مكتبة المنار الأردن، الطبعة الاولى ١٩٨٣م.

(٥) محمد بن عبد الله دراز (١٣١٢ - ١٣٧٧هـ/ ١٨٩٤ - ١٩٥٨م)، كان الدكتور محمد العالم الأزهري الفقيه، الأديب من هيئة كبار العلماء بالأزهر، وُلد في قرية محلة دياى، نشأ في بيت علم وصلاح، فوالده الشيخ عبد اللهّ دراز- شيخ علماء دمياط- حفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة. انتقل إلى الإسكندرية في أوائل سنة ١٩٠٥م، والتحق بالمعهد الدينى فيها، وحاز الشهادة الثانوية فيها سنة ١٩١٢م. اختير للتدريس بالقسم العربي بالأزهر الشريف سنة ١٩٢٨م، وتُوفي ﷺ في باكستان أثناء حضوره المؤتمر الإسلامى في يناير سنة ١٩٥٨م. (الأعلام للزركلي، ص٢٤٦ ج٦).

في توليد أكثر ما يمكن من المعاني، أجل تلك ظاهرة بارزة فيه كله يستوي فيها مواضع إجماله التي يسميها الناس مقام الإيجاز، ومواضع تفصيله التي يسمونها مقام الإطناب، ولذلك نسميه إيجازاً كله ؛ لأننا نراه في كلا المقامين لا يجاوز سبيل القصد ولا يميل إلى الإسراف ميلاً... وكل من الإجمال والتفصيل يتفاوت تفاوتاً كثيراً، فلا ينضبط منهما قدر يُرجع إليه في معرفة الإيجاز والإطناب ، إذ ما من كلام وجيز إلا ويمكن تأدية معناه الإجمالي بأقلَّ من لفظه أو بما يساويه وإن لم يغنِ ولم يوفِ وفاءه... وكذلك يُقال: ما من كلام مطنب إلا ويمكن تأدية معناه الوضعي مفصلاً في لفظ أطول منه)[1]، وكلامه هذا يحتاج إلى توضيح وبيان؛ لأن الإيجاز له تعريف متفق عليه عند البلاغيين وهو التعبير عن المعاني الكثيرة بكلمات قليلة، والإطناب هو الزيادة في اللفظ على المعنى لفائدة، وقد جعل البلاغيون الإيجاز مقابلاً للإطناب وضربوا لهما الأمثلة من القرآن الكريم وكلام العرب، ولعل مراده من هذا القول أن القرآن خالٍ من الحشو والتطويل وهذا لاجدال فيه، ولكن وسم القرآن بأنه إيجازكله إغفال للضوابط التي وضعها البلاغيون في تعريفهم للإيجاز والإطناب، لعل سببه توهم النقص في إطلاق الإطناب على بعض مواضع القرآن منشؤه الخلط بين الإطناب وما يشتبه به عند عامة الناس كالتطويل والحشو، واشتهار فضل الإيجاز عند الناس بينما لم يحظ فضل الإطناب بمثل ذلك الاشتهار.

ويقول الأستاذ عفيف عبد الفتاح طبارة[2] في شأن الإطناب في القرآن: (وناحية أخيرة يختص بها أسلوب القرآن هي التكرار في آياته بعبارات مختلفة ولكن أصل

(١) النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، ص١٦٢ الى ١٦٥، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(٢) عفيف عبد الفتاح طبارة (١٩٢٣- ٢٠٢٢م). هو عالم مسلم ومفكر وأديب لبناني، له عدة كتب في المجال الديني، ولد عفيف في بيروت سنة ١٩٢٣م، ونشأ في أسرة لبنانية متوسطة الحال، بمنطقة الطريق الجديدة في بيروت. درس بالكلية الشرعية حباً بطلب العلم والتدين، وقد أقام بالقسم الداخلي فيها لا يذهب إلى بيته إلا في أيام العطل، وذلك لمدة ٤ سنوات. بعد التخرج منها خاض في معترك الحياة بسبب احتياج أسرته إليه. عضو بمجلس العدل والقضاء الشرعي، وبه قام بتنظيم دائرة الأوقاف الإسلامية. انتخب عام ١٩٥٧م نائباً عن مدينة طرابلس بمجلس النواب اللبنان.

المعنى واحد...فترديد الكلام حول معنى واحد في آيات مختلفة تتشابه لفظاً ومعنىً فصاحة وبلاغة، سر من أسرار القرآن، وضرب من ضروب القدرة الكلامية اختص بها القرآن، وحكمة ذلك أن القرآن تحدى ببلاغته وهديه العرب وغيرهم، ولهذا كرر بعض معاني آياته في موضع على طريقة الإطناب، وفي آخر على طريقة الإيجاز ليتجلى إعجازه، وتظهر فصاحته، ورصانة لفظه، وليعلم أنه ليس من كلام البشر)[١].

وأشار محمد شكري الفيومي إلى كون الإطناب أسلوباً من أساليب القرآن الخاصة فيقول: (والإطناب يتسق مع طبيعة القرآن في كونه كتاب هداية، ولذلك يكاد يكون هذا النوع أسلوباً من أساليب القرآن الخاصة به، فقد نزل ليهدي ويرشد ويبشر وينذر، وفي الترغيب والترهيب والدعوة والإرشاد، فرص كثيرة للإطناب)[٢].

* * *

(١) روح الدين الإسلامي لعفيف عبد الفتاح طباره، ص٤٠، دار العلم للملايين لبنان بيروت، الطبعة الثامنة و العشرون١٩٩٣م.

(٢) من إعجاز البيان في القرآن، ص٣١.

# الفصل الثاني

## الدراسة التطبيقية لمواضع الاطناب في سورة الاسراء و الكهف و مريم

**وهو يشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الاسراء**

**المبحث الثاني: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الكهف**

**المبحث الثالث: دراسة مواضع الاطناب فى سورة مريم**

# المبحث الأول

# دراسة مواضع الاطناب في سُورَة الإسْرَاء

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾[1]

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والإظهار في موضع الإضمار لمزيد الاعتناء بشأنه والإشعار بعليته للحكم ... الخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي رحمه الله تعالى أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية :

﴿ كُلًّا ﴾ كل واحد من الفريقين

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ أي من أراد العاجلة ومن أراد الآخرة.

﴿ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ ﴾ اى من معطاه الواسع الذي لا تناهى له

---

(١) سورة الاسراء: ٢٠.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٤٦ ج٨.

﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ فإن عطاءه ليس بالممنوع من أحد من خلقه مؤمنا كان أو كافرا.[١]

## إعراب الآية:

﴿ كُلًّا ﴾ مفعول به مقدم لنمد ﴿ نُّمِدُّ ﴾ مضارع فاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ ها للتنبيه أولاء اسم إشارة في محل نصب بدل من كلا ﴿ وَهَـٰٓؤُلَآءِ ﴾ معطوف على هؤلاء ﴿ مِنْ عَطَآءِ ﴾ متعلقان بنمد ﴿ رَبِّكَ ﴾ مضاف إليه والكاف مضاف إليه ﴿ وَمَا ﴾ الواو عاطفة وما نافية ﴿ كَانَ عَطَآءُ ﴾ كان واسمها «رَبِّكَ» مضاف إليه والكاف في محل جر بالإضافة ﴿ مَحْظُورًا ﴾ خبر كان والجملة معطوفة على ما سبق.[٢]

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿ عَطَآءُ ﴾ في موضع الضمير «الهاء» وتقديره ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ ﴾ لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب.

إن عطاء الله ليس بالممنوع من أحد من خلقه مؤمنا كان أو كافرا، عطائه دنيوياً كان أو أخروياً. هو يرزق المطيع والعاصي جميعا على وجه التفضل وفضله ليس ممنوعا، لا يمنعه من عاص لعصيانه.

وقد وافق الآلوسي ﷺ في بيان معنى الآية مع الإمام ابو السعود[٣] والإمام الزمخشري في الكشاف[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص١٣٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٢٨ ج١٥.
(٢) أنظر للإعراب: حدائق الروح والريحان، ص٩٠ ج١٦، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨١٦ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٠٧ ج٥.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٦٥ ج٥.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٥٦ ج٢.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣١٧ ج٢٠.
(٦) ينظر: روح البيان، ص١٤٥ ج٥.

وقد وافقه صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ المعنى البلاغي ولكن اختلف في صورة من الإطناب قائلا: «وجملة ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ ﴾ اعتراض أو تذييل، وعطاء ربك جنس العطاء... ما كان ممنوعا بالمرة بل لكل مخلوق نصيب منه»[١]. وكذلك الإمام الهرري[٢] ﷺ بدون الإشارة إلى قسم الإطناب.

## الإطناب بذكر العام بعد الخاص

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والكلام من باب التعميم بعد التخصيص»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «التعميم بعد التخصيص» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي وأعط أيها المكلّف القريب منك حقه، من صلة الرحم والمودة، والزيارة وحسن العشرة، وإن كان محتاجا إلى النفقة فأنفق عليه ما يسد حاجته، والمسكين ذا الحاجة.

---

(١) ينظر: التنوير التحرير، ص٦٢ ج١٥.
(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٦٤ ج١٦.
(٣) سورة الاسراء: ٢٦.
(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦١ ج٨.

وابن السبيل وهو المسافر لغرض دينى، فيجب إعانته ومساعدته على سفره حتى يصل إلى مقصده ولما رغب سبحانه فى البذل بيّن الطريق التي تتبع فى ذلك فقال.

﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ لا تفرّق أيها الإنسان ما أعطاك الله من مال فى معصيته تفريقا، بإعطائه من لا يستحقه.(١)

## إعراب الآية:

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فعل ومفعول أول، وفاعله ضمير يعود على المكلف ﴿ حَقَّهُۥ﴾ مفعول ثان، والجملة مستأنفة ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ معطوفان على ﴿ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ﴾ جازم ومجزوم وفاعله ضمير يعود على المكلف. «تَبْذِيرًا» منصوب على المفعولية المطلقة، والجملة معطوفة على جملة قوله ﴿ وَءَاتِ﴾.(٢)

## أثر الإطناب:

والمسكين وابن السبيل يعنى وآت هؤلاء حقهم من الزكاة وآتهما حقهما مما كان مفترضا بمكة بمنزلة الزكاة وأنه خطاب للكل وهو أنه سبحانه وتعالى، وصى بعد بر الوالدين بالقرابة أن يؤتوا حقهم من صلة الرحم والمودة، والزيارة وحسن المعاشرة والمؤالفة على السراء والضراء والمعاضدة.

**وقد وافق الإمام المراغي(٣) في تفسيره قائلا:**

﴿ وَٱلْمِسْكِينَ﴾ ذا الحاجة .وابن السبيل وهو المسافر ايضا ذا الحاجة وإن كانا محتاجا إلى النفقة فأنفق عليهما.»(٤)

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٢٥٣ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٢٨ ج٣، وتفسير المراغي، ص٣٧ ج١٥.

(٢) أنظر للإعراب: حدائق الروح والريحان، ص٩٤ ج١٦، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٢٤ ج٥.

(٣) أحمد بن مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ) مفسر مصري، من العلماء. تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩م ثم كان مدرّس الشريعة الإسلامية بها. وولي نظارة بعض المدارس. وعين أستاذا للعربية والشريعة الإسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وتوفي بالقاهرة.

(٤) تفسير المراغي، ص ٣٧ ج٥١.

وقد وافق الآلوسي ﷺ في بيان معنى الآية مع الإمام ابو السعود[١] والإمام الزمخشري في الكشاف[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٤] رحمهم الله تعالى بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه المعنى البلاغي صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور[٥] والإمام الهرري[٦] رحمهما الله تعالى بدون الإشارة إلى قسم الإطناب.

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الأضمار

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[٧].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

« إِنَّ الْعَهْدَ أظهر في مقام الإضمار إظهارا لكمال العناية بشأنه... الخ»[٨]

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «اظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب أن في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٦٧ ج٥.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٦١ ج٢.
(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٢٨ ج٢٠.
(٤) ينظر: روح البيان، ص١٥٠ ج٥.
(٥) ينظر: التنوير التحرير، ص٧٨ ج١٥.
(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٧٨ ج١٦.
(٧) سورة الاسراء: ٣٤.
(٨) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٩ ج٨.

## معنى الآية:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ بالخصلة والطريقة التي هي أحسن وهي حفظه وتثميره.

﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ﴾ أي ثماني عشرة سنة.

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ﴾ بأوامر الله تعالى ونواهيه.

﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ مطلوبا يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويفي به أو أن صاحب العهد كان مسئولا.[١]

## إعراب الآية:

﴿ وَأَوْفُوا۟ ﴾ فعل وفاعل، والجملة معطوفة على جملة ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ﴾ ﴿ بِٱلْعَهْدِ ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿ وَأَوْفُوا۟ ﴾ ﴿ إِنَّ ٱلْعَهْدَ ﴾ اصب واسمه ﴿ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ فعل ناقص، وخبره واسمه ضمير مستتر فيه يعود على العهد، وجملة ﴿ كَانَ ﴾ في محل الرفع خبر ﴿ إِنَّ ﴾ وجملة ﴿ إِنَّ ﴾ مستأنفة مسوقة لتعليل ما قبلها.[٢]

## أثر الإطناب:

وضع الإسم «العهد» في موضع الضمير «الهاء» وتقديره ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾ لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب.

يطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويفي به، وإن الله سائل ناقض العهد عن نقضه إياه.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] رحمه الله.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٢٥٦ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٢٩ ج٣، وتفسير المراغي، ص٤٥ ج١٥.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٢٧ ج١٦، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٢٠ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٣٤ ج٥.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٧١ ج٥.

ذكروا المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[١] والإمام فخر الدين الرازي[٢] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٣] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في بيان النكتة البلاغية صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ قائلا: «وإعادة لفظ العهد في مقام إضماره للاهتمام به»[٤]. وكذلك الإمام الهرري[٥] ﷺ بدون الإشارة إلى قسم الإطناب.

## الإطناب بوضع التذييل

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾[٦].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تذييل من تتمة الإنكار على الوجه الأبلغ... الخ»[٧].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تذييل» الذي نوع من الإطناب.

وللتوضيح أذكر معنى الآية وكذلك إعرابها حتى يثبت أن في الآية إطناب.

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٦٥ ج٢.
(٢) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٣٨ ج٢٠.
(٣) ينظر: روح البيان، ص١٥٦ ج٥.
(٤) ينظر: التنوير التحرير، ص٩٧ ج١٥.
(٥) ينظر: تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٠٧ ج١٦.
(٦) سورة الاسراء: ٤٤.
(٧) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٨٠ ج٨.

## معنى الآية:

﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّ ﴾ يعني الملائكة والإنس والجن.

﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ﴾ يسبح جميع الحيوانات والنباتات والأشجار والتراب والجبال وكل شيئ حيّ.

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡ ﴾ أي لا تعلمون ولا تفهمون تسبيحهم، هم يسبحون بلغتهم ولسانهم.

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا ﴾ والحلم تأخير مكافأة الظالم بالنسبة الى الخالق والطمأنينة عند سورة الغضب بالنسبة الى المخلوق.

﴿غَفُورًا ﴾ لمن تاب منكم ورجع الى التوحيد[١]

## إعراب الآية:

﴿ تُسَبِّحُ ﴾ «مضارع مرفوع ﴿ لَهُ ﴾ متعلق بتسبح ﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ فاعل ﴿ وَٱلۡأَرۡضُ ﴾ معطوف على السموات والجملة مستأنفة ﴿ وَمَن ﴾ اسم موصول معطوف على ما سبق وهو في محل رفع ﴿ فِيهِنَّ ﴾ متعلقان بالصلة المحذوفة ﴿ وَإِن ﴾ الواو عاطفة وإن نافية «مَنْ» حرف جر زائد ﴿ شَيۡءٍ ﴾ مبتدأ مجرور لفظا مرفوع محلا والجملة معطوفة ﴿إِلَّا ﴾ أداة حصر ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ مضارع فاعله مستتر ﴿ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ متعلق بيسبح والجملة خبر المبتدأ ﴿وَلَٰكِن﴾ الواو استئنافية ولكن حرف استدراك ﴿ لَّا ﴾ نافية ﴿ تَفۡقَهُونَ ﴾ مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة مستأنفة «تَسْبِيحَهُمْ» مفعول به والهاء مضاف إليه ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ إن واسمها ﴿ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ كان وخبراها واسمها محذوف والجملة خبر إن[٢].

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٢٥٩ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٣١ ج٣، وتفسير المراغي، ص٥١ ج١٥.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٣١ ج١٦، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٤٨ ج٥.

## أثر الإطناب:

فمن حلمه سبحانه وتعالى أن أمهلهم، ولم يعاجلهم بالعقوبة على غفلتهم وسوء جهلهم بهذا التسبيح بإشراكهم به سواه، وعبادتهم معه غيره، ومن مغفرته لهم أنه لا يؤاخذ من تاب منهم ورجعوا إلى التوحيد.

قد ذكر المعنى الإمام ابو السعود[١] والإمام الزمخشري في الكشاف[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٤] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه المعنى البلاغي صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٥] وكذلك الإمام الهرري[٦] ﷺ بدون الإشارة إلى قسم الإطناب.

## الإطناب بوضع الإعتراض

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[٧].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«اعتراض بين ما خوطب به الشيطان لبيان حال مواعيده والالتفات إلى الغيبة لتقوية معنى الاعتراض مع ما فيه من صرف الكلام عن خطابه وبيان حاله للناس ومن الإشعار بعلية شيطنته للغرور... الخ»[٨].

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٧٥ ج٥.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٧٠ ج٢.
(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٤٨ ج٢٠.
(٤) ينظر: روح البيان، ص١٦٣ ج٥.
(٥) ينظر: التنوير التحرير، ص١١٥ ج١٥.
(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٢٠ ج١٦.
(٧) سورة الاسراء: ٦٤.
(٨) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٠٧ ج٨.

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

وللتوضيح أذكر معنى الآية وكذلك إعراب الآية حتى يثبت أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ ﴾ استخف ايها الشيطان.

﴿ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ ﴾ بالوسوسة أو بالغناء أو بالمزمار. استخفّ وأزعج بدعائك إلى معصية الله ووسوستك من استطعت من ذرية آدم.

﴿ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم ﴾ اجمع وصح بهم من الجلبة وهو الصياح.

﴿ بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ بكل راكب وماش من أهل العيث.

واجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم من تجلب بالدعاء إلى طاعتك والصرف عن طاعتى.

﴿ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ ﴾ كل معصية في مالهم واولادهم.

﴿ وَعِدۡهُمۡ ﴾ المواعيد الكاذبة من شفاعة الآلهة والكرامة على الله.

﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ هو تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب، فمواعيده خدعة يزينها لهم ويلبسها ثوب الحق.[1]

## إعراب الآية:

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ ﴾ الواو عاطفة وأمر فاعله مستتر والجملة معطوفة «مَن» اسم موصول مفعول به ﴿ ٱسۡتَطَعۡتَ ﴾ ماض وفاعله والجملة صلة ﴿ مِنۡهُم ﴾ متعلقان

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٢٦٧ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٣٦ ج٣، وتفسير المراغي، ص٧٢ ج١٥.

بحال محذوفة ﴿ بِصَوْتِكَ ﴾ متعلقان ب استفزز ﴿وَأَجْلِبْ ﴾ أمر فاعله مستتر والجملة معطوفة ﴿ عَلَيْهِم ﴾ متعلقان بأجلب ﴿ بِخَيْلِكَ ﴾ متعلقان بأجلب ﴿وَرَجِلِكَ ﴾ معطوف على ما قبله ﴿ وَشَارِكْهُمْ ﴾ الواو عاطفة وأمر ومفعوله وفاعله مستتر والجملة معطوفة ﴿ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾ متعلقان بشاركهم ﴿ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾ معطوفة على ما سبق ﴿وَعِدْهُمْ ﴾ الواو عاطفة وأمر ومفعوله وفاعله مستتر ﴿وَمَا﴾ الواو واو الحال وما نافية ﴿ يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ مضارع ومفعوله المقدم وفاعله المؤخر ﴿ إِلَّا ﴾ أداة حصر ﴿غُرُورًا ﴾ مفعول لأجله أو حال والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب[١].

## أثر الإطناب:

عدْهم بالوعود المغرية الخادعة والأماني الكاذبة، كالوعد بشفاعة الأصنام، والوعد بالغِنى من المال الحرام، والوعد بالعفو والمغفرة وسَعَة ﷺ، والوعد باللذة والسرور في ارتكاب الموبقات.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٦] وكذلك الإمام الهرري[٧] ﷺ.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٧٤ ج١٦، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٢٧ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٦٩ ج٥.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٨٤ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٧٨ ج٢.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٦٩ ج٢١.

(٥) ينظر: روح البيان، ص١٨٢ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص١٥٥ ج١٥.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٦٢ ج١٦.

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[١]

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«أظهر في مقام الإضمار إظهارا لكمال الاعتناء... الخ»[٢]

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «اظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية مع إعرابها، حتى يتضح قول الشيخ ﷺ.

## معنى الآية:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ اى اليهود.

﴿ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ الذي هو روح البدن الإنساني ومبدأ حياته.

﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اى من جنس ما استأثر الله بعلمه من الاسرار الخفية التي لا يكاد يحوم حولها عقول البشر.

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم ﴾ ايها المؤمنون والكافرون.

﴿ مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ اى الا علما قليلا.[٣]

---

(١) سورة الاسراء: ٨٥.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٦٤ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٢٧٤ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٤٤ ج٣، وتفسير المراغي، ص٨٩ ج١٥.

## إعراب الآية:

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ ﴾ الواو استئنافية ومضارع وفاعله ومفعوله و الجملة مستأنفة ﴿ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ متعلقان بيسألونك ﴿ قُلِ ﴾ أمر فاعله مستتر و الجملة مستأنفة ﴿ ٱلرُّوحُ ﴾ مبتدأ والجملة القول ﴿ مِنْ أَمْـرِ ﴾ متعلقان بالخبر ﴿ رَبِّى ﴾ مضاف إليه والياء مضاف إليه ﴿ وَمَآ ﴾ الواو استئنافية وما نافية ﴿ أُوتِيتُم ﴾ ماض مبني للمجهول والتاء نائب فاعل والجملة استئنافية ﴿ مِّنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ متعلقان بأوتيتم ﴿ إِلَّا ﴾ أداة حصر ﴿ قَلِيلًا ﴾ مفعول به.[١]

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿ ٱلرُّوحِ ﴾ في موضع الضمير «هو» وتقديره «قُلِ هُوَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب.

الروح هو سبب الحياة والموجود الخفي المنتشر في سائر الجسد الإنساني.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى ابن عاشور ﷺ[٦] وكذلك الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون ان يشير ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٢٢٣ ج١٥، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٣١ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٩٥ ج٥.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٩٢ ج٥.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٩٠ ج٢.
(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٩١ ج٢١.
(٥) ينظر: روح البيان، ص١٩٦ ج٥.
(٦) التنوير التحرير، ص١٩٦ ج١٥.
(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٢٠٩ ج١٦.

# المبحث الثاني

# دراسة مواضع الاطناب في سُورَة الكهفِ

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿ وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾[1]

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

والإظهار في مقام الإضمار لزيادة التقرير... الخ[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «اظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية مع إعرابها، حتى يتضح قول الشيخ ﷺ.

## معنى الآية:

﴿ وَإِنَّا لَجَعِلُونَ مَا عَلَيْهَا ﴾ من هذه الزينة أو ما على الأرض من المخلوقات قاطبة.

﴿صَعِيدًا﴾ أرضاً ملساء.

﴿جُرُزًا ﴾ يابساً لا نبات فيها.[3]

---

(١) سورة الكهف: ٨.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٩ ج٩.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٢٨٧ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٥٣ ج٣، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.

## إعراب الآية:

﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ﴾ إن واسمها وخبرها واللام المزحلقة والجملة معطوفة ﴿مَا﴾ ما موصولية مفعول به لجاعلون ﴿عَلَيْهَا﴾ تعلقان بمحذوف صلة ﴿صَعِيدًا﴾ مفعول به ثان ﴿جُرُزًا﴾ صفة[١].

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿مَا﴾ اسم الموصول في موضع الضمير «الهاء» وتقديره «وانا لجاعلون ما عليه

﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب.

نحن نجعل ما على الأرض كله معدوما فلايكون على الأرض إلا تراب جاف أجرد لايصلح للحياة فوقه.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٦] وكذلك الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون ان يشير ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣١٠ ج١٦، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٥٣٣ ج٥.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٠٥ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٧٠٤ ج٢.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٣٢٨ ج٢١.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٢١٧ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص٢٥٨ ج١٥.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٢٨٩ ج١٦.

## الإطناب بوضع الإعتراض

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ ﴾ إلخ معترضة، ونحو هذا من الاعتراض... الخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية مع إعرابها، حتى يتضح قول الشيخ ﷺ.

## معنى الآية:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾أي إن الذين آمنوا بالحق الذي يوحى إليك، وعملوا ما أمرهم به ربهم[٣].

## إعراب الآية:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ إن واسم الموصول اسمها والجملة مستأنفة ﴿ ءَامَنُواْ ﴾ ماض وفاعله والجملة صلة ﴿ وَعَمِلُواْ ﴾ معطوف على آمنوا ﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم ﴿ إِنَّا ﴾ إن ونا اسمها والجملة خبر إنّ «لا نُضِيعُ» لا نافية نضيع مضارع فاعله مستتر ﴿أَجۡرَ ﴾ مفعول به والجملة خبر إنا ﴿ مَنۡ ﴾

(١) سورة الكهف: ٣٠.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٢٥٧ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص١٣٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.

اسم موصول مضاف إليه ﴿ أَحْسَنَ ﴾ ماض فاعله محذوف ﴿ عَمَلًا ﴾ مفعول به والجملة صلة لا محل لها.[١]

## أثر الإطناب:

إنا لانضيع ثواب من أحسن عمله وأخلص فيه بل نزيده وننميه.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] والإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام الخازن[٤] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى والإمام فخر الدين الرازي[٥] ﷺ بدون أن يشير إلى صورة من الإطناب.

وقد خألف الإمام اسماعيل حقي الخلوتي ﷺ في صورة الإطناب وجعله إظهارا ولكن وافق في غرض البلاغية[٦].

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٧] وكذلك الإمام الهرري[٨] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

وأيضا جعل ابو البقاء العبكري جملة معترضة[٩].

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٥٧ ج١٦، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٤٥ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٥٨٧ ج٥.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٢٠ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٧٦٠ ج٢.

(٤) تفسير الخازن، ص١٦٣ ج٣.

(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٤٦٠ ج٢١.

(٦) ينظر: روح البيان، ص٢٤٣ ج٥.

(٧) التنوير التحرير، ص٣١٠ ج١٥.

(٨) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٤٦ ج١٦.

(٩) التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٤٥ ج٢

## الإطناب بوضع التكرار

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وتكرير خَيْرٌ للمبالغة... إلخ»[٢]

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تكرار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية مع إعرابها، حتى يتضح قول الشيخ ﷺ.

## معنى الآية:

﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ ﴾ يعني التي يفتخر بها عيينة وأصحابه الأغنياء.

﴿ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ يعني ليست من زاد الآخرة.

﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ أعمال الخير التي تبقى ثمرتها للإنسان أو الصلوات الخمس أو ذكر الله سبحانه وتعالى.

﴿ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا جزاء وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ لأنه وعد صادق وأكثر الآمال كاذبه[٣].

---

(١) سورة الكهف: ٤٦.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٢٧٢ ج٨

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٠٤ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.

## إعراب الآية:

﴿ٱلۡمَالُ﴾ مبتدأ ﴿وَٱلۡبَنُونَ﴾ معطوفة بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ﴿زِينَةُ﴾ خبر ﴿ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ مضاف إليه ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ صفة مجرورة بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر والجملة مستأنفة ﴿وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ﴾ الواو عاطفة والباقيات مبتدأ ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ صفة ﴿خَيۡرٌ﴾ خبر والجملة معطوفة ﴿عِندَ﴾ ظرف مكان متعلق بخير ﴿رَبِّكَ﴾ مضاف إليه والكاف مضاف إليه ﴿ثَوَابٗا﴾ تمييز ﴿وَخَيۡرٌ﴾ معطوف على خير ﴿أَمَلٗا﴾ تمييز.[١]

## أثر الإطناب:

إنا لانضيع ثواب من أحسن عمله وأخلص فيه بل نزيده وننميه.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] الإمام اسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٦] ولكن خالف في قسم الإطناب وجعله تذييلا لما قبله وذكر غرض البلاغية التحقق والعموم وكذلك الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٩٦ ج١٦، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٦١٥ ج٥.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٢٦ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٧٢٥ ج٢.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٤٦٨ ج٢١.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٢٥١ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص٣٣٤ ج١٥.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٨٣ ج١٦.

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وإظهار الظالمين في موضع الإضمار للتشهير بهم... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية مع إعرابها، حتى يتضح قول الشيخ ﷺ.

## معنى الآية:

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ اى اذكر وقت قولنا لهم.

﴿ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ ﴾ سجود تحية وتكريم لاسجود عبادة وكان ذلك مشروعا فى الأمم السابقة ثم نسخ بالسلام.

﴿فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ فانه لم يسجد بل ابى واستكبر.

﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ اى كان أصله جنيا خلق من نار السموم.

﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴾ خرج عما أمره ربه به من السجود

﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ ﴾ يعني يا بني آدم أفتتخذون إبليس

---

(١) سورة الكهف: ٥٠.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٢٨١ ج٨.

﴿ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ﴾ أي بعد صدر العلم أنه ليس لكم وليٌ ولاينبغى لكم أن تتخذوا الشيطان وأولاده وأعوانه أولياء، وهم لكم أعداء.

﴿ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ أي بئس البدل للمشركين الشيطان وذريته[١].

## إعراب الآية:

﴿ وَإِذْ ﴾ الواو استئنافية وإذ ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر ﴿ قُلْنَا ﴾ ماض وفاعله والجملة مضاف إليه ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ متعلقان بقلنا ﴿ ٱسْجُدُوا۟ ﴾ أمر وفاعله والجملة مقول القول ﴿ لِءَادَمَ ﴾ متعلقان باسجدوا وآدم مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف ﴿ فَسَجَدُوٓا۟ ﴾ الفاء عاطفة وماض وفاعله والجملة معطوفة ﴿ إِلَّآ ﴾ أداة استثناء ﴿ إِبْلِيسَ ﴾ مستثنى بإلا منصوب ﴿ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ ﴾ كان واسمها المحذوف والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف والجملة حالية ﴿ فَفَسَقَ ﴾ ماض فاعله مستتر والجملة معطوفة «عَنْ أَمْرِ» متعلقان بفسق ﴿ رَبِّهِۦٓ ﴾ مضاف إليه والهاء مضاف إليه ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ ﴾ الهمزة للاستفهام ومضارع وفاعله ومفعوله الأول والجملة مستأنفة ﴿ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ ﴾ معطوفة على الهاء ﴿ أَوْلِيَآءَ ﴾ مفعول ثان ﴿ مِن دُونِى ﴾ متعلقان بأولياء ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ﴾ مبتدأ وخبر والجملة حالية والجار والمجرور متعلقان بعدو ﴿ بِئْسَ ﴾ ماض لإنشاء الذم وفاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿ لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ متعلقان ببدلا ﴿ بَدَلًا ﴾ تمييز.[٢]

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿ لِلظَّٰلِمِينَ ﴾ في موضع الضمير «هم» وتقديره «بئس لهم بدلا» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب، في الاسم الظاهر من معنى الظلم الذي هو ذم لهم.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٣٠٥ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٦٧ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٦٣ ج١٥.

(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٤٢٠ ج١٦، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٥١ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٦١٧ ج٥.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[١] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٤] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير ابن عاشور ﷺ[٥].

وكذلك ذكر نفس المعنى الإمام الهرري[٦] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

* * *

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٢٨ ج٥.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٧٢٧ ج٢.
(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٤٧٣ ج٢١.
(٤) ينظر: روح البيان، ص٢٥٢ ج٥.
(٥) التنوير التحرير، ص٣٢٤ ج١٥.
(٦) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٤٠٧ ج١٦.

# المبحث الثالث

# دراسة مواضع الاطناب في سُورَة مَرْيَم

## الإطناب بوضع ذكر الخاص بعد العام

﴿قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تخصيص بعد التعميم لزيادة الإعتناء بتنزيه ساحتها عن الفحشاء... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «ذكر الخاص بعد العام» الذي نوع من الإطناب.

وللتوضيح أذكر معنى الآية وكذلك إعراب الآية حتى يثبت أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

قالَتْ مريم ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ أي من أين يكون لي ابن.

﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ أي ولم يقربني زوج.

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ أي لم أك فاجرة[3].

---

(١) سورة مريم: ٢٠.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٣٩٧ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٣٠ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٨٤ ج٣، وتفسير المراغي، ص٤٢ ج١٦.

## إعراب الآية:

﴿قَالَتْ﴾ ماض فاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿أَنَّىٰ﴾ اسم استفهام بمعنى كيف في محل نصب على الظرفية المكانية ﴿يَكُونُ﴾ مضارع ناقص ﴿لِي﴾ متعلقان بالخبر المقدم المحذوف ﴿غُلَامٌ﴾ اسمها ﴿وَلَمْ﴾ الواو عاطفة لم حرف جزم ﴿يَمْسَسْنِي﴾ مضارع مجزوم بلم و النون للوقاية و الياء في محل نصب مفعول به ﴿بَشَرٌ﴾ فاعل والجملة معطوفة ﴿وَلَمْ﴾ الواو عاطفة لم حرف جزم ﴿أَكُ﴾ مضارع ناقص مجزوم بلم واسمها مستتر ﴿بَغِيًّا﴾ خبر.(١)

## أثر الإطناب:

بسبب ذكر الخاص بعد العام وجد في الآية إطناب.

﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، إمكان الأولاد بعد النكاح او السِفاح فان المس كناية عن الوطئ الحلال اما الزنى فانما يقال خبث بها او فجر او زنى، ولكن لم يوجد ههنا أي وجه من الوجهين، فلأنها لم تك بغيًا، ولكن هو يفعل سبحانه وتعالى ما يشاء.

وقد ذكر المعنى الإمام ابو السعود(٢) والإمام الزمخشري في الكشاف(٣) والإمام فخر الدين الرازي(٤) الإمام إسماعيل حقي الخلوتي(٥) ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٢١ ج١٧، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٧٩ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٧٨ ج٦.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٦٠ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٠ ج٣.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٢٣ ج٢١.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٣٢٢ ج٥.

وقد وافقه المعنى صاحب التحرير والتنوير[١] والإمام الهرري[٢] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

## الإطناب بوضع التذييل

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وهذه الجملة تذييل إما لمجموع الكلام أو للأخير... ألخ»[٤]

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «ذكر الخاص بعد العام» الذي نوع من الإطناب.

وللتوضيح أذكر معنى الآية وكذلك إعراب الآية حتى يثبت أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ أي قال الملك مجيبا لها عما سألت إن الله قد قال إنه سيوجد منك غلام وإن لم تكوني ذات بعل

﴿ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ أي علامة ودلالة على قدرتنا للناس.

﴿ وَرَحْمَةً مِّنَّا ﴾ أي ونعمة لمن تبعه على دينه إلى بعثة محمد ﷺ.

---

(١) التنوير التحرير، ص٨٣ ج١٦.
(٢) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٠٤ ج١٧.
(٣) سورة مريم: ٢١.
(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٣٩٨ ج٨.

﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ خلق عيسى مقدراً مسطوراً في اللوح.[١]

## إعراب الآية:

﴿قَالَ﴾ فعل ماض والفاعل مستتر ﴿كَذَٰلِكِ﴾ متعلق بخبر لمبتدأ المحذوف ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ ماض وفاعله ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ هو مبتدأ وهين خبره والجار والمجرور متعلق بهين ﴿وَلِنَجْعَلَهُۥٓ﴾ فعل مضارع وفاعل مستتر والهاء مفعول به أول ﴿ءَايَةً﴾ مفعول به ثان ﴿لِّلنَّاسِ﴾ بآية ﴿وَرَحْمَةً﴾ معطوف على آية ﴿مِّنَّا﴾ متعلق برحمة ﴿وَكَانَ﴾ ناقص واسمها مستتر ﴿أَمْرًا﴾ خبرها ﴿مَّقْضِيًّا﴾ صفة لأمر[٢].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة تذييلة وجد في الآية إطناب.

قد قضى الله سبحانه أنه سيوجد منكِ غلاما وهذا ليس عسير لديه، ومضى به حكمه، فلا يغير، وكان أمراً حقيقيا بأن يقضى ويُفعلَ.

قد ذكر المعنى الإمام ابو السعود[٣] والإمام الزمخشري في الكشاف[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من صور الإطناب. وقد وافقه المعنى صاحب التحرير والتنوير[٧] والإمام الهرري[٨] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٣٣٠ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٨٤ ج٣، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٢٢ ج١٧، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٦٩ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٧٨ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٦١ ج٥.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٠ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٢٤ ج٢١.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٣٢٣ ج٥.
(٧) التنوير التحرير، ص٨٤ ج١٦.
(٨) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٠٥ ج١٧.

## الإطناب بوضع الاعتراض

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«اعتراض مقرر لمضمون ما قبله وفيه بعد... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «ذكر الخاص بعد العام» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ﴾ أي ذلك الذي قال إني عبد الله هو عيسى بن مريم.

﴿قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾ أي هذا الكلام هو القول الحق الذي لا ريب فيه.

﴿ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ﴾ أي يشكون ويختلفون ويقول اليهود إنه ساحر ويقول النصارى هو ابن الله وطائفة أخرى إن الله ثالث ثلاثة كذا وكذا.[٣]

## إعراب الآية:

﴿ذَٰلِكَ﴾ اسم إشارة مبتدأ ﴿عِيسَى﴾ خبر ﴿ٱبۡنُ﴾ بدل من عيسى ﴿مَرۡيَمَ﴾ مضاف إليه ﴿قَوۡلَ﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره قلت ﴿ٱلۡحَقِّ﴾ مضاف

(١) سورة مريم: ٣٤.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٤٠٩ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٣٥ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٨٧ ج٣، وتفسير المراغي، ص٥٠ ج١٦.

إليه ﴿ٱلَّذِى﴾ اسم موصول ﴿فِيهِ﴾ متعلقان بيمترون ﴿يَمْتَرُونَ﴾ مضارع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[١]

## أثر الإطناب:

بسبب جملة معترضة وجد في الآية إطناب.

عيسى ابن مريم إشارة إلى أنه ولد هذه المرأة وابنها لا أنه ابن الله. وهو أن نفس عيسى عليه السلام هو قول الحق وذلك لأن الحق هو اسم الله فلا فرق بين أن نقول عيسى كلمة الله وبين أن نقول عيسى قول الحق.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] رحمه الله.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] رحمهم الله بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] والإمام الهرري[٧] رحمهم الله مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٥٧ ج١٧، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٧٤ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص١٠٢ ج٦.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٦٤ ج٥.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٦ ج٣.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٣٧ ج٢١.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٣٣٤ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص١٠١ ج١٦.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٣٩ ج١٧.

## الإطناب بوضع الاظهار في موضع الإضمار

﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير ... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «ذكر الخاص بعد العام» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ أي لا تطع الشيطان فى عبادة هذه الأصنام.

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ أي إن الشيطان عاص مستكبر عمن شملته.[٣]

## إعراب الآية:

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ نداء ومنادى ﴿لَا﴾ ناهية ﴿تَعۡبُدِ﴾ مضارع مجزوم وفاعله مستتر ﴿ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ مفعوله به ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ إن واسمها ﴿كَانَ﴾ ماض ناقص والجملة خبر ﴿لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ متعلق بالخبر عصيا ﴿عَصِيّٗا﴾ خبر.[٤]

---

(١) سورة مريم: ٤٤.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص ٤١٥ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٣٨ ج٢، وتفسير الخازن، ص١٨٩ ج٣، وتفسير المراغي، ص٥٦ ج١٦.

(٤) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٦٠ ج١٧،بإعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص١٠٧ ج٦.

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ في موضع الضمير «الهاء» وتقديره «انه كان للرحمن عصيا» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب، وهذا الإظهار لإظهار كمال شناعة عصيانه.

من عبد الأصنام فقد عبد الشيطان عهنا يمنع آزر من عبادة الشيطان انه للإنسان عدوّ مبين وكفى بعبادته ضلالا معلوما.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[١] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٤] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٥] والإمام الهرري[٦] ﷺ مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿أَوَلَا يَذۡكُرُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ يَكُ شَيۡـٔٗا﴾[٧].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والإظهار في موضع الإضمار لزيادة التقرير والإشعار... إلخ»[٨].

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٦٧ ج٥.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٩ ج٣.
(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٤٣ ج٢١.
(٤) ينظر: روح البيان، ص٣٣٦ ج٥.
(٥) التنوير التحرير، ص١١٦ ج١٦.
(٦) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٤٩ ج١٧.
(٧) سورة مريم: ٦٧.
(٨) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٤٣٤ ج٨.

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي رحمه الله تعالى أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ أي يتذكر ويتفكر.

﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾ والمعنى أولا يتفكر هذا الجاحد في بدء خلقه فيستدل به على الإعادة.(١)

## إعراب الآية:

﴿أَوَلَا﴾ الهمزة للاستفهام والواو عاطفة ولا نافية ﴿يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ مضارع وفاعله ﴿أَنَّا﴾ أن المشبهة بالفعل «نا» اسمه ﴿خَلَقْنَٰهُ﴾ ماض وفاعله ومفعوله والجملة خبر أنا ﴿مِن قَبْلُ﴾ من حرف جر وقبل ظرف متعلق بخلقناه ﴿وَلَمْ﴾ الواو عاطفة ولم حرف جزم ﴿يَكُ﴾ مضارع مجزوم ﴿شَيْـًٔا﴾ خبر يك.(٢)

## أثر الإطناب:

وضع الإسم ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ في موضع الضمير «هو» ولكن فاعله مستتر ومرجعه «الأنسان» وتقديره «اولا يذكر أنّا خلقناه» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب، وهذا الإظهار لزيادة التقرير والإشعار.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص١٣٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.

(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٢٠٠ ج١٧، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٧٨ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص١٣١ ج٦.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[١] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٤] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٥] والإمام الهرري[٦] ﷺ مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

* * *

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٧٤ ج٥.
(٢) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٣٢ ج٣.
(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٥٦ ج٢١.
(٤) ينظر: روح البيان، ص٣٤٩ ج٥.
(٥) التنوير التحرير، ص١٤٦ ج١٦.
(٦) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٩٠ ج١٧.

# الفصل الثالث

## الدراسة التطبيقية لمواضع الاطناب في سورة طه والأنبياء والحج

**وهو يشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: دراسة مواضع الاطناب فى سورة طه.**

**المبحث الثاني: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الأنبياء.**

**المبحث الثالث: دراسة مواضع الاطناب فى سورة الحج.**

# المبحث الأول

# دراسة مواضع الاطناب في سُورَة طـــه

## الإطناب بوضع التذييل

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[1]

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تذييل لما قبله لأن ما قبله تضمن صفات من فعل الله تعالى ومن خلقه ومن عظمته فجاء هذا التذييل بما يجمع صفاته»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تذييل» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي الله واحد لا معبود له ولا شريك له

﴿لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ وله الصفات الحسنى الدالة على التقديس والتمجيد، والأفعال التي هى غاية فى الحكمة[3].

---

(١) سورة طه: ٨.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٩ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٥٧ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٠١ ج٣، وتفسير المراغي، ص٩٦ ج١٦.

## إعراب الآية:

﴿ٱللَّهُ﴾ لفظ الجلالة مبتدأ ﴿لَآ﴾ نافية للجنس ﴿إِلَٰهَ﴾ اسمها وخبرها محذوف ﴿إِلَّا﴾ أداة حصر ﴿هُوَ﴾ ضمير منفصل الخبر المحذوف وجملة لا إله في محل رفع خبر المبتدأ ﴿لَهُ﴾ متعلق بخبر مقدم ﴿ٱلْأَسْمَآءُ﴾ مبتدأ مؤخر ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ صفة مرفوعة بالضمة المقدرة وجملة له الأسماء خبر ثان للمبتدأ[١].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة التذييل وجد في الآية إطناب.

هو الله سبحانه وتعالى المنزه عن الشريك المستحق لتسميته بالأسماء الحسنى لا معبود له في الأرض ولا في السماء موجود.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] والإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] رحمه الله تعالى.

ولكن ذكر المعنى الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٢٥٩ ج١٧، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص١٦٦ ج٦.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٥ ج٦.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٥٢ ج٣.
(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص١٠ ج٢٢.
(٥) ينظر: روح البيان، ص٣٦٧ ج٥.
(٦) التنوير التحرير، ص١٩١ ج١٦.
(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٢٥٩ ج١٧.

## الإطناب بوضع الإظهار في موضع الإضمار

﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وإظهار اسم الرب في موضع الإضمار مع الاضافة الي ضمير المخاطب لتأكيد ما ذكر من التقرير و التعليل... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ فَأْتِيَاهُ ﴾ أي فرعون.

﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ ﴾ إليك.

﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ أي اطلقهم على الاستبعاد.

﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ﴾ بتكليف المشاق.

﴿قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ ﴾ يا فرعون قد أتيناك بمعجزةٍ باهرةٍ كائنةٍ.

﴿مِّن رَّبِّكَ ﴾ وخالقك أي: قد جئناك بالحجة البالغة، والبرهان الساطع.

---

(١) سورة طه: ٤٧.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٥١١ ج٨.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ أي والسلامة والأمن من العذاب فى الدنيا والآخرة على من اتبع رسل ربه، واهتدى بآياته التي ترشد إلى الحق[١].

## إعراب الآية:

﴿قَدۡ﴾ حرف تحقيق ﴿جِئۡنَٰكَ﴾ ماض وفاعله ومفعوله ﴿بِـَٔايَةٖ﴾ متعلق بالفعل ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ متعلق بصفة آية «وَ» الواو استئنافية ﴿وَٱلسَّلَٰمُ﴾ مبتدأ ﴿عَلَىٰ مَنِ﴾ الجار واسم الموصول متعلق بالخبر ﴿ٱتَّبَعَ﴾ ماض فاعله مستتر ﴿ٱلۡهُدَىٰٓ﴾ مفعول به.[٢]

## أثر الإطناب:

وضع الإسم «رب» معه ضمير المخاطب في موضع الضمير «الهاء» وتقديره «قد جِئناكَ بآيَةٍ منه وَالسَّلامُ على مَنِ اتَّبعَ الهُدى» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب، وهذا الإظهار للتأكيد.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٧] والإمام الهرري[٨] رحمهما الله تعالى مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٣٦٧ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٠٦ ج٣، وتفسير المراغي، ص١١٥ ج١٦.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٣٩ ج١٧، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص١٩٧ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٩ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٧ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٥ ج٢٢.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٣٩٢ ج٥.
(٧) التنوير التحرير، ص٢٣٠ ج١٦.
(٨) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣١٣ ج١٧.

## الإطناب بوضع التذييل

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تذييل لتأكيد الجملة السابقة... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

قَالَ يعني موسى.

﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ أي أعمالهم محفوظة عند الله يجازي بها.

﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ.

﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ أي لا يخطئ.

﴿وَلَا يَنسَى﴾ أي فيتذكر[٣].

## إعراب الآية:

﴿قَالَ﴾ فعل وفاعل ﴿عِلْمُهَا﴾ مبتدأ والهاء مضاف إليه ﴿عِندَ﴾ ظرف مكان

---

(١) سورة طه: ٥٢.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٥١٧ ج٨.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٦٨ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٠٦ ج٣، وتفسير المراغي، ص١١٨ ج١٦.

متعلق بالخبر ﴿رَبِّي﴾ مضاف إليه والياء مضاف إليه والجملة في محل نصب مقول القول ﴿فِي كِتَٰبٍ﴾ متعلق بالخبر أيضا ﴿لَّا يَضِلُّ﴾ لا نافية يضل مضارع ﴿رَبِّي﴾ فاعل والياء مضاف إليه «وَ» عاطفة ﴿لَّا﴾ نافية ﴿يَنسَى﴾ مضارع مرفوع.[١]

## أثر الإطناب:

بسبب جملة تذييلية وجد في الآية إطناب.

لايخطئ ربي ولا يغيب عن علمه شيء منها بل يعلم كل المعلومات ولا يسهو عن شيء منها بقاءً ودوامًا.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ وأيضا ذكر الإظهار بإسم الرّب ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] والإمام الهرري[٧] رحمهما الله تعالى بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٤١ ج١٧، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٨٩٣ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٢٠٠ ج٧.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢١ ج٦.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٦٧ ج٣.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٥٩ ج٢٢.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٣٩٢ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص٢٣٤ ج١٦.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣١٧ ج١٧.

## الإطناب بوضع الإعتراض

﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ إعتراض تذييلي من قبلهم مؤكد لما قبله... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾ أي لا تدعو شيئا من كيدكم إلا جئتم به.

﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗا﴾ أي جمعا مصطفين ليكون أشد لهيبتكم.

﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ﴾ أي وقد فاز بالمطلوب.

﴿مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾من غلب منا.[٣]

## إعراب الآية:

﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾ فعل وفاعل ومفعول، ﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ﴾ فعل وفاعل معطوف على

(١) سورة طه: ٦٤.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٩ ج٨

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٣٧٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٠٧ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٢٥ ج١٦.

«أجمعوا» ﴿صَفًّا﴾ حال من فاعل ﴿ٱئْتُوا۟﴾ ﴿وَقَدْ﴾ (الواو) إعتراضية «قَدْ» حرف تحقيق ﴿أَفْلَحَ﴾ فعل ماض ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ ظرف متعلق به ﴿مَنِ﴾ اسم موصول في محل الرفع فاعل ﴿ٱسْتَعْلَىٰ﴾ صلة الموصول.[١] وجعل الإمام الهرري الواؤ في ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ﴾ حاليه.

## أثر الإطناب:

بسبب جملة إعتراضية وجد في الآية إطناب.

وقد فاز من غلب فكانوا يقرون بذلك أنفسهم فيما اجتمعوا عليه من إظهار ما يظهرونه من السحر.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] والإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤].

ولكن ذكر الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشير إلى صورة من الإطناب.

وقد خالفه صاحب التحرير والتنوير[٦] ﷺ في قسم من الإطناب ولكن وافق في المعنى قائلا: «وجملة وقد أفلح اليوم من استعلى تذييل للكلام يجمع ما قصدوه من تآمرهم بأن الفلاح يكون لمن غلب وظهر في ذلك الجمع».

ولكن ذكر المعنى الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٤٥ ج١٧، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٢١١ ج٦.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٢٦ ج٦.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص٧٣ ج٣.
(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٧١ ج٢٢.
(٥) ينظر: روح البيان، ص٤٠١ ج٥.
(٦) التنوير التحرير، ص٢٥٧ ج١٦.
(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٣١ ج١٧.

# المبحث الثاني

# دراسة مواضع الاطناب فى سُورَة الأنبيَاءِ

## الإطناب بوضع الاعتراض

﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«اعتراض تذييلي مقدر لمضمون ما قبله متضمن للوعيد بمجازاتهم على ما صدر منهم... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

قَالَ لهم محمد.

﴿رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ يعني لا يخفى عليه شيء.

﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ لأقوالهم.

---

(١) سورة الأنبياء: ٤.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٠ ج٩.

﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ بأفعالهم.[١]

## إعراب الآية:

﴿ قَالَ ﴾ ماض فاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿ رَبِّي ﴾ مبتدأ والياء مضاف إليه والجملة مقول القول ﴿ يَعْلَمُ ﴾ مضارع فاعله مستتر والجملة خبر المبتدأ ﴿ ٱلْقَوْلَ ﴾ مفعول به ﴿ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ متعلق بمحذوف حال من القول ﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ الواو عاطفة ومعطوفة على السماء ﴿ وَهُوَ ﴾ الواو عاطفة هو مبتدأ ﴿ ٱلسَّمِيعُ ﴾ خبر ﴿ ٱلْعَلِيمُ ﴾ خبر ثان والجملة معطوفة[٢].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة إعتراضية وجد في الآية إطناب.

هذا مبالغة في علمه تعالى بكل ما يمكن هو السميع لجميع المسموعات والعليم بجميع المعلومات وهو يعلم بما في ضمائرهم.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] ﷺ.

ولكن ذكر الإمام الزمخشري في الكشاف[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشير إلى صورة من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٣٩٤ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٢٠ ج٣، وتفسير المراغي، ص٦ ج١٧.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٤٧ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٢٨١ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٥٥ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٠٣ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٧١ ج٢٢.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٤٥٣ ج٥.

وقد ذكر المعنى صاحب التحرير والتنوير[١] والإمام الهرري[٢] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

## الإطناب بالتذييل

﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وإظهار الاسم الجليل في موضع الإضمار لمزيد استقباح ما فعلوا... إلخ»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تذييل» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿أُفٍّ لَّكُمْ﴾ يعني تبا لكم.

﴿وَلِمَا تَعْبُدُونَ﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ والمعنى أنه حقرهم وحقر معبودهم.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ يعني أليس لكم عقل[٥].

---

(١) التنوير التحرير، ص١٥ ج١٧.

(٢) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٣١ ج١٧.

(٣) سورة الأنبياء: ٦٧.

(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٥ ج٩.

(٥) أنظر تفسير النسفي، ص٤١١ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٢٩ ج٣، وتفسير المراغي، ص٥١ ج١٧.

## إعراب الآية:

﴿أُفٍّ﴾ اسم فعل مضارع ﴿لَّكُمْ﴾ جار ومجرور متعلق بـ ﴿أُفٍّ﴾ واللام فيه للبيان، وجملة اسم الفعل مع فاعله في محل النصب مقول «قَالَ» ﴿وَلِمَا﴾ جار ومجرور معطوف على لكم ﴿تَعْبُدُونَ﴾ فعل وفاعل صلة «ما» الموصولة، ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ جار ومجرور حال من واو الفاعل في تعبدون ﴿أَفَلَا﴾ الهمزة للاستفهام والفاء عاطفة (لا) نافية ﴿تَعْقِلُونَ﴾ فعل وفاعل، والجملة معطوفة[١].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة تذييلية وجد في الآية إطناب.

تبّا لكم وقبحا لمعبوداتكم التي اتخذتموها من دون الله، وإظهار اسم الجلالة لزيادة البيان وتشنيع عبادة غير الله تعالى.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشير إلى صورة من الإطناب.

وقد ذكر نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] ولكن ذكر المعنى الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٥٣ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٣٣٥ ج٦.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٦٧ ج٦.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٢٥ ج٣.
(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص١٥٧ ج٢٢.
(٥) ينظر: روح البيان، ص٤٩٦ ج٥.
(٦) التنوير التحرير، ص١٠٤ ج١٧.
(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٣٠ ج١٨.

## الإطناب بوضع عطف الخاص على العام

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«عطف الخاص على العام دلالة على فضله وإنافته... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «عطف الخاص على العام» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾ يعني قدوة يهتدى بهم في الخير.

﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ يعني يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا.

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ يعنى العمل بالشرائع.

﴿وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ يعني المحافظة عليها.

﴿وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ يعني الواجبة.

﴿وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾ يعني موحدين[٣].

---

(١) سورة الأنبياء: ٧٣.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٩ ج٩.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص٤١٣ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٣٢ ج٣، وتفسير المراغي، ص٥٣ ج١٧.

## إعراب الآية:

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً ﴾ فعل ماض وفاعله ومفعولاه ﴿ يَهْدُونَ ﴾ فعل مضارع وفاعله ﴿بِأَمْرِنَا﴾ متعلق بحال محذوفة ﴿وَأَوْحَيْنَآ﴾ الواو عاطفة وفعل ماض وفاعله ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ متعلق بالفعل المتقدم ﴿ فِعْلَ﴾ مفعول به ﴿ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ مضاف إليه ﴿ وَإِقَامَ﴾ معطوف على فعل ﴿ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ مضاف إليه ﴿ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ﴾ عطف على فعل والزكاة مضاف إليه ﴿ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴾ الواو عاطفة وكان واسمها وخبرها ولنا متعلقان بعابدين[١].

## أثر الإطناب:

بسبب عطف الخاص على العام وجد في الآية إطناب.

وقد خصهما بالذكر من بين سائر العبادات لأن الصلاة أشرف العبادات البدنية والزكاة أفضل العبادات المالية والمال شقيق الروح ومجموع العبادتين تعظيم الخالق والشفقة على المخلوق.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] والإمام فخر الدين الرازي[٣] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٤] ﷺ.

ولكن ذكر الإمام الزمخشري في الكشاف[٥] ﷺ بدون أن يشير إلى صورة من صور الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٥٤ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٣٣٨ ج٦.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٧٧ ج٦.

(٣) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص١٦١ ج٢٢.

(٤) ينظر: روح البيان، ص٥٠١ ج٥.

(٥) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٢٧ ج٣.

وقد ذكر نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[١] والإمام الهرري[٢] ﷺ.

## الإطناب بالتذييل

﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تتمة الكلام الملقن تذييل له بطريق الاعتراض... إلخ»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تذييل» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿ قُلْ ﴾ يا محمد.

﴿ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ﴾ أي أخوفكم بالقرآن.

﴿ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ أي يخوفون[٥].

## إعراب الآية:

﴿ قُلْ ﴾ أمر فاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿ إِنَّمَآ ﴾ كافة ومكفوفة ﴿ أُنذِرُكُم ﴾

(١) التنوير التحرير، ص١١١ ج١٧.
(٢) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٣٦ ج١٨.
(٣) سورة الأنبياء:٤٥.
(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٥١ ج٩.
(٥) أنظر تفسير النسفي، ص٤٠٦ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٢٧ ج٣، وتفسير المراغي، ص٣٩ ج١٧.

مضارع ومفعوله وفاعله مستتر والجملة مقول القول ﴿بِٱلْوَحْيِ﴾ متعلقان بأنذركم ﴿وَلَا﴾ الواو عاطفة «لا» نافية «يَسْمَعُ» مضارع ﴿ٱلصُّمُّ﴾ فاعل ﴿ٱلدُّعَآءَ﴾ مفعول به والجملة معطوفة ﴿إِذَا﴾ ظرفية ﴿مَا﴾ زائدة ﴿يُنذَرُونَ﴾ مضارع مبني للمجهول والواو نائب فاعل والجملة مضاف إليه.[١]

## أثر الإطناب:

بسبب جملة تذييلة وجد في الآية إطناب.

لم ينتفعوا بما سمعوا من الإنذار على كثرته وتتابعه إلا مثل الصم الذين لا يسمعون شيئا إذ ليس الغرض من الإنذار السماع فحسب بل العمل بما يسمع بالإقدام على فعل الواجب والتحرز من الإنذار السماع فحسب بل العمل بما يسمع بالإقدام على فعل الواجب والتحرز من المحرم ومعرفة الحق.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٢] ﷺ.

ولكن ذكر الإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من صور الإطناب.

وقد ذكر نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون إشارة من الإطناب.

---

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١١٤ ج١٤، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٧٤٤ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٨ ج٥.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٧٠ ج٦.

(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١١٩ ج٣.

(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص١٤٨ ج٢٢.

(٥) ينظر: روح البيان، ص٤٨٤ ج٥.

(٦) التنوير التحرير، ص٧٨ ج١٧.

(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٨٩ ج١٨.

## الإطناب بالإعتراض

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾[١].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ جملة معترضة مقترنة بالفاء... إلخ»[٢].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿قَالَ﴾ إبراهيم.

﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ بل الذي فعل هذا هو الصنم الأكبر.

﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ﴾ حتى يخبروا بمن فعل ذلك بهم[٣].

## إعراب الآية:

﴿قَالَ﴾ ماض فاعله مستتر والجملة مستأنفة ﴿بَلْ﴾ حرف إضراب ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ ماض ومفعول به وفاعل مؤخر ﴿هَٰذَا﴾ صفة لكبيرهم ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ﴾ الفاء الفصيحة «اسألوهم» أمر وفاعله ومفعول به ﴿إِن﴾ شرطية ﴿كَانُوا۟﴾ ماض

(١) سورة الأنبياء: ٦٣.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص٦٣ ج٩.

(٣) أنظر تفسير النسفي، ص١٣٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣، وفتح القدير، ص٦٢ ج٣.

ناقص والجملة في محل جزم فعل الشرط والواو اسمها وجملة ﴿يَنطِقُونَ﴾ خبرها وجواب الشرط محذوف[١].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة تذييلة وجد في الآية إطناب.

فاسألوهم عن كسرها ليخبروكم به إن كانوا ممن ينطق على زعمكم أنهم آلهة تنفع وتضر.

وقد ذكر المعنى الإمام ابو السعود[٢] والإمام الزمخشري في الكشاف[٣] والإمام فخر الدين الرازي[٤] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٥] رحمهم الله تعالى بدون أن يشيروا إلى صورة من صور الإطناب.

وقد ذكر المعنى صاحب التحرير والتنوير[٦] الإمام الهرري[٧] ﷺ بدون إشارة من الإطناب.

* * *

(١) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص١٥١ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٣٣٤ ج٦.
(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص٧٥ ج٦.
(٣) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٢٤ ج٣.
(٤) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص١٥٦ ج٢٢.
(٥) ينظر: روح البيان، ص٤٩٤ ج٥.
(٦) التنوير التحرير، ص١٠٠ ج١٧.
(٧) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص١٢٨ ج١٨.

# المبحث الثالث

# دراسة مواضع الاطناب في سُورَة الحَجّ

## الإطناب بوضع الاعتراض

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والجملة اعتراض تذييلي مقرر لما قبله مصرح بما أفاده ذلك... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ يعني أمهلتها.

﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ يعني مع استمرار أهلها على الظلم.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾ يعني أنزلت بهم العذاب.

---

(١) سورة الحج:٤٨.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٦٣ ج٩.

﴿ وَإِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ يعني مصيرهم إلي في الآخرة[١].

## إعراب الآية:

﴿ وَكَأَيِّن ﴾ الواو عاطفة وكأين مبتدأ ﴿ مِّن ﴾ حرف جر زائد ﴿ قَرۡيَةٍ ﴾ اسم مجرور تمييز كأين والجملة معطوفة ﴿ أَمۡلَيۡتُ ﴾ فعل ماض والتاء فاعل والجملة خبر كأين ﴿ لَهَا ﴾ متعلق بأمليت ﴿ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ الواو حالية ومبتدأ وخبر والجملة حالية ﴿ ثُمَّ ﴾ عاطفة ﴿ أَخَذۡتُهَا ﴾ ماض وفاعله ومفعوله والجملة معطوفة ﴿ وَإِلَيَّ ﴾ الواؤ إستئنافية والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ﴿ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ مبتدأ مؤخر أو استئنافية[٢].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة إعتراضية وجد في الآية إطناب.

هذه إشارة إلى المهلة، قد وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالمغفرة من الذنوب ودخول دار النعيم والفوز والنجاح وأوعد الذين يثبّطون العزائم عن قبول دعوة الإسلام بدوام العذاب فى نار الجحيم.

قد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] ﷺ.

وقد ذكر المعنى الإمام الزمخشري في الكشاف[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من صور الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي،ص٤٤٦ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٦٠ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٢٦ ج١٧.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٦٩ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٤٨ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١١٢ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٦٣ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٢٣٤ ج٢٣.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٤٧ ج٦.

وقد خالفا ابن عاشور[١] الإمام الهرري[٢] ﷺ في قسم الإطناب وجعلا هذة الجملة تذييلا ولكن وافق في المعنى وغرض البلاغية.

## الإطناب بوضع الاظهار في موضع الإضمار

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«وإظهار الجلالة في موقع الإضمار لزيادة التقرير... إلخ»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي رحمه الله تعالى أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ أي وما أرسلنا قبلك رسولا ولا نبيا إلا إذا قرأ، ألقى الشيطان على سامعيه وهو يتلو الوحى الذي أنزل إليه شبهات فيما يقرأ، فيقول قوم إنه سحر.

﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ أي فيزيل سبحانه وتعالى تلك الخرافات التي علقت ببعض النفوس.

---

(١) التنوير التحرير، ص٢٩٣ ج١٧.
(٢) تفسير حدائق الروح والريحان، ص٣٦٩ ج١٨.
(٣) سورة الحج: ٥٢.
(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٦٦ ج٩.

﴿ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أي يثبتها ويحفظها.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما أوحى إلى نبيه وبقصد الشيطان.

﴿حَكِيمٌ﴾ لايدعه حتى يكشفه ويزيله[١].

## إعراب الآية:

﴿ثُمَّ﴾ حرف عطف ﴿يُحۡكِمُ ٱللَّهُ﴾ مضارع ولفظ الجلالة فاعله ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ مفعول به والجملة معطوفة ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ الواو استئنافية ومبتدأ وخبراه والجملة مستأنفة[٢].

## أثر الإطناب:

وضع الإسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ في موضع الضمير «هو» ولكن فاعله مستتر ومرجعه ﴿ٱللَّهُ﴾ وتقديره «ثم يحكم آياته» لسبب الإظهار وجد فيه الإطناب، وهذا الإظهار لزيادة التقرير والإيذان بأن الألوهية من موجبات أحكام آياته تعالى الباهرة.

يأتي سبحانه وتعالى آياته محكمة مثبتة لا تقبل الرد بوجه من الوجوه.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٤٤٨ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٦٢ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٢٩ ج١٧.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٨٨ ج١٨، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٧٤٤ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٨ ج٥.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١١٣ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٦٥ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٢٣٨ ج٢٣.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٤٩ ج٦.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[١] والإمام الهرري[٢] ﷺ مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

## الإطناب بالإعتراض

﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله... إلخ»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إعتراض» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً﴾ أي محنة وبلية والله تعالى يمتحن عباده بما يشاء.

﴿لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ أي شك ونفاق.

﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ أي الجافية قلوبهم عن قبول الحق وهم المشركون.

---

(١) التنوير التحرير، ص٣٠٠ ج١٧.

(٢) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٧٢ ج١٨.

(٣) سورة الحج: ٥٣.

(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٦٦ ج٩.

﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ أي في خلاف شديد[١].

## إعراب الآية:

﴿ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ الواو حالية أو استئنافية وإن واسمها واللام المزحلقة وفي شقاق خبرها وبعيد صفة لشقاق[٢].

## أثر الإطناب:

لسبب الإعتراض وجد في الآية الإطناب.

إن هذين الصّنفين من الضلّال لفى عداوة لأمر الله، وبعد عن الرشاد والسداد، بما لا مطمع لهما معه فى النجاة والفوز برضا الله.

وقد ذكر نفس المعنى الإمام ابو السعود[٣] ﷺ.

ولكن ذكر المعنى الإمام الزمخشري[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٧] والإمام الهرري[٨] ﷺ مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٤٤٩ ج٢، وتفسير الخازن، ص٢٦٢ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٣٠ ج١٧.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٣٨٨ ج١٨، التبيان في إعراب القرآن للعبكري، ص٧٤٤ ج٢، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٥٠ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١١٤ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٦٦ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٢٣٩ ج٢٣.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٥٠ ج٦.
(٧) التنوير التحرير، ص٣٠٢ ج١٧.
(٨) تفسير حدائق الروح و الريحان، ص٣٧٥ ج١٨.

## الإطناب بوضع التذييل

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾[1].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تذييل لما قبل أخبار أو تعجب... إلخ»[2].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «تذييل» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ فإن قلت الذي جاء به ليس بمثل فكيف سماه مثلا. قلت لما كان المثل في الأكثر نكتة عجيبة غريبة جاز أن يسمى كل كلام كان كذلك مثلا. وقال في الكشاف قد سميت الصفة والقصة الرائقة المتلقاة بالاستحسان والاستغراب مثلا تشبيها لها ببعض الأمثال المسيرة لكونها مسيرة عندهم مستحسنة مستغربة

﴿فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾ يعني تدبروه حق تدبره.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني الأصنام.

---

(١) سورة الحج: ٧٣.

(٢) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٩٢ ج٩.

﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ يعني واحدا في صغره وضعفه وقلته لأنها لا تقدر على ذلك ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ يعني لخلقه، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ كانوا يضعون الطعام بين أيدي الأصنام فيقع الذباب عليه ويأكل منه.

﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ الطالب الذباب يطلب ما يسلب من الطيب الذي على الصنم والمطلوب هو الصنم أو بالعكس[١].

## إعراب الآية:

﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ﴾ ماض وفاعله ﴿وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ معطوف على الطالب والجملة مستأنفة[٢].

## أثر الإطناب:

بسبب جملة إعتراضية وجد في الآية إطناب.

وهو الآلهة أن تستنقذ من المطلوب وهو الذباب ما سلبها إياه من الطيب وما أشبهه. والمعنى أن هذه الأصنام لو اجتمعت لم يقدروا على خلق ذبابة على ضعفها وصغرها فكيف يليق بالعاقل جعلها معبودا له.

قد ذكر المعنى الإمام ابو السعود[٣] والإمام الزمخشري في الكشاف[٤] والإمام فخر الدين الرازي[٥] والإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٦] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من صور الإطناب.

---

(١) أنظر تفسير النسفي، ص١٣٢ ج٢، وتفسير الخازن، ص٥٥٣ ج٢، وتفسير المراغي، ص٣٥ ج١٣.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٤٤٠ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٨١ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٢١ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٧١ ج٣.
(٥) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٢٥٢ ج٢٣.
(٦) ينظر: روح البيان، ص٦١ ج٦.

وقد وافق نفس المعنى ابن عاشور[١] الإمام الهرري[٢] ﷺ في قسم الإطناب وجعلا هذة الجملة تذييلا ولكن وافق في المعنى وغرض البلاغية.

## الإطناب بوضع ذكر العام بعد الخاص

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾[٣].

قال الإمام الآلوسي ﷺ في تفسير الآية:

«تعميم بعد تخصيص أو مخصوص بالنوافل... إلخ»[٤].

## الدراسة والتحليل:

حسب قول الشيخ الآلوسي ﷺ أن في الآية المذكورة «إظهار» الذي نوع من الإطناب.

ولإيضاح قول الشيخ وإثبات الإطناب في الآية أذكر معنى الآية أولاً وإعراب الآية ثانياً به يتضح قول الشيخ أن في الآية إطناب.

## معنى الآية:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾ يعني صلوا لأن الصلاة لاتكون إلا بالركوع والسجود.

﴿ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ ﴾ يعني وحدوه، أخلصوا له العبادة.

﴿ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ ﴾ صلة الأرحام ومكارم الأخلاق وفعل الخير ينقسم إلى

(١) التنوير التحرير، ص٣٤٢ ج١٧.
(٢) تفسير حدائق الروح والريحان، ص٤٢٠ ج١٨.
(٣) سورة الحج: ٧٧.
(٤) تفسير الآلوسي روح المعاني ص١٩٧ ج٩.

خدمة خلق الله وإلى الإحسان ويدخل فيه البر والمعروف والصدقة وحسن القول وغير ذلك من أعمال البر.

﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ يعني لكي تسعدوا وتفوزوا بالجنة[١].

## إعراب الآية:

«يا» أداة نداء «أَيُّهَا» منادى ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ اسم موصول بدل ﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ ماض وفاعله والجملة صلة ﴿ ٱرْكَعُوا۟ ﴾ أمر وفاعله ﴿ وَٱسْجُدُوا۟ ﴾ أمر وفاعله والجملة معطوفة ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ أمر وفاعله ومفعوله والجملة معطوفة ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ ﴾ أمر وفاعله ومفعوله والجملة معطوفة ﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ لعل واسمها والميم للجمع ﴿ تُفْلِحُونَ ﴾ مضارع مرفوع والواو فاعل والجملة خبر لعل[٢].

## أثر الإطناب:

بسبب ذكر العام بعد الخاص وجد فيه الإطناب.

وافعلوا الخير تعميم بعد التخصيص الخير يشمل كل قول وعمل يرضى الله تعالى كإنفاق المال فى وجوه البر وصلة الأرحام ومكارم الأخلاق والإحسان إلى الجار وغير ذلك من الأفعال التى حضت عليها تعاليم الإسلام، لتفلحوا وتفوزوا من ربكم بما تؤمّلون من الثواب والرضوان.

قد ذكر المعنى الإمام ابو السعود[٣] والإمام الزمخشري[٤] والإمام فخر الدين

(١) أنظر تفسير النسفي، ص٤٥٣ ج٢، تفسير الخازن، ص٢٦٥ ج٣، وتفسير المراغي، ص١٤٨ ج١٧.
(٢) أنظر للإعراب حدائق الروح والريحان، ص٤٤١ ج١٨، إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين درويش، ص٤٩٢ ج٦.
(٣) ينظر: إرشاد العقل السليم، ص١٢٢ ج٦.
(٤) ينظر: الكشاف للزمخشري، ص١٧٢ ج٣.

الرازي[١] الإمام إسماعيل حقي الخلوتي[٢] ﷺ بدون أن يشيروا إلى صورة من الإطناب.

وقد وافقه في نفس المعنى صاحب التحرير والتنوير[٣] والإمام الهرري[٤] ﷺ مع الإشارة ألى نوع من الإطناب.

* * *

(١) ينظر: تفسير الرازي مفاتيح الغيب، ص٢٥٤ ج٢٣.
(٢) ينظر: روح البيان، ص٦٣ ج٦.
(٣) التنوير التحرير، ص٣٠٠ ج١٧.
(٤) تفسير حدائق الروح والريحان، ص٤٢٤ ج١٨.

# خاتمة البحث

وهي مشتملة على أهم النتائج المستفادة من خلال هذا البحث والتوصيات.

يمكنني أن أُلخّص حصيلة ما وصلت إليه من خلال دراسة موضوع دلالة الإطناب وأثرها في تفسير روح المعاني للشيخ الآلوسي ﷺ من أهمها ما يلي:

إن البلاغة من أهم المصادر التفسيرية والذي يتصدى لتفسير القرآن بدا له من معرفة بها.

تفسير الإمام الآلوسي ﷺ كتاب سهل يستفيد منه كل من قرأه لكن على حسب علمه، ولا يحتاج القارئ إلى مراجعة الكتب الأخرى لفهم كلام الإمام ﷺ.

وجدت الإمام الألوسي ﷺ أنه حريص على بيان الإطناب (البلاغة) في الآيات المباركة ووضح أن كل كلمة و جُمل في القرآن في محلها اللائق بها.

ظهر لي أن علم البلاغة علم عظيم يتعلق بإعجاز القرآن ويدل على إن القرآن محكم ومنظم ومرتب، وأن معرفته يساعد في فهم معاني ومطالب القرآن ومراد الله تعالى، وتوسيع مدلول آياته وكشف أسرار نظمه وغير ذلك وإهتم علماء التفسير بعلم البلاغة في تفاسيرهم وهكذا وجدت عند الإمام الآلوسي في تفسيره روح المعاني.

إنه ذكر الإمام ﷺ الإطناب في أكثر المواضع على آراء السابقين في بيان البلاغة الذي يساعد القارئ والباحث في فهم مراد الله تعالى.

إنه أشار في الآية إلى صورة من صور الإطناب بعبارة مختصرة وبيّن غرض البلاغية في أكثر المواضع فمثل للوعد أو الوعيد أو للمدح أو الذمّ أو للتأكيد أو للتقرير وغيرهما.

وجدت تسع و عشرين مواضعا من بداية سورة الإسراء إلى نهاية سورة الحج وعددها في الآتي:

- ست مواضع في سورة الإسراء.
- اربع مواضع في سورة الكهف.
- خمس مواضع في سورة مريم.
- اربع مواضع في سورة طه.
- خمس مواضع في سورة الأنبياء.
- خمس مواضع في سورة الحج.

ما وجدت الإحتراس والتتميم والإيغال في السور المختار(من الإسراء إلى الحج).

وأبرز ما أوصى به إخواني الباحثين في مجال الدراسات القرآنية هو الإعتناء بالدراسات التحليلية أو التطبيقية أو غيرها من خلال تفاسير أهل العلم عموما فهي كفيلة بالفائدة وتكوين ملكة التفسيرية عند الباحث.

وفي الختام أسئل الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح والقبول والعفو والمغفرة وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا وأن يجعله حجة لنا إنه على كل شيئ قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى عليه وبارك وسلّم تسليما كثيرا كثيرا.

* * *

# الفهارس التفصيلية

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأعلام.

٣ - فهرس المصادر والمراجع.

٤ - فهرس الموضوعات.

# الفهارس

## فهرس الآيات القرآنية

| م | الآيـــــة | رقم الآية | الصفحة |
|---|---|---|---|
| | **سُورَةُ البَقَـرَةِ** | | |
| ١ | ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ | ١٣٣ | ٧١ |
| ٢ | ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ | ٢٥ | ٧٢ |
| ٣ | ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ... وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ | ٢٣٣ | ٧٢ |
| ٤ | ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا... أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ | ٢٣-٢٤ | ٨٦ |
| ٥ | ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ... أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾. | ١٩٦ | ٨٦ |

| | **سُورَةُ آلِ عِمْرَان** | | |
|---|---|---|---|
| ٦ | ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾ | ٣٦ | ٦٥ |
| ٧ | ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ... قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ | ١٨ | ٧٢ |
| ٨ | ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ | ١٧١ | ٧٣ |
| ٩ | ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ | ١٩١ | ٧٣ |
| ١٠ | ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ | ١٣٧ | ٧٤ |
| ١١ | ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ | ٧٣ | ٧٥ |
| ١٢ | ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ... وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ | ٣ - ٤ | ٨٨ |

| سُورَة النِّسَاءِ | | | |
|---|---|---|---|
| ١٣ | ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا ... وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾ | ١٣٤ | ٦٦ |
| ١٤ | ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ... وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ | ٦٩ | ٦٦ |
| ١٥ | ﴿ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ ... فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمَا ﴾ | ٧٣ | ٧٥ |

| سُورَة المَائِدَةِ | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦ | ﴿ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ ﴾ | ٦٤ | ٧٥ |

| سُورَة الأنعَامِ | | | |
|---|---|---|---|
| ١٧ | ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ﴾ | ١٣٤ | ٢٥ |
| ١٨ | ﴿ فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ... وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗا ﴾ | ٩٦ | ٣٧ |
| ١٩ | ﴿ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ | ١٤٣ | ٧٥ |
| ٢٠ | ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ ...لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ | ٩٧-٩٩ | ٩٦ |

| سُورَة الأعرَافِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٢١ | ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴾ | ١٧٠ | ٧٣ |
| ٢٢ | ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ ... وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ | ١٩٤-١٩٦ | ٩٥ |

| سُورَة الأنفَالِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٣ | ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ | ٥٨ | ٣٨ |

| سُورَة يُونسَ | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤ | ﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ | ٥٤ | ٦٦ |

| سُورَة هُــود | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٥ | ﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ | ٨٨ | ٩ |
| ٢٦ | ﴿ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ | ٢٠ | ٢٥ |
| ٢٧ | ﴿ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ | ٢٠ | ٧٤ |
| ٢٨ | ﴿ وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا .. أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴾ | ٦٠ | ٨٨ |

| سُورَة يُوسُفَ | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٩ | ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ | ٧٦ | ٦٦ |
| ٣٠ | ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم ... وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾ | ٧٣ | ٧٢ |

| سُورَة النَّحْلِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١ | ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ ... وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ | ٨ | ٣٦ |
| ٣٢ | ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ | ٥٧ | ٧٣ |

| سُورَة الإسْرَاء | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٣ | ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾ | ٢٤ | ٧ |
| ٣٤ | ﴿ وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلۡبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقٗا ﴾ | ٨١ | ٦٣ |
| ٣٥ | ﴿ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ ... وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورٗا ﴾ | ٢٠ | ١٠٧ |
| ٣٦ | ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ... وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا ﴾ | ٢٦ | ١٠٩ |
| ٣٧ | ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ ... إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا ﴾ | ٣٤ | ١١١ |
| ٣٨ | ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ... إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴾ | ٤٤ | ١١٣ |
| ٣٩ | ﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ... وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ | ٦٤ | ١١٥ |
| ٤٠ | ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ... مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ | ٨٥ | ١١٨ |

| سُورَة الكهف | | | |
|---|---|---|---|
| ٤١ | ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا ... جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ | ١٠٩ | ٧٦ |
| ٤٢ | ﴿ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ﴾ | ٨ | ١٢٠ |
| ٤٣ | ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ | ٣٠ | ١٢٢ |
| ٤٤ | ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ ... وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ﴾ | ٤٦ | ١٢٤ |
| ٤٥ | ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ... بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ | ٥٠ | ١٢٦ |

| سُورَة مَرْيَم | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٦ | ﴿ كٓهيعٓصٓ ١... ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ | ١ - ١٠ | ٩٦ |
| ٤٧ | ﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ ... وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾ | ٢٠ | ١٢٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٨ | ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ... وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾ | ٢١ | ١٣١ |
| ٤٩ | ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ... ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾ | ٣٤ | ١٣٣ |
| ٥٠ | ﴿ يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ... لِلرَّحْمَـٰنِ عَصِيًّا ﴾ | ٤٤ | ١٣٥ |
| ٥١ | ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَـٰنُ ... وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ | ٦٧ | ١٣٦ |

| سُورَة طـــه | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٢ | ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ | ٨ | ١٤١ |
| ٥٣ | ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ ... وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾ | ٤٧ | ١٤٣ |
| ٥٤ | ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴾ | ٥٢ | ١٤٥ |
| ٥٥ | ﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ | ٦٤ | ١٤٧ |

| سُورَة الأنبيَاء | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٦ | ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ ... وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴾ | ٨٩ | ٦٧ |
| ٥٧ | ﴿ قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ ... وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ | ٤ | ١٤٩ |
| ٥٨ | ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ... أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ | ٦٧ | ١٥١ |
| ٥٩ | ﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً ... وَكَانُوا۟ لَنَا عَـٰبِدِينَ ﴾ | ٧٣ | ١٥٣ |
| ٦٠ | ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم ... إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ | ٤٥ | ١٥٥ |
| ٦١ | ﴿ قَالَ بَل فَعَلَهُۥ ... إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴾ | ٦٣ | ١٥٧ |

| سُورَة الحَجّ | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٢ | ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ... ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ | ٤٨ | ١٥٧ |
| ٦٣ | ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ ... وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ | ٥٢ | ١٦١ |
| ٦٤ | ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ ... ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ | ٥٣ | ١٦٣ |
| ٦٥ | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ... ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ | ٧٣ | ١٦٥ |
| ٦٦ | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ | ٧٧ | ١٦٧ |

| سُورَة القَصَص | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٧ | ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ ... وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ | ٨٣ | ٦٧ |

| سُورَة ٱلزُّمَر | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٨ | ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ... مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ | ٤٥-٤٨ | ٦٦ |
| ٦٩ | ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم ... مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ | ٣٨-٤٨ | ٩٠ |

| سُورَةُ ٱلزُّخْرُفِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٠ | ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ... كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ | ٦٨-٧٣ | ٩٠ |

| سُورَة الفَتْح | | | |
|---|---|---|---|
| ٧١ | ﴿ لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ... فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ | ٢٧ | ٧٦ |

| سُورَة النَّجْم | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٢ | ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ... هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ | ٣٢ | ٨٠ |
| ٧٣ | ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ | ٣٠ | ٨٤ |

| سُورَةُ ٱلْقَمَرِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٤ | ﴿ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ ... لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ | ١١-١٤ | ٣٨ |
| ٧٥ | ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ | ١٧ | ٩٩ |

| سُورَة الحَشْر | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٦ | ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ... وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ | ٢٢-٢٤ | ٩٣ |

| سُورَة الجُمُعَة | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٧ | ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ | ٧ | ٦٥ |

| سُورَة الطّلاقِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٨ | ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ | ٢ | ٢٨ |

| سُورَة المُلكِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٩ | ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ ... أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ | ١٣-١٤ | ٦٥ |
| سُورَة المَعَارِج | | | |
| ٨٠ | ﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ... خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ | ٤ | ٨٠ |
| ٨١ | ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ... أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ ﴾ | ١٩-٣٥ | ٩٢ |

| سُورة الانفطَارِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٨٢ | ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ... مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ | ٦-٨ | ٩٥ |

| سُورَة الشّرحِ | | | |
|---|---|---|---|
| ٨٣ | ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ | ١ | ٨٤ |

* * *

# فهرس الأعلام


| م | الأعلام | الصفحة |
|---|---|---|
| | حَرْفُ الهمزة والألف | |
| ١ | إبراهيم بن سيّار بن هانئ أبو إسحاق النظّام البصري (ت٢٣١هـ) | ٢٧ |
| ٢ | أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي (ت٧٦٣هـ) | ٤٨ |
| ٣ | أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ) | ٤٩ |
| ٤ | أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين القزويني الرازيّ (ت٣٩٥هـ) | ٢٥ |
| ٥ | أحمد بن محمد بن يعقوب أبو العباس المغربي، (ت١١٢٨هـ) | ٦٢ |
| | حَرْفُ التَّاء | |
| ٦ | تامر سلوم (ت٢٠١٠م) | ٥٨ |
| ٧ | تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله ابن حجة الحموي الأزراري (ت٨٣٧ هـ) | ٥٨ |
| | حَرْفُ الحَاء | |
| ٨ | الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران أبو هلال العَسْكَري (ت٣٩٥هـ) | ٤٨ |
| ٩ | حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب أبو سليمان البستيّ (ت٣٨٨هـ) | ٥٤ |
| ١٠ | الحارث بن أسد بن عبد الله أبو عبد الله العنزي المحاسبي البصري البغدادي، (ت ٢٤٣هـ) | ١٠٢ |

| حَرْفُ ٱلخَاء | | |
|---|---|---|
| ١١ | الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي اليحمدي، (ت١٧٠هـ) | ٢٩ |

| حَرْفُ ٱلزَّاي | | |
|---|---|---|
| ١٢ | زين الدين محمد بن محمد بن محمد بن عمرو أبو عبد الله التنوخي (ت٧٤٨هـ) | ٤٨ |

| حَرْفُ ٱلعَيْن | | |
|---|---|---|
| ١٣ | عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينَوَريّ (ت٢٧٦هـ) | ٣٩ |
| ١٤ | عثمان بن جني إبن جِني أبو الفتح الموصلي (ت٣٩٢هـ) | ٤٧ |
| ١٥ | عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان أبو محمد الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ) | ٤٧ |
| ١٦ | عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم صَفِي الدين الحلي السنبسي الطائي (ت٧٥٠هـ) | ٥٨ |
| ١٧ | عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد (ت٢هـ) | ٣٤ |
| ١٨ | علي السيد سليمان عز الدين شاعر مصري (ت ١٤٠٥هـ) | ٥٧ |
| ١٩ | عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أَبي الإِصْبع العدوانيّ البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤ هـ) | ٥٨ |
| ٢٠ | عبد القادر حسين (ت٢٠١١م) | ٩٦ |
| ٢١ | عفيف عبد الفتاح طبارة (ت٢٠٢٢م) | ١٠٣ |

| | | |
|---|---|---|
| ٢٢ | علي بن أحمد بن محمد ابو الحسن الواحدي النيسابوري الشافعي (ت٤٦٨هـ) | ١١٣ |

| حَرْفُ ٱللَّام | | |
|---|---|---|
| ٢٣ | الليث بن سعد عبد الرحمن أبو الحارث الفهميّ (ت١٧٥هـ) | ٢٥ |

| حَرْفُ ٱلْمِيمِ | | |
|---|---|---|
| ٢٤ | محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر قاضي أبو بكر الباقِلَّانِي (ت٤٠٣هـ) | ٢٧ |
| ٢٥ | مُحَمَّد علي الصَّابُوني الحلبي (ت ١٤٤٢هـ) | ٢٧ |
| ٢٦ | الإِمَام الشَّافِعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع أبو عبد الله القرشي (ت٢٠٤هـ) | ٢٩ |
| ٢٧ | محمد سعيد بن رمضان البوطي الشافعي الأشعري (ت١٤٣٤هـ) | ٣٢ |
| ٢٨ | محمد بن أحمد أبو منصور الهروي الأَزْهَري (ت٣٧٠هـ) | ٤٣ |
| ٢٩ | محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعيّ (ت ٧٣٩هـ) المعروف بخطيب دمشق. | ٤٦ |
| ٣٠ | محمد بن نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الشيبانيّ الموصلي (ت٦٣٧هـ) | ٤٦ |
| ٣١ | مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي، (ت١٣٥٦ هـ) | ١٠٠ |
| ٣٢ | محمد زغلول سلام مفكر مصري، (ت ٢٠١٣م) | ١٠١ |
| ٣٣ | محمد بن عبد الله دراز الأزهري (ت١٣٧٧هـ) | ١٠٢ |

| | | |
|---|---|---|
| ٣٤ | محمد مصطفى المراغي الأزهري (ت١٩٤٥م). | ١٠٧ |
| ٣٥ | محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢هـ). | ١٠٩ |

| حَرْفُ ٱلْيَاء | | |
|---|---|---|
| ٣٦ | يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكرياء الديلمي (ت٢٠٧هـ) | ١١٣ |
| ٣٧ | يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم المؤَيَّد بالله الحسيني العلويّ الطالبي (ت ٧٤٥هـ) | ٢٨ |
| ٣٨ | يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي سراج الدين أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي الحنفي. (ت٦٢٦هـ) | ٤٥ |

* * *

# فهرس المصادر والمراجع


| م | المصادر والمراجع |
|---|---|
| ١ | القرآن العظيم المنزل من العزيز الرحيم. |

| حَرْفُ الهـمَزَةِ والأَلِفِ | |
|---|---|
| ٢ | أثر النحاة في البحث البلاغي دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر ١٩٩٨م. |
| ٣ | أساليب بلاغية الفصاحة البلاغة المعاني، وكالة المطبوعات الكويت الطبعة الأولى، ١٩٨٠م. |
| ٤ | أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ. |
| ٥ | الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. |
| ٦ | الإعجاز فى نظم القرآن مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة الطبعة الأولى ١٩٧٨م. |
| ٧ | الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الخامسة عشر، مايو ٢٠٠٢م. |
| ٨ | إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة دمشق بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ. |
| ٩ | الأقصى القريب في علم البيان، مطبعة السعادة مصر الطبعة الاولى ١٣٢٧هـ. |
| ١٠ | أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٤١٨هـ. |
| ١١ | أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. |
| ١٢ | الإيضاح دار الجيل - بيروت، الطبعة الثالثة. |

| حَرْفُ ٱلبَاء | |
|---|---|
| ١٣ | البحر المحيط في التفسير، دار الفكر بيروت. |
| ١٤ | البديع فى نقد الشعر منشورات وزارة الثقافة بالجمهورية المتحدة |
| ١٥ | بيان إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، ١٩٧٦م. |

| حَرْفُ ٱلتَّاء | |
|---|---|
| ١٦ | تاج العروس من جواهر القاموس وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ١٩٦٥هـ. |
| ١٧ | التبيان في إعراب القرآن، عيسى البابي الحلبي وشركاه. |
| ١٨ | التبيان في علوم القرآن، مكتبة البشرى كراتشي باكستان، الطبعة الجديده ١٤٣٢هـ. |
| ١٩ | التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر تونس ١٩٨٤هـ. |
| ٢٠ | التكرير بين المثير والتأثير، عالم الكتب القاهرة مصر الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ. |
| ٢١ | تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن إحياء التراث الإسلامي القاهرة ١٤٣٥هـ. |
| ٢٢ | تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، دار طوق النجاة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ. |
| ٢٣ | تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ. |
| ٢٤ | تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، دار الكلم الطيب بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ. |

| | |
|---|---|
| ٢٥ | تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى١٣٦٥هـ. |
| ٢٦ | تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٣١هـ. |
| ٢٧ | تفسير الراغب الأصفهاني، كلية الآداب جامعة طنطا، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. |
| ٢٨ | تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م. |
| ٢٩ | تأويل مشكل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. |

| حَرْفُ ٱلجِيم | |
|---|---|
| ٣٠ | الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية القاهرة الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ. |
| ٣١ | جواهر البلاغة، المكتبة العصرية، بيروت ١٤٢٢هـ. |

| حَرْفُ ٱلحَاء | |
|---|---|
| ٣٢ | حاشية الدسوقي، المكتبة العصرية، بيروت. |

| حَرْفُ ٱلخَاء | |
|---|---|
| ٣٣ | خزانة الأدب وغاية الأرب، دار ومكتبة الهلال بيروت، دار البحار بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م. |
| ٣٤ | خزانة الأدب لب لباب لسان العرب، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ. |
| ٣٥ | الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة. |

| حَرْفُ ٱلرَّاء | |
|---|---|
| ٣٦ | روح البيان، دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ. |
| ٣٧ | روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. |
| ٣٨ | روح الدين الإسلامي دار العلم للملايين لبنان بيروت، الطبعة الثامنة و العشرون١٩٩٣م. |

| حَرْفُ ٱلسِّين | |
|---|---|
| ٣٩ | سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، الطبعة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ. |
| ٤٠ | السيرة النبوية شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ. |

| حَرْفُ ٱلصَّاد | |
|---|---|
| ٤١ | صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ. |
| ٤٢ | الصناعتين الكتابة والشعر، المكتبة العنصرية – بيروت. |

| حَرْفُ ٱلطَّاء | |
|---|---|
| ٤٣ | الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ. |

| حَرْفُ ٱلعَيْن | |
|---|---|
| ٤٤ | العباب الزاخر واللباب الفاخر، دار الشؤون الثقافة العامة العراق، الطبعة الاولى ١٩٧٨م. |
| ٤٥ | عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ. |

| حَرْفُ ٱلفَاء | |
|---|---|
| ٤٦ | فتح القدير دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ. |
| ٤٧ | الفروق في اللغة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ. |
| ٤٨ | الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية بيروت. |

| حَرْفُ ٱلقَاف | |
|---|---|
| ٤٩ | قبس من نور القرآن الكريم لمحمد على الصابونى، ص١١٢ ج١ مكتبة رحاب، الجزائر، الطبعة ١٩٨٧م. |

| حَرْفُ ٱلكَاف | |
|---|---|
| ٥٠ | كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ. |
| ٥١ | كتاب العين، دار ومكتبة الهلال. |

| حَرْفُ ٱللَّام | |
|---|---|
| ٥٢ | لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ. |
| ٥٣ | اللباب في علل البناء والإعراب، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ. |
| ٥٤ | لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ. |

| حَرْفُ ٱلْمِيمِ | |
|---|---|
| ٥٥ | المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ. |
| ٥٦ | معجم مقاييس اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ. |
| ٥٧ | من روائع القرآن تأملات علمية وأدبية في كتاب الله ﷻ، موسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ. |
| ٥٨ | معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ. |
| ٥٩ | معانى القرآن للفراء، دار المصرية للتأليف والترجمة مصر، الطبعة الأولى. |
| ٦٠ | المحكم والمحيط الأعظم دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ. |
| ٦١ | مفتاح العلوم دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ. |
| ٦٢ | المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة. |
| ٦٣ | المصباح فى المعاني والبديع والبيان، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ. |

| | |
|---|---|
| ٦٤ | مواهب الفتاح شرح تلخيص المفتاح دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. |
| ٦٥ | معترك الأقران فى إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٨م. |
| ٦٦ | مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ. |
| ٦٧ | المشاهد في القرآن الكريم، مكتبة المنار الأردن، الطبعة الاولى ١٩٨٣م. |

| حَرْفُ النُّون | |
|---|---|
| ٦٨ | النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة طبعة مزيدة ومحققة ١٤٢٦هـ. |
| ٦٩ | نكت الانتصار لنقل القرآن، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٤١٥هـ. |


* * *

# فهرس الموضوعات


الاهداء..... ٧

شكر وتقدير..... ٩

مقدمة..... ١١

التمهيد..... ١٧

المبحث الأول: التعريف بالمفسِر و المفسَر..... ١٩

المبحث الثاني: مفهوم الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم..... ٢٣

المبحث الثالث: مظاهر الإعجاز البلاغي..... ٣٢

الفصل الأول: الدراسة النظرية..... ٤١

المبحث الأول: مفهوم الإطناب عند المتقدمين والمتأخرين..... ٤٣

المبحث الثاني: صور الإطناب و فوائدها..... ٥١

المبحث الثالث: أسباب الإطناب..... ٨٦

المبحث الرابع: رأي العلماء في إطناب القرآن الكريم..... ٩٨

الفصل الثاني الدراسة التطبيقية لمواضع الاطناب في سورة

الاسراء و الكهف و مريم..... ١٠٥

المبحث الأول: دراسة مواضع الاطناب في سورة الإسراء..... ١٠٧

المبحث الثاني: دراسة مواضع الاطناب في سورة الكهف..... ١٢٠

المبحث الثالث: دراسة مواضع الاطناب في سورة مريم..... ١٢٩

الفصل الثالث: الدراسة التطبيقية لمواضع الاطناب في سورة
طه والأنبياء والحج.....١٣٩
المبحث الأول: دراسة مواضع الاطناب في سورة طه.....١٤١
المبحث الثاني: دراسة مواضع الاطناب فى الأنبياء.....١٤٩
المبحث الثالث: دراسة مواضع الاطناب في سورة الحج .....١٥٩
خاتمة البحث .....١٧٠
الفهارس التفصيلية.....١٧٣
فهرس الآيات القرآنية.....١٧٥
فهرس الأعلام .....١٨٣
فهرس المصادر والمراجع.....١٨٧

* * *

دار البشير للثقافة والعلوم